جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
فايزة حرزي

يوم:04/07/2019

الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830-1945)

لجنة المناقشة:

محمد الطهر بنادي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
الامير بوغدادة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مقرر
شهرزاد شلبي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضربسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2018 - 2019

شكـــر و عـرفـــــان

لمّا كان من نبالة المقصد و شرف الأخلاق أن يتقدّم المرء بالشكر و الإعتراف بالجميل لمن كانوا عونل له في مسيرته ، رأينا أن نتقدّم بالشكر إلى كل من كان سببا في إنجاز هذا البحث ... لا يسعني إلا أن :

أحمد الله عزّو جلّ على نعمة العقل و الفهم و الادراك ، و على نور حبّ العلم و المعرفة و توفيقه على اتمام هذا البحث .

أتقدّم بأرقى و أسمى عبارات التقدير و الامتنان للأستاذ المشرف " الأمير بوغداده " على العناية التي أحاطني بها طيلة اشرافه على هذا العمل ، حيث بصرنا بنور بصيرته و صفاء فؤاده فوجّهني توجيه الأب لابنته ، و الأستاذ لطلبته . اذ لم يبخل علينا يوما بنصائحه و توجيهاته . نرجو من الله أن يوفّقه في حياته .

كما نتقدّم بخالص الشكر و الإمتنان الى الأساتذة الذين أفادونا بالنّصائح العلمية : الأستاذ " حوحو رضا " و الأستاذ " بوطارفة الصادق " و الأستاذ " فريح خميسي " و الأستاذة " وافية نفطي " و الأستاذة غرداين "

كما نتقدّم بالشكر و التقدير للسادة الموقّرين أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بالموافقة على مناقشة المذكرة و على جهدهم في تقييمها و على كل ملا حظاتهم التي ستكون نورا يهتدى به في المستقبل .

الى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في كل خطوة من مشواري الدراسي و في اتمام هذا العمل .

الإهـــــــداء

يسعدني و أنا أضع اللمسات الأخيرة في هذا العمل أن أتقدّم بإهداء الـــى :

أهدي ثمرة عملي للحبيب الذي أقتدي به و نوره الذي أبصر به إلى رسولي محمد . صلى الله عليه و سلم . .

إلى أغلى و أعز ما يملك الانسان في الحياة والديّا الغاليين عربون اجلال و تقدير و حب و وفاء .

إلى التي أنارت دربي و فرحت لفرحي ، الّتي لم تبخل عليّا بالحنان و المحبّة ، إلـى من تحتها قدميها الجنّة " أمـي الغالية " حفظك الله و رعاك و أدامك لـي .

إلـى تاج رأسي ، من علّمني حبّة المثابرة و الصبر ، إلى من كان حريصا على دراستي " والـدي الغالي " حفظه الله و رعاه" .

إلـى أخواتي أدامكم الله لي عونا و سندا في الحياة .

إلـى كل عائلة " حـرزي " .

إلى جميع زميلاتي و زملائي في الدفعة .

إلى كل أساتذة شعبة " الـتّاريخ " .

إلـى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في كل خطوة من مشواري الدّراسي و في إتمام هذا العمل ..

إلـى كل من حملهم قلبي و لم تحملهم ورقتي ...

أهـــدي هذا العـمل المتـواضـع ...

قائمة المختصرات

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
2	مج	مجلد
3	ج	جزء
4	تح	تحقيق
5	ع	العدد
6	د.د.ن	دون دار نشر
7	د.ب.ن	دون بلد نشر
8	د.س.ن	دون سنة النشر
9	د.هـ	دون تاريخ هجري
10	د.م	دون مجلة

مقدمـــــــــة

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإسلامية مؤسسة الزوايا،حيث يعتبر موضوع الزوايا في الفترة الاستعمارية من أهم المواضيع التي لها صلة بتاريخ الجزائر الثقافي والديني من جهة، والتاريخ السياسي من جهة أخرى، والتي احتلتها فرنسا ومارست عليها كل أساليب القمع الذي عمل على تهديم الهوية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية ومنه تفكيك منظومة الأفكار الأخلاقية للأمة الجزائرية التي تعتمدها كل الشعوب في بناء نسيج حياتها ويتجاوز تأثير الزوايا في الجزائر الاعتماد عليها لتدريس القرآن باعتبارها قوة سياسية لها دور كبير في رسم السياسة الداخلية للبلاد الجزائرية، فلها تاريخ طويل في مجال الحفاظ على الهوية الإسلامية واللغة العربية لهذه الأخيرة حيث كان لها مساهمة فعالة في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية باعتبارها من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية، وهذا ما جعلها مستهدفة من قبل الإدارة الفرنسية ولعل أخطر قضية تفرض حضورها بالقوة في هذا السياق هي قضية تصديها للعدو الفرنسي وهذا للحفاظ على مرجعية وهوية الشعب الجزائري وعمق أثرها وبعدها الحضاري أمام التاريخ والأجيال، لذا فإننا بحاجة ماسة الى دراسات أوسع وأعمق للوقوف على أهمية ما قامت به هذه الزوايا من أدوار في تاريخ الجزائر بعيدا عن ما قيل عنها من أحكام مسبقة، فهي من أهم قلاع الحضارة الإسلامية العربية التي كانت منارة علم وقاعدة خلفية للمقاومة الوطنية والجهاد ، وهو ما سوف أحاول الوقوف عليه من خلال بحثي لدور الزوايا في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية أثناء الفترة الاستعمارية من 1830-1945 .

أسباب إختيار الموضوع :

أ_أسباب ذاتيـــــــــة :

_ الرغبة والميل في تناول موضوع خاص ومحلي وحب البحث في تاريخ الزوايا وأسرارها لأنه رغم الدراسات التي أجريت عليها الا أنها غامضة ويجري حولها الكثير من الشكوك .

_ كثرة نقاش الأوساط المثقفة حتى الإعلامية والسياسية حول الزوايا .

_ الدفاع عن بعض حقوق الزوايا بالرد على الشكوك والاتهامات الموجهة لها وإزالة الغبار وتسليط الضوء على بعض الشخصيات والشيوخ للتنديد بدورهم الفعال وإعطاءهم الحق ليتعرف عليهم الاجيال .

ب_أسبابموضوعية :

_التعرف على الأساليب الفرنسية الوحشية والجرائم المرتكبة في حق المجتمع الجزائري .

_محاولة الكشف عن بعض المخططات والمشاريع الفرنسية، من خلال الاطلاع على السياسة الفرنسية في كل المجالات وكيف تصدت لها الزوايا.

_الرغبة في كشف الغموض الذي مازال يحيط بهذه المؤسسات من جوانب خفية.

أهداف الموضوع :

_أهمية الدراسة بلغة تكمن في كونها تسلط الضوء على الجانب الديني والثقافي والعسكري للجزائر وما شهدته من محاولات تغيير وطمس من قبل الإدارة الفرنسية.

_اعتبار الزوايا من أهم المؤسسات الثقافية التي حملت لواء الحفاظ على الهوية الوطنية وحملت السيف والسلاح في وجه كل من يحاول المساس بمقومات الجزائرية ، ونظرا لكون المستعمر الفرنسي يدرك مدى خطورة هذه المؤسسة والقائمين عليها ومدى تمسك وتعلق الأهالي بها لأنها في نضرهم الملجأ الروحي الذي يهربون إليه من مشاكل الحياة، فنجد المحتل ركز على وضع أولوياته للقضاء على الزوايا من خلال السياسة القمعية التي فرضها على الناس فهذه الفترة تعتبر نقطة تحول في تاريخ الجزائر وأبرز مظاهر الحركة الدينية والثقافية والعسكرية للزوايا .

الإشكاليـــــــــــــــة :

من منطلق هذه الأهمية والأدوار المتشعبة التي لعبتها مؤسسة الزوايا جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي حمل عنوان الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية أثناء الفترة الاستعمارية 1830-1945، وتم التركيز على كل الزوايا عبر الوطن الجزائري لما تمثله من أهمية سياسية وليزيد اكتشافنا واطلاعنا على زوايا أخرى لم يتم تسليط الضوءعليها

ولنتعمق أكثر في البحث فهي لاتزال من أهم المراكز الثقافية في العالم العربي خاصة الجزائر بعد تطورها في المشرق العربي .

بناء على هذا نطرح الإشكال التالي :

_ الى أي مدى ساهمت مؤسسة الزوايا في إجهاض مشاريع الاحتلال الفرنسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830-1945 ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

_ماذا نقصد بالزاوية لغة واصطلاحا؟

_كيف نشأة الزوايا بالجزائر وما هي أهم مراكزها الكبرى وما هي أسباب انتشارها؟

_ ماهي مصادر تمويلها ومن هم القائمون على تسييرها ؟

_وفيما تمثلت وتجلت مظاهر السياسة القمعية الفرنسية وماهي غايته من ذلك ؟

_فيما تمثلدورهافي التصدي ومواجهة هذه السياسة الفرنسية؟

_فيما تمثلت أشكال هذه المقاومة؟

للإجابة على هذه الإشكالية وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على منهجين وهما:

_المنهج التاريخي الوصفي :وهذا لعرض الوقائع وتتبع الأحداث.

_المنهج التحليلي :وهذا بعرض وتحليل الأحداث .

أما بالنسبة للخطة المعتمدة احتوت على مقدمة وضّحنا من خلالها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وكذا أهدافه ومنهجية الدراسة، ثم بدأنا الموضوع بفصل الأول : وهو تحت عنوان الإطار المفاهيمي،وتطرقنا فيه الى التعريف بالزوايا من حيث ذكر مفهوم الزاوية لغة واصطلاحا، وكذا نشأة الزوايا ومراكزها الكبرى بالجزائر حيث ذكرنا فيه مناطق تواجد الزوايا وانتشارها ومختلف وفروعها،بالإضافة الى عنصر موارد الزوايا ذكرن فيه مداخيل الزوايا، حيث كان معظم أملاكها ترجع للعديد من الأفعال الخيرية ومؤسسات الأوقاف، ناهيك القائمين على تسييرها من شيوخ ومعلمين وطلاب وخاتمة قسمتها الى استنتاجات واقتراحات.

أما الفصل الثاني و الذي تضمن ثلاث نقاط كان تحت :عنوان السياسة الفرنسية اتجاه الزوايا بالجزائر، والذي تحثنا فيه عن أساليب السياسة الفرنسية بالجزائر مركزين على القمع السياسي الديني والثقافي،اتجاه منشآت دينية حيث كان لهم دور جريء في دمار هذه الاخيرة وفي اشعال نار الثورات وتصدي ومواجهة الشيوخ لها "شيوخ الزوايا "، فحملوا لواء الجهاد بالإضافة لعنصر جاء بعنوان استمالة الاحتلال الفرنسي وتطرقنا فيه لذكر المعاملات التي قامت بها الإدارة التعسفية لكسب شيوخ الميالين لسياستها والمحبين للمناصب، وذكرنا بعض الأمثلة عن هؤلاء ثم ثالثا مبررات الاحتلال الفرنسي من استهداف الزوايا وتشتيت الأهالي فلم تتردد في تحقيقها لتجعل الجزائر أرض مسيحية .

أما الفصل الثالث :جاء بعنوان الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية، وتطرقت فيه الى ذكر أهم مظاهر هذه المقاومة بالشكل الجهادي والشكل الثقافي الديني وتحت الاجتماعي وذكرت نماذج من الزوايا التي حملت لواء الجهاد والتصدي للحفاظ على الهوية الوطنية والروابط الاجتماعية .

أما بالنسبة للصعوبات :

-اهم الصعوبات التي واجهتنا في الكثير من الجزئيات هي :

_ندرة المراجع والمصادر التي تتكلم عن الدور الذي لعبته الزوايا في الجانب الاجتماعي خاصة في الجانب العادات والتقاليد .

_تضارب الشهادات في العديد من القضايا التي كانت الزوايا احد الفاعلين فيها خاصة من ناحية الخيانة والتشكيك في نزاهتها ودورها ووفاءها.

_ صعوبة التحكم في الفترة الزمنية لتشعب الموضوع .

_ صعوبة التحكم في المادة العلمية لأحاول قدر الامكان التحلي بالموضوعية لان بعض المراجع تأخذك الى التشكيك والإنقاص من قيمة الزوايا وبعضها يرفعها للسماء و يعصمها من الخطأ، فكانت مجرد محاولة مني لرسم خطة عريضة من الجانب النضري لان هذا الموضوع لايزال يعتريه الغموض لأنه يخبئ الكثير من الأسرار التي يمنع فضحها لأمور سياسية و انسانية ودولية .

مقدمة

التعريف بأهم مصادر ومراجع البحث :

لقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت ما بين كتب ومصادر ومجلات ومقالات ومذكرات .

_المصـــــادر :

_حمدان خوجة : المرآة الذي استفدنا منه انه عرض لنا دور شيوخ الزوايا في امر جميع المواطنين الجزائريين ايام الغزو الفرنسي بالتعبئة العامة لوقوف في وجه العدو .

_يحي بوعزيز :تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية ... استفدنا منه في تعريف الزاوية فقال انها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل .

_ولويس رين : الذي أفادنا في الحديث عن دور الزوايا الثقافي التابعة للطريقة الرحمانية وهذا من خلال توثيق العلاقات الاجتماعية وجاء في كتابه ان فرنسا لم تقدر على تفكيك هذه الروابط .

–ابو القاسم سعد الله :استفدت منه في ذكر نشأة الزوايا و إنتشارها واهم التحديات التي خاضتها الزوايا .

المراجع :

_بقطاس خديجة : الحركة التبشيرية الفرنسية...وافادتنا في عرض ثورة 1871 وذكر مضمون رسائل المقراني والقادة الاخوان واشارت الى الاثار الناجمة عن التنصير وتحدثت عن دور الزاوية الزاوية الرحماني وسياسة لا فيجري .

_ صلاح مؤيد العقبي :الطرق الصوفية في الجزائر تاريخها و...استفدنا منه في الكثير من الامور في تعريف الزاوية ودورها في مواجهة العدو وكيف نشأة وظهرت الزوايا .

_ شهبي عبد العزيز :الزوايا والصوفية والعزابة ...واستفدنا منه حيث عرض انتشار الزوايا ومراكزها الكبرى .

_حلوش عبد القادر : سياسة فرنسا التعليمية واستفدنا منه حيث عرض سياسة فرنسا التي قامت بتجهيل الجزائريين لتسيطر عليهم وعرض لنا شهادة احد الجنرالات مثل دوكرو الذي قال يجب وضع كل العراقيل لطمس مقومات الجزائرية .

المذكـــــــرات :

ـ بولا فة حدة : واقع المجتمع المدني الجزائري ابان الفترة الاستعمارية واستفدنا منها حيث عرضت لنا الدور الذي قامت به زوايا الزواوة وذكرت لنا زاوية اقبوا وقالت ان شيخها بوظائف الفرنسية .

ـ احمد بن داود : المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي حيث استفدنا منه في تعريف الزاوية وذكر الدور الثقافي والجهادي الذي قامت به الزاوية في تصديها للإدارة الفرنسية.

ـعبد القادر ولد احمد :الطرق الصوفية والادارة الاستعمارية استفدنا منه حيث ذكر الزوايا التي انتشرت في الجزائر وايضا عرض لنا السياسة التي انتهجتها فرنسا و طبقتها على الجزائريين .

ـ ياسين بودريعة :اوقاف الأضرحة والزوايا لمدينة الجزائر وضواحيها حيث استفدنا منه في عرض اهم موارد الزوايا ومداخيلها مثل زاوية مولاي حسن تنوعت أ وقافها من حوانيت وغيرها .

الفصل الأول
الإطار المفاهيمي للزوايا

أولا: التعريف بالزوايا

ثانيا : موارد الزوايا ونظام تسييرها

تحمل المؤسسات الدينية المقام الأسمى في الجزائر مع الفتح الإسلامي وسيلة لنشر الدين الإسلامي والدعوة اليه، ومع مجيء العثمانيين الى الجزائر ظهر ما يعرف بالزوايا والرابطات حيث لقيتا هاتين المؤسساتين انتشارا واسعا داخل المجتمع، ونظرا لأهمية هاته الأخيرة خاصة في الفترة الاستعمارية باعتبارها من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية، كما كانت محط الرحال لطلبة القرآن فقد كانت أيضا ملجأ للفقراء والمساكين، وقد استمرت الزوايا مزاولة نشاطها طول فترة الاحتلال الفرنسي فكانت حصنا للثقافة والهوية الجزائرية ومعقلا للمجاهدين الذين رفضوا الوجود الفرنسي، وكان لها دور كبير في حماية العقيدة الإسلامية بالجزائر أثناء الاحتلال وهنا يجدر بنا ذكر مؤسسي الزوايا والمشرفين عليها حيث تقوم الزاوية على أكتاف هؤلاء المريدين، فهم الذين يمولونها ويجمعون الزكاة والصدقات، وهذا ما سأتحدث عنه من خلال هذا الفصل الذي تناولت فيه تعريف الزاوية لغة واصطلاحا، ناهيك الحديث عن نشأة الزوايا ومراكزها الكبرى وكذلك انتشار الزوايا وذكر أهم مواردها وكيفية تنظيم وتسيير هذه الزوايا وغيرها من الأمور التي لا نستطيع ذكرها كلها لأنه سيطول بنا الحديث .

مفهوم الزوايـــــــــا :

1-1 لغـــة :

قبل أن نورد مفهوم الزوايا لابد أن نشير الى تعريف الزوايا بحيث تعددت حوله الآراء و إن كان لزاما علينا لتكملة البناء المعرفي أن نورد كل و جهات النظر حولها .

فهي كلمة مشتقة من فعل انزوى، بمعنى اتخذ ركنا من المسجد للاعتكاف و الزاوية في الأصل ركن البناء و كانت تطلق على المسجد الصغير و يطلق على البناء ذو الطابع ديني[1] .

كما أنها مؤسسة إجماعيه تربوية و دينية و حتى عسكرية ، و هي أصغرمن دولة و أكبر من حزب نقلا عن ما قاله الأستاذ رشيد بوسعادة باحث في علم الاجتماع[2].

أن لفظ " الزاوية "في الاصل مأخوذ من الانزواء يقصد به العكوف على العبادة أو على تلقي العلم بعيدا عن الدنيا و الناس و مشاغلهم اليومية وهي أيضا رباط المجاهد في سبيل الله [3] .

ذكر الشيخ السنوسي : إن كلمة الزاوية دال على معناها، وهي من زوى يزوي إذا جمع الشيء و بالتالي فالزاوية جامعة، لكونها تجمع العباد على حب الله و رسوله ، و كانت العرب تقول تزاوى القوم أي تضامنوا [4]

تعتبر الزاوية مؤسسة تواصل بين الأفراد و الجماعات، فهي المتنفس الثقافي والامني و الديني للأفراد و الجماعات، وهي تلعب هذا الدور نظرا لطبيعتها المزدوجة ثقافية عالمية فقهية سنية وثقافة شعبية رمزية [5] .

فالزوايا مؤسسة شاملة فهي مسجد للعبادة ومدرسة للتعليم وملجأ للهاربين و مأوى للغرباء[6]، وقسم محمد علي دبوز الزوايا لقسمين:الزوايا الكبرى وتقوم بأنواع التعليم الثلاثة والزوايا الصغرى تكتفي بالتعليم الابتدائي والثانوي[7].

عرفها المؤلف الفرنسي" كاريت": بأنها كانت مأوى للحجاج وعابري السبيل والبؤساء ومقر تعالج فيه المرضى وهي مؤسسات تمتلك بداخلها مدارس يعلم فيها القرآن واللغة العربية[1]وسموها بهذا الاسم

1-عبد المنعم القاسمي : **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 862هـ- 1962م** ، دار الخليل للنشر، المسيلة،(د.س.ن) ،ص123 .

2- طيب جاب الله :"دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري"، **مجلة المعارف** ، (ع14)، جامعة البويرة ،الجزائر، أكتوبر 2013، ص20.

3 -عبد العزيز الشهبي : **الزوايا الصوفية والعزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر ، 2007ص15.

4-رضوان شافو : **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماروقلةأنموذجا 1944- 1962**، دار المحابر للنشر، قسنطينة ،(د.س.ن)، ص19.

5- .محمد قسطاني:"ملف اللغة العربية"، (د.م)ع(24)، (د.هـ)، (د.ب.ن)، 1999، ص46

6-محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج 1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007، ص45

7- حدة بولافة : **واقع المجتمع المدني الجزائري إبانة الفترة الاستعمارية و بعد الاستقلال** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010-2011 ، ص 33 .

لانزوائها على المدن، أو لأنها في زاوية المدينة وفي كل ركن وهي تشبه المدرسة في تخطيطها واجزائه[2]

تعرف بأنها مجموعة من الأبنية المعدة للتدريس الابتدائي وحفظ القرآن ولسكن الطلبة[3]، وعرفها "تركي رابح":بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها مردوهم لذكر الأوراد[4].

والزوايا جمع زاوية وهي في الأصل ركن البناء[5]، كما عرفها xcoppoolani على انها:تكي(tekkie)باللغة التركية وخونق(khAounhk)بالمصرية،وخالتيرخان(kAleuter_khANe) في آسيا الوسطى وخانق(RhNAk)في الهند وأنمصطلح الزاوية في الجزائرمرادفالمدرسة لأن هذه المؤسسة تقوم بتقديم مختلف المعارف كاللغة العربية والكتابة وحفظ القرآن [6].

يرى النقيب" دنفوا" :أن الزوايا قد أرست قواعد لعلاقات بين الأفراد فصارت بذلك أداةاتصالذات سرعة فائقة،هذا ما جعلها موضوع بحث لضباط المكاتب العربية،من حيث معرفة تلك العلاقات بتلك المؤسسات وهذا ما كان يدعوا اليه النقيب[7].

يقول الفرد هي بناء ذات طابع عمراني مميز لأداء وظيفة دينية قرب قبة أو ضريح لولي صالح أو مؤسس الطريقة ومع انتشار بنايات الطرق الصوفية والرابطاتتحولت الى زوايا بعد وفاة المؤسس حفاظا على الإرث[8].

ظل المصطلح متحفظا في شمال افريقيا بالمقارنة مع المشرق التي تشير الى الركن أو الصومعة[9]،ويراها "عبد الحق شرف " من منظوره أنها مؤسسة دينية وثقافية واجتماعية،وهي عبارة عن فضاء واسع تحيط به مرافق تتمثل في: سكن الشيخ والمسجد مكان للضيافة وحجرات للطلاب وفي الثامن ميلادي كان معناها :مكان للعبادة[10].

يقول محمد ظريف الزاوية تطلق على الشخص المنعزل المتفرد بنفسه وركن في مكان قصد التعبد[11]، وتختلف استعمالات الزاوية من المشرق الى المغرب ، ظل الاسم مرتبط بالرباط*ويقول "محمد

1- CARRETG **: Caques le Maraboutisme et les confréries religieuses**;**imprimeve of ficielle** ;Alger 1999; -

2-محمد علي دبوز : **المرجع السابق**، ص ص45 ،46.

3-نصيرة حسان زمرلين: **التعليم الاسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830 -1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، قسم التربية الاسلامية،، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406ه-1407هـ، ص33.

4- تركي رابح :**التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1881 ، ص66 .

5 -أحمد بن داود : **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم 1920- 1954**، مذكرة مكملة لنيل أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، 1916 – 1917، ص22.

-5Xavier copplanientdepont : **les confrviesreligieuse musulmanes.adolphe .gourdan**.1897p205

7-سيدي محمد نقادي : **الاسهامات الفكرية للعلامة الابلي التلمساني بالحواضر المغاربية**، النشر الجديد الجامعي للطباعة ,تلمسان الجزائر، (د.س.ن)، ص351.

8- ألفرد بل : **الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم** ، ط3، ترعبد الرحمان بدوي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987، ص390 .

9 - عباس كحول : **زوايا الزيبانالعزوزية مرجعية علم وجهاد**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص30.

10 -عبد الكامل جوبية: **قضايا الثورة الجزائريةالبيروتية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة المسيلة، 2011، ص20.

11 -محمد ضريف : "مؤسسة الزوايا بالمغرب"،**المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي**،(د.م)،(ع.2)، (د.هـ)،(د.ب.ن)، 1992، ص37.

حجي ": لم تظهر الزاوية في تاريخ المسلمين كمركز ديني وعلمي إلا بعد الرباط " والرابطة لغة : مصدر رابط ،أي لازمالمكان الذي هو عبارة عن مكان يلتقي فيه صالحو المؤمنين لعبادة الله[1]،أما بالنسبة لـ "صلاح مؤيد العقبي" كانت حصن للشخصية الوطنية ومدرسة حافظت قدرالامكان على قيم الشعب الجزائري و أفكاره وأصالته[2].

فالزاوية في المجتمع الاسلامي مؤسسة مستحدثة يعود تاريخها في الجزائرالى ما قبل العهد العثماني أما في المغرب الاسلامي فقد ظهرت مع بداية القرن الرابع الهجري وبالنسبة للمشرق الاسلامي .ذكر المؤرخون أن بعض خلفاء المسلمينالأوائل، بنوا للمتصوفة بيوتا ملاصقة للمساجد ، خصصت للذكر و العبادة وسموها بالخانقات وهي تعرف عندنابالزوايا[3] .

فالزاوية عند" ابو القاسم سعد الله": هي خلوة للعبادة" ،وكانت أساسا رباطا للجهاد وهي الخانقات في المشرق[4] .

2 –اصطلاحا :

عرّف الشيخ عبد القادر العثماني:«أن الزوايا هي الرمز الأشهر العريق لهذا الوطن لأنها تحمل القرآن الكريم ولا يشعر بأهمية هذا الرمز الوطني إلا من فتح الله قلبه بنور الإيمان"[5].

تطرق الشيخ الجليل" محمد البشير الابراهيمي" فاعتبرها مشايخ الطرق الصوفية وقد كانت قبل الاستعمار الفرنسي تقوم بجانب من التعليم الديني والعربي ولكن الاستعمار سخرها حتى اصبح معظم القائمين عليها يرتكب الموبقات باسمهم [6].

كما يرى "حسن ابراهيم" أن الزاوية ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة، والاعتكاف والتعبد ثم تطورت الزوايا فيما بعد الى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات ويتعبدون فيها ويعقدون حلقات دراسية في علوم الدين وما يتصل به من علوم عقلية ونقلية [7].

أما "يحي بوعزيز" فيقول فيها : "أنها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأحجام والأشكال تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وكذلك غرف لتحفيظ القرآن مؤسسوها رجال الدين المتصوفون"[8].

***الربـــــــاط**:تعني تعني ربط أي لازم –يلزم هذا الفظ يطلق على المكان الذي يجتمع فيهاالناس الأتقياء والمجاهدون لحراسة البلاد وعبادة اللهللمزيد ينظر:صباحبعارسية:**حركة التصوف في الجزائرخلال القرن العشرهالسادس**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006،ص79.

[1]- محمد حجي : **الزاوايا الولائية و دورها الديني و العلمي والسياسي**، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، (د.ب.ن)، 1988، ص81.

[2]- ابو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**،ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1998،ص ص27،26.

[3]- صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية في الجزائر تاريخها و نشاطها**، دار البراق، بيروت،2002، ص20 .

[4]- أحمد الشناوي و أخرون : **دائرة المعارف الاسلامية**، المجلد 08، دار المعارف، بيروت، (د.س.ن)، ص331

[5]-صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص25.

[6]-نصيرة حسان زمرلين، **المرجع السابق**، ص34 .

[7]- حسن ابراهيم حسن : **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي**، ج4، دار الجبل، بيروت، لبنان،1996، ص401 .

[8]-يحي بعزيز :**تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص136،135 .

ناهيك الى ما ذهب اليه بعض المهتمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر أن الزاوية مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الاسلامي وبنيت طبعا لأداء وظيفة دينية[1].

أما بالنسبة لمحمد نسيب فالزوايا عنده هي زوايا القرآن والعلم والتربية في الجزائر طيلة قرن وثلث القرن من الاحتلال الفرنسي حصنا للثقافة الاسلامية[2]، وهي في نظر" صلاح مؤيد العقبي" يراد بها مأوى المتصوفين والفقراء والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر وهي مخصصة للذكر والعبادة و الاعتكاف و الرياضة الروحية [3] .

تتكون الزاوية من غرفة للصلاة بها محراب ضريحلأحد المرابطين أو ولي منالأشراف تعلوه قبة وغرفة قصرت لتلاوة القرآن إضافة للمكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن كذلك وغرفا مخصصة للضيوف [4]، وهي في نظر رابح تركي أنها كانت مجالا خصبا لممارسة التعليم الابتدائي وقد قدرت المصادر الفرنسيةعددها في الجزائر كلها سبعة آلافزاوية منتشرة في مختلف مناطق البلاد.[5]

يرجع نظام الزوايا في المغرب الاسلامي الى القرن الخامس الهجري، حيث عرفت في البداية بدار الكرامة في عهد الموحدين* ،أما المرينيون* فاطلقوا عليها دار الضيف وأقدم زاوية في الجزائر هي زاوية" الشيخ سعادة بطولقة" و تأسستفي أواخر القرنالسادس الهجري أو أوائل القرن الثامن[6]، ويطلق اسم الزاوية على طائفة من الأبنية ذات الطابع المعماري الديني، وهي تشبه المدرسة أو الدير وعرفت كذلك بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية [7].

تطلق على بناءأو مجموعة من الأبنية ذات الطابع الديني وهيتشبه المدرسة في تخطيطها ووظيفتها، وقد أخذت الزاوية في شمال افريقيا ما يطلق على بناء ديني شبيه بمؤسسة تعليمية [8].

1-أحمد مريوش: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثمان، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر** 1954، الجزائر، ص194 .

2-محمد نسيب :**زوايا العلم و القران بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، (د.س.ن)، ص ص28،29 .

3-صلاح مؤيد العقبي : **المرجع السابق**، ص223.

4-الطاهر بونابي : **التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6-7هـ و 12و13م**، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص223.

5-رابح تركي : **المرجـــــــــع السابق**، ص218 .

***الموحدون :**تجمع المصادر التاريخية ان مؤسس الدولة الموحدية واضع قواعدها هومحمد بن عبد الله ابن تومرت المنحدر من قبيلة "هرغة" إحدى بطون مصمودة القاطنة بالسوس الاقصى بجبال الاطلس في المغرب الاقص وكان يجول العديد من المدن ثم المهدية لهذا يمكن اعتبار الرحلات سبب في انشاء دولة الموحدين للمزيد ينظر:صديقي عبد الجبار **:سقوط دولة الموحدين دراسة تحليلية في الاسباب والتداعيات** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي تاريخ وحضارة المغرب الاقصى،قسم التاريخ وعلم الاثار ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،2013-2014،ص55

***المرينيـون :**استطاعت قبيلة بني مرين ان تسقط دولة الموحدين عام668/1269وهم يتفرعون من قبائل زناته ،وكانت مضاربهم في الصحراء الكبروتزعم هذه القبيلة زعماء مصلحون واشهرهم يعقوب بن عبد الحق الذي قضى على الموحدين وصارامير المغرب 1269للمزيد ينظر:علي محمد الصلابي **:دولة الموحدين**،دار البيارق للنشر،(د.ب.ن)،(د.س.ن)،ص315.

6- العيد مسعود : "المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثمانيّ"، **"مجلة سيرتا مجلة تاريخية اجتماعية** ، (ع 10)، تصدر من معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة،الجزائر، بتاريخ 06 أكتوبر، 1988، ص6.

7-بكاري رشيد : **سلطة الخطاب الصوفي الجزائر أدوار التنظيمات الصوفية الطرقية خلال الفترة الفرنسية بالجزائر من المقاومات الشعبية المسلحة إلى مقاومة السياسية والثقافية دراسة تحليلية نقدية 1832-1954 في علم الاجتماع**،أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران،2012 -2013، ص54 .

8-المرجع نفسه، ص54.

كما أنّها مراكز ومقرات لمشايخ الطرق الصوفية، قد تكون محل تلقى فيه (ينظر الملحق رقم1-2-3)الدروس للطلبة به مساكن خاصة تتوفر فيها جميع الظروف المادية والعلمية وقد تكون ملجأ للمغتربين [1] .

أما الزاوية في وجهة نظر" الطيب جاب الله «؛فهي عبارة مكان معد للعبادة و ايواء الواردين من المحتاجين و إطعامهم وهي مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة [2].

هي كذلك تعتبر مؤسسة تواصل بين الأفراد والجماعات فهي المتنفس الأمني والروحي للأفراد[3]

تحتوي طبعاعلى مصلى وغرفةلتلاوة القرآن ومدرسة لتحفيظه وتلقي علوم الدين وقواعد اللغة العربية.[4]

نستنتج من التعاريف أن الزاوية في معناها البسيط تعني مكان للانزواء والعبادة و الخلوة ، وكانت هي المحرك الرئيسي لحركة الجهاد وهي المدافع الأول عن هوية الشعب الجزائري ومقوماته [5]

2-نشأة الزوايا ومراكزها الكبرى:

كانت نشأة الزوايا في الجزائر تحت ظروف بيئية واجتماعية ودينية معينة اختلف فيها العديد من المؤلفين، وفي هذا الصدد يذكر "يحي بوعزيز": أن مؤسسي الزوايا هم رجال دين متصوفون متزهدون بدأت حركاتهم تظهر بالمشرق الاسلامي منذ القرن الثالث، وهنا انتقل الزهد إلى المغرب . (6)

أبرز ما تميزت به الجزائر ظهور عقيدة المرابطوانتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوف وهذه الظاهرة لاقت توسع كبير في القرون الثلاثة اللاحقة للعهد العثماني وأدت المبالغة في الايمان بعقيدة المرابط و التصديق بشيخ الزاوية و الأضرحة لغلق باب الاجتهاد [7] .

1-سليم درنوني : **"مساجد الزوايا و الأضرحة بالجزائرمنطقة تكوت بالأوراس عينة"،مجلة علوم الانسان والمجتمع**، (ع12)، جامعة محمد خيضربسكرة، الجزائر، بتاريخ 12 سبتمبر، 2013، ص150.

2- العماري طيب : "الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول الديني الى الدنيوي من القدسي الى السياسي" دراسة أنثروبولوجية، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، (ع 15)، جامعة محمد خيضربسكرة، الجزائر، 2014، ص128.

3- بن لباد الغالي :**الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية**، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009، ص29 .

4- بن لباد الغالي :**الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية**، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009، ص29 .

5- مديحة الواعر : **الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبي خلال القرن 19م ثورة عبد الحفيظ الخنقيأنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادةماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص23.

6- يحي بوعزيز : **" أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنيين 19و 20 م، "مجلة الثقافة"**، (ع 63)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص06.

7-أبو القاسم سعد الله **: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)**، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998 ، ص110.

***- التصوف:** منقول ومشتق من الصفاء المراد به صفاء القلوب ترتكز على الذكر والاعتكاف وهو ظاهرة دينية ومفهوم معين للإسلام عرفه التاريخ الاسلامي قوانة فلسفة روحية ترتكز على الذكر والاعتكاف وفق اساليب تربويةللمزيد ينظر:تليلي العجيلي :**الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939**، مجلد 2، منشورات كلية الآداب، منوبة ، 1992،ص23

بدأ التصوف* في الجزائر تصوفانظريا ثم تحول ابتداء من القرن العاشر الهجري، واتجه الى الناحية العملية واصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية يرجع الفضل في انتشار الزوايا الى حكمة شيوخها وهذا لتغطية المناطق المفتقرة الى العلم والإرشاد ففي السابق عرفت أنها مكان للعبادة والزهاد ثم تطورت وظهرت على شكل أبنية على أطراف المدن، فعرفت الجزائر انتشار واسعا للزوايا في الأرياف والمدن وأقدم زاوية عرفتها الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من طولقة في القرن السادس هجري وفي القرن الثامن هجري انتشرت الزوايا وأنشأ بها كتاتيب لتحفيظ القرآن[1] .

مع إنشار بنايات الطرق الصوفية والربطات تحولت الى زوايا بعد وفاة المؤسس حفاظا على الارث،وهي بناء ذات طابع عمراني مميز لأداء وظيفة دينية قرب قبة أو ضريح صالح أو زاوية [2]

يذكر الغبريني صاحب كتاب "عنوان الدراية "أن ظهور الزوايا في الجزائر أواخر القرن السادس هجري، والمتمثلة في زاوية "ابي زكريا يحي الزاوي " التي كانت عبارة عن بناء صغير ملحق بالمسجد يقومفيهاصاحبها بالتعبد والخلوة بمفرده ويعقد حلقات الدروس بالمسجد[3] .

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني ظاهرة انتشار الزوايا الملاويةواشتهرت تلمسان بزواياها وأضرحتها منها الزاوية السنوسية،اما بجاية(ينظر ملحق رقم 4) فتعد من اغنى مناطقالوطن بالزوايا يصلعددها الى خمسين زاوية، حتى تحولت بعض الزوايا الريفية الى جانب دورها التعليمي محجا للزوار على غرار زاوية "خنقة سيدي ناجي«وقد ظهرت الزوايا نتيجة الجهل والتخلف وانتشار ظاهرة الزهد والانشغال بالآخرة[4].

ظهرت الزوايا بالمغرب الكبير بعد القرن الخامس هجري إذ سميت في الاول بدار الكرامة، كالتي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحدي في اواخر القرن" 6 هـ_12م"بمراكش*ثم اطلق المرنين على التي بنوها في عهدهم "7_ 8" ، بدار الضيف ومنه الزاوية العظيمة التي أسسها السلطان عنان المريني خارج مدينة سلا في منتصف القرن 8 هـ [5].

فالكثير اذا سمعوا لفظ " الزاوية " تبادر لأذهانهم مباشرة أمور بدعية وتصرفات شركية،مثلا كضريح والناس يطوفون به و يتبركون ويطلبون الغوث فقد عرف تاريخ الجزائر السياسي والثقافي الديني زوايا

---

[1]-طيب جاب الله، **المرجع السابق**، ص8.
[2]-/احمد مريوشوآخرون، **المرجع السابق**، ص83.
[3]-طاهر بوناب، **المصدر السابق**، ص22 .
[4]-عباس كحول **: المرجع السابق**،ص ص22،23.
***- مراكش** :هي احدى دول شمال افريقيا الخمس ويقابل موقعها في الشمال الغربي من افريقيا موقع مصر الشمال الشرقي منها ولهذه البلاد شواطئ على البحر الابيض المتوسط ،اغلبها صخري وغير صالح لرسو السفن للمزيد ينظر:عبد المجيد بن جلول:**هذه مراكش**، مطبعة الرسالة،القاهرة،1949،ص55
[5]- عبد القادر ولد احمد :**الطرق الصوفية والادارة الاستعمارية في منطقة تلمسان (1901-1954)**,أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص116.

عظيمة كان لها دور كبير في الحفاظ ونشر الوعي الديني و الثقافي، بين السكان وكذلك الحفاظ على الهوية الوطنية والمقومات الشخصية [1] .

نشأتالرابطات أولا بالمشرق في مطلع الدولة العباسية، وهي عبارة عن ثكنات عسكرية وامكنة لجمع الجيوش للدفاععن الدولة، فإن الجزائر كانت تعرف الرباط قبل مصطلح الزاوية، فعرفت هذه الاخيرة إلا في القرن الخامس هجريومع مرورالوقت تطور أمر الزاوية وزادت أهميتها، خاصة خلال القرن العاشر هجري، بعد سقوط الاندلس وامتدادالأطماع الاوربية للسواحل الجزائرية وانشأت الزاوية تحت ظروف بيئية واجتماعية ودينية معينة وكان تطورها الكامل في 14 م أثناء الفترة المرينية وحكم بني عبد الواد [2].

شهدت خلال القرن 9 هـ و 15 م مجموعة من الزوايا منها الزاوية الثعالبية في مدينة الجزائر والزاوية الملوية في قسنطينة، والسنوسية في تلمسان وغيرها وهنا يقول" ابو القاسم سعد الله" : "أن الزاوية تختلف في بناءها عن المسجد والمدرسة فهي تتميز بأنها قصيرة الحيطان ومنخفضة القبب [3].

تطور مفهوم الزاوية بعد ذلك في المغرب العربي، بأن صارت مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية،يجتمع فيها المريدون لذكر الأوراد، إضافة لكونها مأوى للطلبة القادمين من أماكن مختلفة قصد التعلم والاستفادة فهي كانت كنزاعظيما بالنسبة لنا ولا تزال هكذا [4] .

تتأسس الزاوية في الغالب وفق نمط عقلاني، حيث كانت الزوايا تتأسس وتفتح بناءعلى أمر يصدر من شيخ الزاوية، كتتويج لعملية مستمرة للحفاظعلى انتشارها وبعد مرحلة التدرج في زاوية الشيخ أو الطريقة* التي يكون قوامها العبادة، حيث يرى الشيخ مناماأو رؤيا فيقوم بتأسيس هذه الزوايا وقد يشترك الأمراء والشخصيات الهامة في تأسيسها أي الزاوية وقد تتدخل الدولة أو شخصيات سياسية في تأسيسها وهذا لأغراض سياسية وأيضا لان شيوخها لهم قاعدة شعبية وجماهرية ويتحلون بواسطة بين السلطة و الشعب [5] .

يشير "سعد الله " في كتابه " تاريخ الجزائر الثقافي " ان نشأة الزوايا بالجزائر تعود للعهد العثماني[6] .

---

[1]-رضوان شافو :**الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا (1844-1962)**، دار المحابر للنشر،2015، ص18.

[2]-رضوان شافو:**المرجع نفسه**، ص1 .

[3]- ابو القاسم سعد الله، **المصدر السابق**، ص101.

[4]-عبد القادر ولد احمد، **المرجع السابق**، ص116.

*- **الطريقة :**في اللغة هي السيرة،وطريقة الرجل :مذهبه ،يقال مازال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة ،وفلان حسن الطريقة والطريقة الحاللمزيد ينظر :ابن منظور **:لسان العرب** ،دار صادق للنشر،المجلد9، بيروت ،1968،ص221.

[5]- العماري الطيب: **المرجع السابق**، ص129.

[6]-ابو القاسم سعدالله: **المصدر السابق**، ص162.

كما انتشرت في منطقة القبائل الكبرى انتشارا واسعا ،خاصة بعد الاحتلال الاسباني لبجاية و خروج الكثير منها خاصة اللاجئين الاندلسيين، فقد قام هؤلاء بتأسيس زوايا في بني غليس وفي العهد العثماني و الفرنسي قويت شوكة الزوايا و اتسعت دائرتها الحكام يتقربون لها وهذا لكسب ودها ويتحالفون معها لأغراض تم ذكرها سابقا [1] .

ففي الجنوب الشرقي توجد الزاوية الناصرية و الزاوية الرحمانية بخنقة سيدي ناجي، و زاوية سيدي على بن عمر في طولقة والزاويةالمختارية بأولاد جلال، وزاوية سيدي خالد، وفي الجنوب الغربي زاوية سيدي أحمد بن موسى، وزاوية سيدي عبدالله بن طمطم برقان بالإضافة لزوايا توات وهي الوزنية والكرزازية، كما اشتهرت بنواحي وهران زاوية محمد بن على مجاجي بنواحي تونس وزاوية القيطنة بمعسكر وفي تلمسان زاوية سيدي الطيب الوزان سيدي بومدين [2] .

3-انتشار الزوايا و أنواعها :

أهم مميزات الجزائر في العهد العثماني انتشار الطرق الصوفية وكثرة زواياها المخصصة لهذه الطرق والمذاهب الصوفية في المدن و الارياف و الجبال و الصحاري، و في هذه الفترة ذكر" سعدالله" قائمة طويلة للزوايا اغلبها في مدينة الجزائر كانت زاوية عبد الرحمان الثعالبي وزاوية والي دادا وزاوية عبد القادر الجيلالي وزاوية سي محمد الشريف . [3] .

تنتشر بالزيبان* ظاهرة الزوايا والأضرحة والتي تنتمي في أغلبها الى الطبقة الرحمانية والتيجانية والقادرية وتصل الى أربع مئة بين ضريح ومقام، ومن أهم الزوايا حسب الشيخ أحمد خمار زاوية محمد بن عزوز بالبرج وعلي بن عمر بطولقة و عبد الحفيظ بالخنقة ومختار الجيلالي بأولاد جلال وسعادة بطولقة والزاوية التيجانيةببسكرة و القادرية القديمة والجديدة ببسكرة أيضا[4] .

من البديهي أن تتنوع الزوايا التي أسست ببلاد المغرب عبر العصور فتتنوع الطرقية لأن معظم رجال الطرقية كان لهم زوايا، لهذا نجد نوعين مختلفين هما زوايا الطريقة الخلواتية نسبة لظاهرة الخلوة التي ميزت شيوخها خاصة في السلوك والورد الخاص بهم وتميزهم لمعرفة الأمور الغيبية الدينية التي تنقل لأتباعهم.[5] .

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص301.
[2]-ابو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص272.
[3]-ابو القاسم سعد الله: ، **المصدرنفسه**، ص262.
*-**الزيبان :**مصطـــلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الانهار والاودية وما تشكله من اراضي خصبة صالحة للزراعة والاستقرار للمزيد ينضر:عباس كحول:**زوايا الزيبانالعزوزية مرجعية علم وجهاد**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013،ص14.
[4]- عباس كحول :**المرجع السابق**، ص35 .
[5]-عبد القادرولد احمد، **المرجع السابق**، ص ص35،36 .

في النواحي المجاورة لمدينة الجزائر كانت زاوية بن علي مبارك بالقليعة وزاوية المربوسي بالأربعاء و النملي و خير الدين ببني موسى، وزاوية عبد الحق بن بناريك وزاوية البركاني قرب شرشال وتعتبر منطقة القبائل و بجاية من أهم مناطق الجزائر تميزا بتعدد الزوايا أهمها تختص في ميدان التعليم ونشرالوعيالديني بين الناس إضافة الى زاوية سيدي راشد وزاوية الازهري بسيدي إسماعيل[1] .

أقدم زاوية تأسست في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من طولقة في القرن (6هـ-16م) ثم انتشرت الزوايا عبر أنحاء البلاد خاصة خلال القرنيين (8هـ-15م) و القرن (9هـ-16م) وكان لسقوط الاندلس أثرا في ذلك ومن بين أهم زوايا توجد : [2]

- **زوايـا المرابطين** : وهي زوايا للطلبة مختصة في نشر العلم واستقبال البؤساء و المحرومين فالمرابطين فيها يعملون دون مقابل .
- **زوايـا الارياف** : تكون مبنية حول قبر الرابط .
- **زوايـــا المدن** :وهي عبارة عن بنايات كبيرة لإيواء المشردين و الطلبة و العلماء .

في قسنطينة توجد زاوية الكتاني و سيدي المناطق و زاوية سيدي مسيد و سيدي مخلوف و التلمسانيوزاوية اولاد الفكون،...إلخ، أما في وهراناشتهرت زاوية محمد الهواري و إبراهيم النازيوعبد القادر الشريف"الدرقاوية "وزاوية الشيخ محمد بن علي المجاني المعروف بالبهلول بنواحي تونس[3] .

- **زوايـا العلم**: أسست طبعا لممارسة النشاط التعليمي ولها اهمية في تكوين شخصية الفرد المسلم.
- **زوايـــا السحر** : هذا النوع جلب الاذى لباقي الزوايا الصالحة وهنا يستعمل الرقص و ضربالطبول ولعب بالنار و البدع التي أحدثتها و مازالت تحدثها في الدين و هذا الجانب هو المعيب فيها.
- **زوايـا المشايخ** : هي زوايا ملكية خاصة للشيخ،و يتصرف فيها كما يشاء و بعضهم يعيش فيها هو و عائلته و نظامها يشبه النظام الملكي الوراثي[4].
- **زوايا الطريقة الشابية:** أسسها محمد بن مخلوف*بنواحي القيروان ويعودأولاتصاللشابية بالجزائر للقرن 10هـ وكان لها مقدمونبالجزائر منه عيسىالذي كان فيالأوراس[1].

1-أبو القاسم سعد الله : **المصدر السابق** ، ص ص268،263.
2- طيب جاب الله : ، **المرجع السابق**، ص8.
3-عبد العزيز شهبي :**المرجع السابق**،ص24.
4-طيب جاب الله :**المرجع السابق**،ص ص11،10،9.
*-**أحمد مخلوف:**ولد ببلدية الشابة 835-1431بها نشأ وتلقى تعليما ثم قام بعدة رحلات علمية وسياحية صوفيةوارتبط اسمه بالبلدةالتي ولد بها للمزيد ينظر:يوسف بن حيدة :**التواصل الصوفي للطرق الصوفية بين الجزائر وتونس خلال الفترة العثمانية الطريقة الشابية نموذجا** ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراهفي التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية ،2016-2017،ص44.

- **زوايا الطريقة القادرية :** من أقدم الطرق الصوفية على الإطلاق تأسيسا، وأولها ظهورا على مستوى العالم الاسلامي وأقدم وجودا بالجزائر ونجد لها العديد من الزوايا في الوطن الجزائري منها زاوية القيطنة بمعسكر وزاوية قادرية بمنعة في الأوراس وزاوية سي الأحول بوادي خير بمستغانم وغليزان وزاوية بتليليس بوهران[2]، ونلاحظ أن الزوايا التابعة للطريقة القادرية تأخذ الاتجاه الارستقراطي أما الزوايا التابعة للدرقاويةتأخذ الاتجاه الشعبي حيث المنظمون اليها كانوا ينتمون لقبائل الرعية. [3] .

يوجد العديد من الزوايا التي انتشرت وتنوعت بالجزائر منها :

- **زوايا الطريقة الحنصالية :** هي فرع آخر من فروع الشاذلية، تنسب للشيخ يوسفالحنصالي المغربي من مواليد القرن 17والمتوفي 1702هـ ، وينتمي لعائلة مرابطية بعد أن انتشرت هذه الطريقة بالمغرب تمكنت من الدخول للجزائر وذلك بفضل سعدون الفرجيون، الذي كان أحد تلاميذ سعيد بن يوسف الحنصالي وتمركزت هذه الطريقة وكان لها الكثير من الفروع منها ما هو بقسنطينة وكذلك توجد بوهران[4].
- **زوايا الطريقة الرحمانية :** وهي من أوسع الزوايا انتشارا فيعموم الجزائر إبانالقرن19، وكانت تستحوذ على خمسين بالمئة من عدد الزوايا وجدير بالذكر أن سلطتها صعدت في منطقة الشرق الجزائري، خاصة الريف القسنطيني ومؤسسها محمد بنعبد الرحمان القشتوليالجرجريالازهري المولود 1720 في قبيلة آيت اسماعيل ولها الكثير من الزوايا منها زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي وزاوية تماسين .
- **زوايا الطريقة التجانية** :وقد تواجدت مراكزها في الجزائر منذ العهد العثماني في عين ماضي والاغواط وتماسين وتوفرت...**(ينظر ملحق رقم5-6)** ولو كثر بنا الحديث عن هذه الزوايا ومدى انتشارها لطال بنا الحديث ونشير هنا أن جل الزوايا التابعة لها التي انتشرت في القطاع الجزائري كالطيبيةوالعيساويةوالدرقاوية كان مهدها المغرب الاقصى ثم دخلت الجزائر [5]
- **زواياالزواوة**(ينظر الملحق رقم7)معروف ان هذه المنطقة كثيرة الزوايا حتى وصلت الى اثنين واربعين زاوية ومن اهمها :

---

[1]- /بوترعة شهرزاد :**الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة، ص ص95،93.

[2]- صلاح مؤيد العقبي : **المرجع السابق**، ص143.

[3]Bontemsclaude**;Manue des institulionsAlgerinnes de la domination turgue alindupendance;t i ga domination** - ; **turgUE ET Le regimemilitare :1518-1830 :Paris.Cuga**s;1976 :P55.

[4] -.أبوالقاسم سعد الله **: المصدر السابق**، ص86

[5] - نور الدين ابو لحية : **جمعية العلماء المسلمين الطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية**، ط2، دار الانوار للنشر، (د ب.ن)، 1437، ص ص73، 107..

***-محمد السعيد بن علي شريف** : باحث من الفقهاء له اشتغال بالتاريخ اسس معهد في مسقط راسه شلاطة من اثاره الاستبصار بتفصيل الازمانللمزيد:ينظرجوان 23:201921 **www.djelfa.info/ar/mobile/tag/**

- **زوايا شلاطة "اقبو** ": وهي من أقدم الزوايا التعليمية في المنطقة، وقد قبل رئيسها محمد السعيد بن علي الشريف* الوظيف الرسمي من طرف الفرنسيين، وحمت الزاوية معلميها وطلابها من شر وحقد الادارة الفرنسية ودرس فيها عدد من العلماء منهم الشيخ محمد البشير الابراهيمي، وكانت مخصصة لحفظ القرآن وقراءته وتفسيره .
- **الزاوية السحنونية** : ظهرت أيام ضعفالتعليم العربي الاسلامي بالجزائر ومؤسسها "عمرو الشريف" ، وأبرز ما تميزت به إرسال البعثات الى تونس وتشجيع الحصول على العلوم الاسلامية وجلبت اليها شيوخا من تونس للتدريس ... [1]

ثانيـــــا : مــوارد الزوايـــا ونظـــــام

1-مداخيل الزوايا :

كان للزوايا أوقاف وموارد عديدة، فمثلا زوايا الطريقة الرحمانية كانت أملاكها عامة إلا أن مواردها كانت متعددة أولها أوقاف مكة والمدينة ، ثانيها أوقاف الأشراف، حيث كانت معظمها أملاك ترجع لأصحابها الإخوان.[2] .

أما بالنسبة لزوايا الأشراف فكانت لهم أوقاف خاصة، تقوم بالتكفل برعاية فقرائهم والفائض من وقف الزاوية يوزع على الفقراء[3] .

ناهيك عن زاوية مولاي حسن حيث تنوعت أوقافها حيث بلغت 20ملكية تمثلت في الحوانيت وفرن وحمام [4] .

كانت الزوايا ترعى من طرف الأثرياء والمحسنين أو المؤسسات الدينية، وتحصل على هبات من الخواص أحيانا أخرى من المخزن*وكانت تعفى من الضرائبوالتكاليف المالية لكسب ود شيوخها مثلا زاوية كتانية .[5] .

نذكر على سبيل المثال لا الحصر ضريح سي عبد الرحمان الثعالبي فقد قدرت اوقافه ب11 عقار وفي سنة 1830 أحصيت ب69 عقار وقدرت مداخيلها ب 6000 **فرنك**[6]

1.-حدة بولافة : **المرجع السابق**،ص ص36،35.
2-عبد الرحمان الجيلاني **: تاريخ الجزائر العام**، ج4، دار الامة، الجزائر،2009، ص124
3.-أبو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص242
4-ياسين بودريعة : **أوقاف الاضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد الثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات البايلك** ,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة ،يوسف بن خدة، الجزائر، 2006- 2007، ص37.
5.-أحمد بن داود : **المرجع السابق**، ص36
6-وافية نفطي : **الوقف في مدينة الجزائر في أواخر القرن 18الى منتصف القرن 19** ،أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016-2017، ص38.
*- **المخزن**: تعني حرفيا المستودع ، و استخدم كتعريف لحكومة السلطان في المغرب منذ عهد السعديين الى بداية القرن 16م الى عهد الاستعمار للمزيدينظر:محمدجادور:**مؤسسة المخزن في تاريخ المغرب** ،ص55.

كان يتبرع الإخوان بمبلغ سبعة ملايين من الفرنكات وكان شيوخها ينفقون من جيوبهم الخاصة المنظومات والموارد لمتبعيهم وكانوا يحرمون أنفسهم من التدخين وشرب القهوة ليتبرعوا بنفقاتها للزاوية [1]، لهذا كانت تمتلك أغلب الأضرحة والزوايا أملاكا موقوفة، كما ذكرت سابقا وتعتمد على المعوناتوالصدقات الخيرية اليومية[2]، أما في المناطق الشمالية من الجزائر، فيعتمدون من ناحية التمويل على التبرعات التي يقدمها السكان كما تعتمد علىالأوقاف*والزكاة وأوقاف أهل البر والإحسان [3]، وحسب إحصاءات الإدارة الفرنسية يبلغ عدد الأولياء الذين يملكون أوقاف في الجزائر تسعة عشر داخل المدينة وخارجها [4]، فإن سكان مدينة الجزائر كانوا يقومون بوقف أراضيهم وآبارهم والحوانيت والحمامات التي يملكونها لأجل خدمة التعليم حيث أن مداخيل هذه الأوقاف توجه لتصرف على أجور المعلمين والأئمة [5]، فمثلا منطقة القبائلتعتمد زواياهافي تمويلها على المساعدات المقدمة اليها من فاعلي الخير والاحسان ، في شكل نقود بضائع أو مواد غذائية كزيت الزيتون ومحاصيل الأراضي الزراعية والحيوانات والمحلات التجارية.[6] .

صرحت السلطات الفرنسية أن الأوقاف المخصصة للزوايا تبلغ قيمة مداخيلها حوالي مليونفرنك، وكذلك توجد أوقاف بيت المال التي كان يحضر نشاطها في الاعتناء بتسيير أملاك اليتامى والغائبين[7] وكان توفير المفروشات للزوايا من اختصاص الجمعيات المحلية كذلكتشجيع العثمانيين للمرابطين وشيوخ الزوايا بالهدايا وإسقاط الضرائب عنهم اضافة لتبرعات السكان المحليين[8]

أما زوايا"الزواوة" تتلقىالأموال منأولي البر والصلاح الملتزمين بعطايا من أرزاقهم وكسبهم للمؤسس الصالح [9]، وقد وصل تقدير الانكشارية واحترامهم للزوايا واعتبروها أماكن مقدسة لم يقوموا بالاقتحام ومن بين أهم الزيارات مزار سيدي عبد الرحمان بالجزائرالعاصمة وهذا الاحترام كان على مبدأ وقناعة بالاعتقاد على أساس روحي[10]،والأوقاف* في الجزائر كانت نوعان عامة وخاصة ؛

1-صلاح مؤيد العقبي **: المرجع السابق**، ص149.

2-Aumerut **: la proprieteurbaime ; a Alger Rammeeu2** ; 1892 p177

3.-تركي رابح :**المرجع السابق**، ص310.

4-وافية نفطي :**المرجع السابق**، ص91.

5- عبد القادر حلوش**: سياسة فرنسا التعليمية** ، ط 210 ، دار الامة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص 66.

6- محفوظ سماتي : **الامة الجزائرية نشأتها وتطورها** ، ترج: محمد الصغير نباتي و عبد العزيز ابو شعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص68.

7-كشور رابح : " أوقاف البلدة والسياسة الفرنسية في المصارة والاستيلاء على الملكية"، **جريدة المؤرخ**، (ع6)،جامعة الجزائر،الجزائر،جويلية 2005، ص267.

8-مخلوفي جمال الدين :**التعليم العربي الحر في حوض شلف خلال فترة '1830-1856**,مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،2008 -2009، ص54.

9.- ابو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص20.

10-بن جبورمحمد:"الوضع الاجتماعي للانكشارية الجزائرية وعلاقتهم بالطرق الصوفية قبيل الاحتلال الفرنسي"، **مجلة الحضارة الاسلامية**، (ع22)،جامعة وهران ،الجزائر، 15نوفمبر، الجزائر ، ص ص398،377 .

***الاوقاف** :جمع وقف.هوتحبيس الاصل وتسبيل المنفعة يصرفه ريعه الى جهة بر تقربا الى الله تعالى، للمزيد ينضر:

بوسعيد عبد الرحمان:**الاوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اطار المدرسة الدكتورلية الدين والمجتمع، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، 2011-2012

فالعامة هي أوقاف بيت المال والطرقات أما الخاصة كأوقاف الجامع الكبير والمساجد والزوايا[1]، وهنا سأقدم بعض الامثلة الواقعية على بعض الزوايا للشرح مثلا زاوية علي بن عمر طولقة؛ فهي تقوم بخدمة زوارها من اكل وشرب وكانت لها أحباس تنفقها في سبيل الله .[2].

كانت مؤسسة سبل الخيرات تتولى الإنفاق على الزوايا والفقراء حيث قدر عددها 331 حبسا وتوزع الصدقات [3]، كما يجب الاشارة الى أن الأحباس الخيرية تشمل حوالي عشرة بالمئة والواقع أن الزوايا في بلادنا كان في داخلها مبنى وهو ضريح الشيخ أو الولي الصالح مدفون بها ليتركوا به حسب ما كانوا يعتقدون و لجانب الضريح عدد من البيوت للمبيت ومطبخ لإعداد الاكل [4].

ناهيك عن الزوايا التابعة للطريقة التيجانية مثل : زاوية تماسين كانت تتلقى المدد المالي أي مصدر تمويلها استثمار أراضي النخيل بوادي ريغ ، ومن واحات توزر بالجنوب التونسي.[5] .

2- القائمـــون على تسيـيـــرها :

2-1شيـــــخ الزاويـــــة:

عادة يكون هو صاحب الطريقة أو شيخ الزاوية أوأحدحفدتها أو ورثته أو أبناء عمومته، فهو عادة ما يقدم الأوراد بنفسه لأتباع زاويته وأحيانا هومن يسافر ويقوم بالزيارات لباقي فروع زوايا داخل الجزائر وخارجها [6] .

فمثلا شيخ الزاوية الخلواتية" محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم"، ترك العديد من الرسائل مثل رسالة فتح،و دفتر الدفاتر ...الخ[7]، ويذكر حمدان خوجة أن شيوخ الزوايا أمروا جميع المواطنين الجزائريين أيام الغزو الفرنسي للجزائر بالتعبئة العامة للوقوف في وجه المستعمر الشرس [8]، ويشاطره في القول "صلاح مؤيد العقبي"أن مشايخ الزوايا يختارون في تدريسهم للقراءة نصوص من القرآن الكريم لتثبيت العقيدة الاسلامية في نفوس التلاميذ[9] .

2-2المعلميـــــــن : فكانوا يشرفون على تعليم الاطفال لم يكن لهم حتى مرتب حيث كانوا يتلقون مبلغ معين من أباء التلاميذ ، مع بعض الهدايا في المناسبات والأعياد [10].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني :**دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص335 .

[2]- العماري الطيب :**المرجع السابق**، ص226.

[3]- بوسعيد عبد الرحمان :**الاوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اطار المدرسة الدكتورلية الدين والمجتمع، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، 2011-2012، ص33

[4] -علي خليفة :**الشيخ الحاج التماسيني حياته ونضاله 1766-1844**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الوادي،2012 -2013، ص112.

[5]- علي خليفة ،**المرجع نفسه**، ص ص53،41.

[6] -عبد العزيز شهبي :**المرجع السابق**،ص60.

[7]-رضا الحسيني :**شيخ العلماء والمجاهدين بن عزوز البرجي نو الصحراء حياته واثاره**، الدار الحسينية لنشر، تونس،(د.س.ن)، ص20

[8].-حمدان خوجة :المرآة ، منشوراتعبد العزيز ،(د،ن،ب)،2015،ص45.

[9]-صلاح مؤيد العقبي،**المرجع السابق**،ص73.

[10] Marcel Emcrit;**letatintellectuel et moral de Algerie en1830 ;inrereuedhistoiremodrne et -contemporaime,jumllet,septembtembre**,1954,p202

2-3الطـــلاب : يعملون في القرى والدواوير يقومون بمهمة التدريس ويحملون مهمة القضاء للبحث في الأمور البسيطة ويتولونالتعليم مقابل شروط مادية [1]، فالمدرس الناجح هو من يتناول الدرس الواحد من عدة أوجه ويتعمق فيه،ويختم درسه بإملاء خلاصات على الطلاب وهو حر في وضع برنامج مناسب [2] .

*ملاحظة: يقدر ان يقوم شيخ الزاوية بالتأليف مثل عبد القادر الجيلاني الذي الف الفتح الرباني ,فتوح الغيب ..الخ للمزيد ينضر :عبد الكريم بوصفصاف :**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى**،ط2،دارمداد،قسنطينة،الجزائر،2009،ص55.

*ايضا ان شيخ الزاوية الخلواتية محمد بن عبد الرحمان ترك العديد من الرسائل للمزيد ينضر: رضا الحسيني :**شيخ العلماء والمحاهدين بن عزوزالبرجي نور الصحراء حياته واثاره**، الدار الحسينية، لنشر، تونس،2002ص21.

[1]-احمد بن داود **:المرجع السابق**، ص21.

[2]-العربي زروقي :**التكوين الديني والبنية المعرفية للائمة في الجزائرالمعهد الاسلامي لتكوين الاطارات الدينية بغليزان انموذجا** مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران ، 2011-2012 ، ص58 .

*-بعد تعليم الطالب القراءة والكتابة وقواعد الدين واولويات الحساب يدخل في مجال الميداني المهني ,كالتجارة او مدرس للمزيدينضر:عبد العزيز الشهبي**الزوايا الصوفية والعزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2007**ص55**.

ونستنتج من هذا الفصل طبعا حسب مفهومي الخاص أن الزوايا في معناها البسيط تعني مكان للانزواء والعبادة والخلوة، وكانت هي المحرك الرئيسي لحركة الجهاد، فكانت هذه الزوايا ملجأ للفقراء والمحتاجين واصلاح ذات البين وتحافظ على الدين الإسلامي والثقافة و المجتمع الجزائري، اما بالنسبة لنشأتها فيرجع نظام الزوايا بالجزائر الى القرن 10هـ هذا بالاختصار وقد عرفت هاته الأخيرة انتشارا واسعا في كل القطر الجزائري في الجنوب الجزائري والشرق وكذلك في جهة الغرب والوسط الجزائري، وكان بطبيعة الحال مواردها متعددة من أوقاف وصدقات وغيرها .

الفصل الثانـي

السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه الزوايا

أولا: مظاهر السياسة الفرنسية في الجزائر اتجاه الزوايا

ثانيا :مبررات السلطات الفرنسية من استهداف الزوايا في الجزائر

يعد البحث في السياسة الاستعمارية الفرنسية وما اقترفته في حق الأهالي الجزائريين من ظلم وتجاوزاتذنب لا يغفر لها فبعد أن وطأة القوات الفرنسية أرض الجزائر بدأت في تنفيذ سيا ستها الاستعمارية، حيث مارست في حق هذه الأخيرة كل أساليب السيطرة والهيمنة فهي أبادت وحرقت كل شيء أمامها كما يقول المثل "احرقت الاخضر واليابس" لم تترك شيء الا ودمرته وانتهكت حرماته مع كل هذا وجهت سياستها الى طمس كل معالم ومقومات المجتمع الجزائري من لغة ودين وثقافة وحتى العادات والتقاليد حاولت المراوغة والمساس بهما،فجراء لهذا تعرضت العديد من المؤسسات الاسلامية والدينية والثقافية من مساجد وكتاتيب خاصة الزوايا بما أنها موضوع دراستنافحولت معظمها الى هياكل ومنشآت تخدم السلطات الفرنسية من إسطبلات وثكنات عسكرية وكان جل هدفها وتركيزها تثبيت وجودها في الوطن العربي خاصة الجزائر،وتثبيت سياستها التي تحمل في طياتها العديد من الأبعاد الأيدولوجية والدينية والثقافية، فمعروف أن الاحتلال الفرنسي احتلال استيطاني يهدف لاغتصاب الأرض وخيراتها وهذا ما سأتحدث عنه من خلال هذا الفصل الذي سأتناول فيه مختلف السياسات التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الزوايا وتدميرها والقضاء على الهوية الوطنية وغيرها من الأمور التي لطال بها الحديث لا نستطيع أن نوردها كاملة لأنه سيطول بنا الحديث .

أولا :مظاهر السياسة الفرنسية اتجاهالزوايا:

1-القمع السياسي:

كان أول تدخل للإدارة الفرنسية حيث اسس دي برمون* لجنة حكومية برئاسة بارون دينيه، أصدروا قرار 9سبتمبر 1830ينص بإنشاء حكومة مكونة من ثلاث قضاة والنيابة العامة يمثلها وكيل الملك واستبدلوها بقانون 22 اكتوبر 1830بمجلس قضائي، ثم طورت باسماللجنة الحكومية في 16 أكتوبرمن نفس السنة للمبشرين المصالح العسكرية والمدنية[1] .

حيث اتبعوا سياسة الاحتلال الجزئي بتحصين أهم المدن الساحليةوفي الارياف اعتمدوا على المكاتب العربية، استعمل بيجو العمليات العسكرية تحت شعار "الأرضالمحترقة "سنة 1889 اقترح جان جوريس اشتراكي المعروف بمنحه الجنسية الفرنسية للجزائريين[2] .

أن فرنسا حرمت القضاة من مناصبهم ونفت بعظهم من البلاد، وهذاما حدث للمفتي،العنابي فقد أرادوا أن يكون القضاة لعبة بين أيديهم وأداة يحركونها متى شاءوا لتنفيذ طموحاتهم[3].

ناهيكعن ما قام بهالجنرالدور فيقوبقبيلة العوفية بالحراش سنة 1830أحرق المنازل وقطع 18000شجرة وقتلوا الشعبالجزائري بمختلفئاته الاجتماعية ونهبالحلي والمجوهرات[4].

اصدرت العديدمن القوانينالتعسفية التي سنتها الحكومة الفرنسية،أهمها قانون 15نوفمبر 1845نص على:تقسيم الجزائر اداريا الى ثلاث عمالات وكذلك تشريع 14 جويلية 1865

يعد أهم تشريع حيث نص أن الأهالي المسلمين هم رعايا فرنسيين[5]وقامت السلطات الفرنسية بتفتيش أراضي الأعراش وتوزيعها بواسطة قوانين ومراسيم(ينظر ملحق رقم8)وسنة1842 أصدروا قراربإنشاء المكاتب العربية لتكون واسطة بين الفرنسيين وزعماء الاهالي وهيأحد الدعامات الأساسية للسياسة الفرنسية بالجزائر[6]، كذلك أصدروا قرار7جويلية 1864 يقضي بإخضاعالحكام المدنيين للمقاطعات وسنة 1869 قامت بإنشاء مشروع النظام المدني بالجزائر، ومن بين أهم خطوطه العريضة إلغاء

1-علي بطاس :**الاستدمار الفرنسي في الجزائر 1830- 1900**، (د .د .ن)، الجزائر،2012، ص24.

2-ابو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998،ص24-25.

3-ابو القاسم سعد الله :**ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج2،دار البصائر، الجزائر، 2007، ص55.

4-عبد الرؤوف قرناب :**جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830-196**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي مقارنة الاديان، قسم العقائد والاديان، كلية العلوم الإنسانية، جامعةالجزائر، 2014-2015، ص55.

***- دي بورمون** :جنرال فرنسي برز أيام امبراطورية نابليون بونبارت ،وهو من مواليد "مين ولوار"،(1773-1846)،تخلى عن نابليون الذي اعتمد عليه في معركة لبني سنة 1815وباع الأسرار التي اطلعه عليها نابليون للإنجليز ،للمزيد ينظربسام العسلي: **المقاومة الجزائرية للاستعمارالفرنسي(1830-1838)،ط3،ج3**،دار النفائس للنشر،الجزائر،ص68.

5-زوليخة بوقرة :**سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين انموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2008-2009، ص ص35،34.

6-يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2001، ص11.

النظام العسكري والمكاتب العربيةوقهرأي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا واستخدام كل الأساليب للوصول لهدفها [1] .

في ظل سياسة الامتيازات بقيت هجرة الأوربيين الى الجزائر مستمرة،حيث بلغ عددهم سنة 1866 مائتين الف مستوطن وبدأ يتضاعف خلال الربع الأول من القرن العشرين، هنا أصدرت السلطات الفرنسية *قانون كريمبو1870نصعلى: تمتع اليهود بالجنسية الفرنسية وسنة 1899 أصدروا قرار التجنيس التلقائي [2]،فكل الجنرالات الفرنسيين الذين تعاقبوا على الجزائريشتركون في سياساتهم ومبدأهم هو تجريد الجزائريين من مقومات الحياة مثل كلوزيل ودوفال وغيرهم من الجنرالات،الذين قاموا بالتعذيب والقتل وحرق المحاصيل الزراعية، وقاموا بخلق مستعمرات في كل مكان وعملوا على تهجير السكان وأن الجنرال غي موليه لعب دور كبير في فصل الصحراء عن الجزائر [3] .

وفي سنة 1948 الغيت المجالس القضائية،ووضعوا فيها رجالا جدد ولا يعطون الحرية لهذا المجلس ، القاضي هنا يعينه الحاكم العام وظلت تضغط على القضاة بالمراسيم والقرارات لتقلص صلاحياتهم[4]، سنة 1848 صرح إعلان موجه للمستعمرين جاء فيه حسب مفهومي الخاص "يا مستعمري الجزائر إنالحكومة المؤقتة كثيرة الانشغال بأوضاعكم المزرية إن الجمهورية الثانية ، ستدافع عن إقليم الجزائر كأنهإقليمها" [5]، هذا دليل على أن فرنسا تنظر للجزائر بأنها كنزها الثمين الذي سيحل كل مشاكلها، فأصدر نابليون الثالث قانون المواطنة الفرنسية " التجنس" وهذا سنة 1865بمنح حق المواطنة للجزائريين[6]، ناهيك عن ما قام به "بيجو" بإحراق الدواوير بقبيلة نزلتفي بلاد القبائل فأحرق كل مطاميرها سنة 1844وعسكر بقواته بذراع الميزان وفرض غرامة مالية سنوية ب5000فرنك[7] .

أي أن الجزائر اعتبرتها فرنسا فأرة تجارب إن صح التعبير، فهي مكان تنفذ فيه كل مخططاتها وهذا ما طبقه الجنرال شانزي و سعت من خلالها الإدارة الفرنسية تكريس سياسة الاندماج وربط كافة شؤون الجزائر بفرنسا وفقا لشعارها القائل حسب مفهومي " الابتكار بالجزائر و التشريع بباريس "[8]،

---

[1]-ابو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص89.

[2]-اكرم بو جمعة ",اوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشري"، **مجلة كلية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية**، (ع28)، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ص7.

*-**كلوزيل:** ولد يوم12ديسمبر1772في "ميريبوا بفرنسا"،تواى عدة وظائف فيالجيش والسفارة الفرنسية في إسبانيا،وقيادة الجيش في سان دومينيك ،،اصبح مارشال فرنسا 1831،عين في الجزائر 1835وعزل بسبب فشله في حملة قسنطينة1837.مات سنة1843للمزيد ينظر: ابو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ،ط3،ج1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،(د.س .ن).

[3]-سعدي بزيان :**جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال او ساري**، دار هومة للنشر، بوزريعة الجزائر،2005،ص11.

[4]-عبد العزيز الفيلالي : **السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وابنى حميدة**، ج1، دار الهدى، عين مليلة، 2014 ، ص33.

[5]-اينينو باتريك و جون بلانشايس، **ملف وشهادات**،ترج داود بن سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الرويبة الجزائر، (د. س .ن)، ص126.

[6]-نصيرة حسان زملين: **المرجع السابق**، ص72.

[7]GuinNoles**; historiques sur les nezlioud ; in reveue Africaine : wol 06 annee** ; 1862 ; pp426-427-

[8]-عبد القادر ولد احمد: **المرجع السابق**، ص12.

نفت وهجرت شيوخ الزوايا وسجنت بعضهم وحكمت عليهم بالإعدام ومن بين اللذين حكم عليهم بالسجن،"الشيخ الحداد" مقدم زاوية صدوق الرحمانية لمدة 5سنوات[1]

إن رغبة الانتقام تفسر بشكل واضحمنخلال الهجومات الفرنسية العسكرية على الجزائر وهذاما عبر عنها في الكثير من التصريحات السياسية حسب تصريح "تونار"أن العناية الإلهية تدعوا للانتقام لدين الملك شارل العاشر[2] .

2-القمـــع الاقتصـادي:

إن الجزائريين تحطموا بسبب انتزاع الأراضي وملكياتهم وقل عدد الفلاحين المربين للماشية بـ: 52بالمئة والمزارعون ب12بالمئة ، اضافة للضرائب وضعف انتاج الحبوب ب13 قنطار سنة 1919وقلة وسائلالنقل واستفردوا بخزينة الجزائر بقانون 1900[3]، ايضا اتبعوا سياسة المصادرة وتجريد الفلاحين،ووزعوا على المستوطنين قطع أراضي قدرت مساحتها بثلاث مئة وعشرون هكتار. والجنرال كلوزيل من أكبر مشجعي حركة الاستيطان[4]، حيث أصدر هذاالاخير قرار 30سبتمبر 1830 استهدف املاك العثمانيين،وبعد الاحتجاجات التي لاقاها تراجع عن قراره وأصدر قرارا آخر7ديسمبر 1830 شمل كل الأملاك الدينية، وهذا القرار كان صاعقة للدين والثقافة الاسلامية وحتى للمجتمع[5]، قامت أيضا بفرض رقابة صارمة على المواطنين وشيوخ الزوايا وتعيين الأعيان الفروض احتجازهم كرهائن[6]،

ناهيك عن إصدارالكثير من القرارات وهذا لتصفية المؤسسات الدينية منها مرسوم 8سبتمبر ، 1830 وهو يحدد ملكية الدولة اضافة لقرار كلوزيل الذي يبيح فيه بانتقال الأحباس للمعمرين وهذا بتاريخ 7ديسمبر 1830 وفي 30 اكتوبر1958 أدخلت أملاك الأوقاف في مجال التبادل التجاري[7]، حيث قامت بنهب مدخرات الجزائريين سواء في الخزينة العمومية أو لدى الأهاليو أصدرت قانونالأهالي بعد ثورة المقراني لتفقيرالجزائريين وتجريدهم من أراضيهم وشجعتالمستوطنينعلى زراعة مزروعات غريبة على الجزائريين مثل الكروم بـ:400 هكتار وتراجع الانتاج الفلاحي مع الوقت[8].

1-عبد المنعم القاسمي الحسيني : **الطريقة الرحمانية الاصول والاثار منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الاولى**، دار الخليل للنشر، الجزائر، 2014، ص65.

2-عبد الجليل التميمي:"التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19م"، **مجلة التاريخية المغربية**، (ع1)، (د. هـ)،تونس، 1974، ص13.

3-يحي بوعزيز :**المصدر السابق**، ص35.

4-عمار عمورة:**الجزائر بوابة التاريخ وماقبل التاريخ الى 1962**، ج2، دارالمعرفة للنشر، الجزائر، (د.س .ن)، ص234.

5-خديجة بوقطاش:**الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر 1830-1871**، دار دحلب للنشر،الجزائر،19، الجزائر، ص22.

7-شارل روبير :**الجزائريون المسلمون وفرنسا**،ج1 دار الرائد للكتاب ،ترجمة الحاج مسعود، الجزائر،1977

7-عبد العزيز شهبي : **المرجع السابق**، ص ص42،40.

8-أكرم بوجمعة : **المرجع السابق**، ص166.

حيث أعلن قادة الاحتلال بنزع ملكيات الأراضيواستولوا على نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة،حيث وضعوا يدهم على 318770 هكتار وسنة 1934بنوا 972 قرية و سنة 1929هنا فرنسا انتهزت الفرصة، وسمحت للمعمرين الفائض من انتاجهم من القمح والخمر في الاسواق الجزائرية[1]، وبدأ الفرنسيون بعملية حصرالأراضي عن طريق إ صدار العديد من المراسيم الناهبة لحق الاهالي اهمها :

- مرسوم 1851: نص علىأن أراضي الغابات والأحراش ملكا للحكومة الفرنسية، وكذلك ومرسوم 1856بموجبه وضعت فرنسا شروطا تحدد املاك الدولة الفرنسية فكانوا يتخذون من الثورات ذريعة لمصادرة كل الأراضي، وفي هذا الصدد أخرجوا قانون "سيناتوسكونسلت"(ينظر ملحق رقم9) ومن بين مواده المادة الثانية التي تنصعلى تحديد أراضي القبائل والعروش[2]، لهذا نستطيع القول أن الإدارة الفرنسية أوالاستعمارالفرنسي، ككل انتهج خطة ماكرة وصادر الأراضي والمواشي وهي مصدر رزق الجزائريينوهدفه منها تهجيرالجزائريينوإبادتهم بوسائلجهنميةكالتقتيلوالتفقير وتعريضهم للأمراض[3]،ثم جاء قانون 26 فيفري 1851 الذي لخص في مضمونه كل القوانين الزراعية بالجزائر،وصرح أيضا بأنواع الأراضيالتي ستخضع للفرنسيين منها الغابات،و بهذا تحصلوا على مليوني هكتار من الأراضي الصالحة ماعدا الأراضي القبائلية[4] .

- **إستمالة الاحتلال الفرنسي للزوايا :** تهدف السياسة الاستعمارية اتجاه الطرق الصوفية وزواياها في البلاد الجزائرية الى تحقيق أهدافها وهذا لمكانة مشايخها لنفوذهم المادي والروحي :

❖ ان الفرنسيين استولوا على المؤسسات الدينية، خاصة الزوايا؛انها موضوع دراستنا وثم تحويلها لكنائس وثكناتعسكرية واستولواعلىالأوقاف الزواياوقتلشيوخها الرافضين لهم ،وحتى انهم نبشوا القبور ليبنوا بأحجارها [5] .

لاستدراج موجهي المجتمع الجزائري الاسلامي،من أئمة ومرابطين وشيوخ من زوايا وطرق صوفية، هنا نستشهد بقول لويس رين وهو خيردليل على السياسة الجديدة التي استعملتها فرنسا لاستدراج الزوايا لها، لأنها وجدت صعوبة في تحديهم والتعامل معهم،حيث يقول في مفهوم قوله "أن الإدارة الفرنسية لم يقدروا على فك وتشويش العلاقة التي قوت العلاقة بين الاهالي الجزائريين ودينهم

---

[1]-بلقاسم ميسوم : "سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954"، **مجلة علوم الانسانوالمجتمع**،(ع6)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، (د.س .ن) ص66.

[2]-عبد العزيز شهبي: المرجع السابق، ص 20.

[3]-العربي منور:**تاريخ المقاومة الجزائرية في قرن19م**، دار المعرفة للنشر، (د.ب. ن)،2006 ، ص217.

[4]-علي فوزي: **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999، ص462.

[5]-حمدان خوجة : **المصدر السابق**، ص249.

الاسلامي"،وليس بأيدينا أي شيء لمراقبة الأئمة والشيوخ لزوايا خاصة في الريف الجزائري وسنحاول استدراجهم للعمل على ابعاد المجتمع الجزائري عن دينه الاسلامي[1].

❖ استعملت أسلوب الترهيب والتخويف والعنف، مثل قتل ونفي شيوخ الزوايا وما يذكره الاستاذ يحي بوعزيز أن فرنسا حاربت الأئمة وشيوخ الزوايا ووضعت حدا لنشاطهم الديني،ونفت الكثير لمناطق بعيدة ومعزولة وأرغمت البعض على الاشتغالبالجوسسة، وذلك بتهديده بعائلته وأولاده وخلق بعض الفتن والنزاعات وضرب الزوايا مع بعضها البعض،وأخطر هذه النزاعات كان يؤدي للقتل لخيانة الوطن والتعاون مع العدو[2]، استغلت فرنسا من أهل الزوايا أنفسهم جواسيس،وتشجعتالكثير منالزوايا علىالخرافات والدجل،والسحر والألعاب البهلوانية مثل : العيساوية وهنا استغلت معظم زوايا الطلاب وجعلتهم عبيدا، ودليل هذا هو ما رواه الشيخ محمد الصالح عن بعض الزوايا التي كان يتعلم بها[3].

❖ مدينة بسكرة قام المحتل بقمع المعارضين وشراء ذمم المتعاونين، بالضغط عليهم بالاعتداءات ورفع ضرائب النخيل في مارس1849من250فرنك الى 404 فرنك للنخلة والاستيلاء على الاوقاف[4]،لكسب ودها والتحكم فيها فاصدر المحتل مرسوم في 12يونيو 1906 م، يقضي بصرف منحة تشجيعية شهرية قدرها 300 فرنك تقدم لكل شيخ زاوية حيث يقوم بتخصيص وقت لتعليم الفرنسية[5].

❖ إصدار الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف لتصفية أملاك الأحباس التي تشكل مورد أساسي من مداخيل الزوايا وادخلتها في نطاق التعامل التجاري[6]، تقرب الحكام من الزوايا والتحالف معهم من مرابطين وشيوخ وادخالهم في وظائف ادارية مقابل التعهد بالمحافظة على الامن والنظام[7].

1- Rennel : **Marabouts et khouanseditiongourdan**, paris, 1889 ;p519-

2-يحي بوعزيز **: المصدر السابق**، 25.

3- فوزية لوصيف :**الزوايا في الجزائر إرث التاريخ الاستعماري وضرورة الاصلاح والتجديد**، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، (د.س.ن)، ص ص12،11.

4-عباس كحول :**المرجع السابق**، ص ص33،32.

5-طيب جاب الله**: المرجع سابق**، ص143.

6-عمار عمور **:المرجع السابق**، ص ص711،703.

7-نوار خرخاشي نبيل: **المرجع السابق**، ص14.

- قام نابليون الثالث فيالستينيات حيث خلق داخل الزوايا متربصين وجواسيس و تعتمد عليهم فرنسا في نقل الأخبار لها، ومدها بأهم المعلومات حيث وظفت مشعوذين وقدمت لهم كل الاعانات المادية لخلق الفساد داخل الزوايا [1].
- قام الضباط بتقليصشدةتأثير الزوايا اتجاه تفكيرهم لإعفاءالزوايا و شيوخها أي اعفتهم من تسديد الضريبة مقابل تخليها عن مواصلة المقاومة ضد فرنسا .
- شهد التاريخ وسجلت الوثائق بعض الشيوخ المبيوعين الذمم أنه حدث اتفاق بين الجنرال" بير ترني" "والحاج محي الدين بن مبارك"،مرابط في القليعة انه سيهدي المقاومة أي تسليم زمام الامور للشيوخ والمرابطين لقيادة المناطق، وأغروه بمنصب الأغا وانه سيكون عميل لديهم وفي نفس الوقت وسيط بين العرب والفرنسيين [2].
- تشجيع زوايا الطريقة العلوية وخدعتهم بانها تحافظ على وجودهم بين مختلف الزوايا، وفي هذا النطاق استخدمت فرنسا فيالجنوب الجزائري مثلاالتيجانية والسنوسيةوالطيبيةوالقادرية[3].جاء في أحد التقارير الفرنسية الرسمية 1849 حسب ما فهمته"أن أهم الأمور التياهتم بها الفرنسيون قبل كل شيء...أنهم عقدوا العزم على استمالة الجزائريين وإدماجهم وجعلهم فرنسيين [4].
- يظهر جليا عمالة الطريقة التيجانية للاستعمار الفرنسي باعتراف شيوخها وافتخارهم حيث خطب شيخ الطريقة "محمد الكبير" في الجزائر 1350، سمى فيه اعداء فرنسا من المسلمين بمفهوم قوله :"انه نعتهم ناكري الجميل واراذل. وقال في نفس الوقت عن فرنسا انها حملت لنا الامن والثروة والسعادة"[5].

---

[1]-يحي بوعزيز **:ثورة 1871 دور عائلة المقراني والحداد ،**الشركةالوطنية للنشر، الجزائر، ('د.س .ن)، ص313.
[2]-حدة بولافة**: المرجع السابق**، ص ص42،40.
[3]-حدة بولافة ،**المرجع نفسه** ،ص ص44،43 .
[4]-كمال خليل :**المدارس الشرعية التلاث في الجزائر التأسيس و التطور 1850-1951**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 -2008، ص53 .
[5]-عبد الله بن لوجين السهلي : **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها**، دار الكنوز أشبيليا للنشر، المملكة العربية السعودية ، الرياض، 2005، ص167.

3-القمـع الثقافـــــــي:

لقدحارب الاستعمار الفرنسي في الجزائر الثقافة الوطنية، كما كانت اللغة العربية هي وعاء الثقافة لذلك ركز عليها الاحتلالفي حربه لأنه اذا تم القضاء عليها يمكن القضاء على الشخصية الجزائرية ومن اجل تنفيذ هذه السياسة :

نهب كل ما عثر عليه في المكتبات فقامت سلطات الاحتلال بمحاولة القضاء على اللغة العربية في جميع مجالات الحياة وإبعادها عن المدارس النظامية وإحلال اللغة الفرنسية محلها حيث أصبحت هي لغة العمل الرسمي والتعليم النظامي في مختف النشاطات الثقافية، فقامت فرنسا بتحويل بعض المؤسسات والمعاهد الثقافية وسلم بعضها للمبشرين الذين اتخذوها مراكزا لنشطاهم المستهدفوهو القضاء على عقيدة المسلمين الجزائريين وهنا يقول :"رابح تركي" انه كان في قسنطينة قبل احتلالها سنة 1837م ثمانون مدرسة، وسبعة معاهد، وثلاثون زاوية،لم يبق منها بعد الاحتلال سوى ثلاثين مدرسة فقط[1] .

كما نجد المعمرين عارضوا تعليم الجزائريين حتى باللغة الفرنسية، وهذا باصدار مجلس المعمرين الأعلى قرار يقول فيه على حسب ما فهمت: " أن العربي من جنس بشري منحط لا يقبل الثقافة أو التعليم وأن فتح المدارس للأهاليبالجزائر يعرض البلاد لخطر حقيقي في الميدان المالينطالب البرلمان الفرنسي بان يعدل قراره بفتح مدارس للأهالي[2].

قامت بتشريد علماء الجزائر –علماء الدين – واضطهادهم والذي لا يخضع لهم يضعونه بالسجن او ينفونه و أغلقوا العديد من الزوايا والمساجد الا التي تمشي على منوالهم[3].

قامت فرنسا بتجهيل الأهالي حتى تتمكن من السيطرة عليهم وهنا يقول الجنرال الفرنسي دكروا:" يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية وثقافتهم القومية كلما استطعنا وهذا لينسى الجزائريين ماضيهم وحضارتهم مع الوقت من لغة عربية ويستبدلونها باللغة والثقافة الفرنسية"[4]، ويوافقه في الراي عمار هلال في كتابه"أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر" ، أنه حسب التقارير التي أوردتها السلطات العسكرية الفرنسية يقول:" هل أنها فعلا سعت لتوفير تعليم فرنسي ؟كما وكيفا لأهالي بالجزائر لفقدانهم تعلم لغتهم الاصلية، فيشيرون انااللغة العربية كانت كثيرة الانتشار فيربوع الوطن كله وأن كل الشعب الجزائري كان مثقف[5] .

---

[1]-عبد العزيز شهبي :**المرجع سابق**، ص37.

[2]-عبد الله شريط و محمد مبارك ميلي **: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي**، مؤسسة الوطنية للكتاب والنشر ، الجزائر، (د.س. ن)، ص ص27 ،274.

[3]-محمد علي دبوز :**المرجع السابق** ، ص22.

[4]-عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة للنشر،2010، ص ص64،63.

[5]-عثمان سعدي:**"**مأسات شعب وتبلد ضمير**"**، **مجلة الاداب**، (ع05)، (د .هـ) بيروت، لبنان، ماي 1955، ص ص8،7.

في رأيي أن ما قامت به فرنسا في الوطن الجزائري تحقيقا لأهدافها عمل على محاربة المثقفين والدين الاسلامي وكل ماله علاقة بالتقاليد الدينية العقائديةمعتبرا تلك المقومات اكبر عائق واجهته فرنسا في وطننا الجزائر، وأرادوا تعويض هذا باللغة الفرنسية وتعاليم الدين المسيحي فمنعوهم من التعليم حتى في المدارس التي انشؤوها بأنفسهم[1] .

ازدادت وحشية المستعمرفيالجزائر بتدميرالمحتويات الشخصية والحضارية للأمة الجزائرية ، وهذا بالسيطرة على عقول وفكر الاهالي بتجهيلهم ولهذا لجأت للمدرسة كوسيلة فعالة لتحطيم المقومات الشخصية، ونشر الثقافة الفرنسية فكانت الوضعية الثقافية في أسوء أحوالها لهذا ركزت الإدارة الفرنسية عليها كونها تهدف لمحوا معالم الشخصية الوطنية الجزائرية، وهذا بالاستيلاء على الأوقاف لأنها هي ممول النشاط التعليمي لأنه كان يشكل عائقا في وجهها فهم يرون ان تعليم الجزائريين خطر على المستوطنين، فطالبوابإلغاء التعليم الابتدائي[2]، فقامت بتأسيس حلقات اللغة العربية لتعليم الأهالي اللغة العامية ويمنع على كل جزائري أن يخالف أوامرهم ففي التعليم بالمساجد، أصدر جونار قرارايحث فيه من يرغب في الوظائف المخصصة للجزائريين كالتعليم والقضاء وهذا بتنظيم التعليم بالمساجد وتوسيعه للتقرب لطبقة المحافظين[3].

سنة 1882 أصدروا قرارا يقضي بتسمية الشوارع والساحات الجزائرية بأسماء حكام ومثقفين فرنسيين ،فأدخلت الجهل بما أحدثته من اضطرابات، فجعل التعليم صعب على المتعلمين ففروا للقربالداخليةالتيلم يصلها المستعمر، وكانالتعليم مقتصراعلى أصحاب الطبقة الأرستقراطية للاعتماد عليها كإطارات في تسيير شؤون الجزائريين لرفع المستوى الثقافي ونتج عنها التجهيل فتدهورالوضع الثقافي وانحط مستوى التعليم بسبب قوانينها التي نصت على غلق المدارس الخاصة بتعليم لغة عربية[4]، وحاولت فرنسا فتح مدارس لنشر موروثها الثقافي لتكوين جزائريين مثقفين بثقافته(ينضر الملحق رقم 10-11)[5].

يقول ابو القاسم سعد الله واصفا الحالة الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري :" أن الفرنسيين نعتوا الجزائريين في مختلف المجالات الدينية والترجمة والصحافة وهي فن جديد عليهم وبهذا نشأأدب جديد مختلف،متأثربالمخطوطات الاجتماعية والتأثيرات اللغوية والفكرية الفرنسية فوظفوا رجال المتعلقة بالدين والإمامة،والافتاء والقضاء والتدريس والترجمة فاصبحوا ينشؤونالرسائلالادارية والمقالات

1-عبد الكامل جويبة: **قضايا الثورة الجزائريةالبيروتية 1954-1962**، دوان المطبوعات الجامعية، جامعة المسيلة ، ص20.
2-المرجع نفسه، ص34.
3-**المرجع نفسة**، ص28.
4-عبد القادر حلوش : **المرجع السابق**، ص61.
5-جمال قنان : **تعليم الاهالي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009،ص ص38،37

الصحفية، ويلقون الخطب المعينة والمختارة من طرف ادارة المحتل وهكذا بدأ يظهر لنا الادب الفرانكو آداب،ويظهر جليا في رسائل رجال الدين للإدارة الفرنسية واستمر هذا الاخير طيلة فترة الاحتلال"[1].

يرى يحي بوعزيز في كتابه "السياسة الاستعمارية"أن حالة الجزائريين الثقافية كانت مشبعة باللغة العربية والدين وكانت تدعوا وتحافظ عليهما الزوايا، حيث يقول الكاتب الفرنسي بولارد"في كتابه "تعليم الأهالي بالجزائر" : كانت الجزائر فيما مضى تضم معاهد عظيمة الشأن فالفلسفة والآداب والعلوم والطب والقانون الاسلامي يدرسها أساتذة كبار القضاة الشرعي والعلمي"[2].

ففي أواخر هذا العهد لم يتجاوز عدد المتعلمين ألفين واربعمائة تلميذ، وعدد الطلبة بالمدارس الاسلامية الثلاثة 130طالب فالفرنسيين تعاملوا مع تعليم الاهالي بمنظوراستراتيجية بالغة الاهمية والخطورة لخدمة الاحتلال[3].

فعملت على محاصرة وتعطيل الوظائف السامية التي كانت تشغلها المؤسسات الدينية "الزوايا"، وهدفها في هذا محاصرة المراكز التعليمية وغلقها وجعل الأجيال القادمة تفكر بأن،اللغة العربية هي لغة ميتة لتبرير سياستها التعليمية فاعتمدت على المكاتب العربية التي كانت لخريجي الزوايا فتقول عليهم عناصر متعصبة معادية للسلطات الفرنسية، لانهم كانوا يغذون الروح الدينية والثقافية وبفضلهم استمرت مبادئ العقيدة الاسلامية في نفوس الجزائريين[4].

قامت بوضع بدائل لتبعد الجزائرييعن ثقافتهم، التي كانت ابرز معالمهم وعملت على فرنستهم وهنا يقول" الدوق دوماس" : "لقد استولينا على المعاهد العلمية وحولناها لدكاكينوبذلك قضينا على العربية"،فقاموا بتعليم فئة معينة من الأهالي الذين يمكن فرنستهم وإدماجهم وحاربت شيوخ الزوايا المعارضين لسياستها ، وعرقلت نشاطهم الديني والروحي وحتى الثقافي وفرضت عليهم مراقبة شديدة [5].

فالجزائر قبل الاستعماركانت مليئة بالمساجد والزوايا التي تمثل مراكز تعليم لهم في كل المستويات التعليمية ابتدائي وثانوي،وحسب الاحصاءات الفرنسية سنة 1830يقول اوجيت كامب :"مما لا شك فيه أن التعليم في الجزائر قبل الاحتلال كان اكثر انتشارا واحسن حال " وتواصلت سياسة ضرب

1-أبو القاسم سعد الله:**المصدر السابق**، ص ص11،10.
2-يحي بوعزيز: **المصدر السابق**، ص156.
3عمار هلال:**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962**، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص102،101.
4-نزيهة منسول :**الريف الجزائري فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1870الريف القسنطيني انموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2016 -2017، ص25.
5-يحي بوعزيز:**المصدر السابق**، ص200.

التعليم الاسلامي دون خوف ففي سنة1851م انشؤوا 3 مدارس لتعليم اللغتين في قسنطينة بالجامع الأعظم وثانية بجامع سيدي محمد وثالثة بسيدي رماح وهذا كله لتحطيم مقوماتنا بتدمير الزوايا.[1]

لهذاخاضت السلطات الفرنسية حربا على اللغة العربية لإعاقة انتشارها وازدهارها، فاستبعدت تدريس التاريخ الجزائري وتاريخ العرب المسلمينوجغرافية الجزائر والادبالعربي وطبقت سياسة التعليم المزدوج عربي فرنسي، قصد ادماج الشعب الجزائري لسلخه من هويته ففتحت مدرسة سميت بـ "المدرسة العربية الفرنسية" وتوجد واحدة بالعاصمة سنة1836 والاخرى بعنابة سنة 1837وكلاهما كانتا تنافسان التعليم العربي[2].

يصف لنا "رابح تركي" الروح الصليبية التي تميز بها المحتل، قائلا :"تتضح الروح الصليبية لتحطيم مقومات الشخصية الجزائرية بتحويل المساجد لكنائس وفي الاستيلاء على الاوقاف الاسلامية"،حتى أن المؤرخين الفرنسيين يقولون انه كان عدد كبير من المساجد لم يبق منها بعد الاحتلال سوى القلة[3]، وشاركه في الرأي الجنرال الفرنسي "دوماس" قائلا: " كانت نسبة المتعلمين من الشباب الجزائري تتجاوز 40 بالمئة من سكان الجزائر"، فاهتمامهم بتاريخنا القديم للجانب الثقافي الفكري انهم جاؤوا إلينا حاملين مبدأ تفوقهم الحضاري على السكان الاصليين "الجزائريين" فرأىضرورة تمدين هذه الشعوب مركزين على اللغة والثقافة لاستغلالهافي تسيير البلاد لصالحهم فتحصلوا على الاثار القديمة بالقوة والاغراء، وتكونت لهذا لجنة تنفيذية بالجزائر سنة 1837[4]،اصدرتالسلطاتالفرنسية قانون 13فبراير 1883 وهذا في عهد وزير التربية والتعليم jules Ferryواقدمت على غلق المعاهد الدينية والزوايا وحولتها عن مهمتها الاصلية، ومضايقة المدارس القرآنية والزوايا ووضع قيود وتشريعات تحد من فتح أي كتاب لتعليم القرآن [5]،

أيضا قامت بحصار القضاء الاسلامي والتضييق على الحجاج الجزائريين ومضاعفة عدد الضباط المجندين لمراقبة والتجسس عن اماكن الزوايا والقائمين عليها ونشاطاتهم [6].

القمـــــع الدينـــــي:

لم يكن الوضع الديني خلال فترة الاحتلال أحسن حالا من الاوضاع الاخرى بالجزائر، فهو الاخر ساءت حالته، حيث تعرضت المؤسسات الدينية للهدم والتخريب و التدمير و كان على رأس هذه

1-ابراهيم لونيسي:**بحوث في التاريخ اجتماعي وثقافي للجزائر ابان الاحتلال الفرنسي**، دار هومة للنشر ، (د.ب. ن)2013 ، ص82.

2-آسيا بلحسين رجوى:**"**وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**"**،**مجلة الممارسات النفسية التربوية**، (ع 7)، (د. هـ)، تيزي وزو، الجزائر،ديسمبر 2011،ص ص85،84.

3-تركي رابح :**الشيخ عبدالحميدابن باديس باعثا لنهضة الاسلامية العربية في الجزائر**، ط2، دار موفم للنشر،2013،ص44.

4-حماد ابد الله :**الحركة الطلابية 1871-1962 مشارب ثقافية وطلابية و أديولوجية الفرنكوفونية بالجزائر**، منشورات متحف الوطني للمجاهد،الجزائر، (د.س.ن)، ص ص10،11.

5-فوزية لوصيف :**المرجع السابق**، ص10.

6-عبد العزيز شهبي :**المرجع السابق**، ص35.

المؤسسات الزوايا خاصة أن إدارة الاحتلال أدركت الدور الفعال لهذه المؤسسات المتمثل في الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري، من خلال الاستحواذ عليها فقامت بالاعتداء عليها [1].

ومن جهة أخرى أعطت الإدارة الفرنسية أوامر للجيش بهدم هذه المؤسسات خاصة الزوايا وتحويلها لكنائس و أديرة وإسطبلات للخيول و غيرها من المرافق التي تخدمهم، و حاولت توسيع الشوارع و اقامة بنايات جديدة و سنة 1830 أغلقت فرنسا 13 مسجدا و 122 زاوية منها جامع السيدة [2].

أن الزوايا هي الأخرى لم تسلم من سياسة الهدم والتخريب باعتبارها مؤسسة دينية متكاملة، ففيها سكنات للطلبة و تتكفل بالإطعام والتعليم خاصة أنها كانت المحرض على الجهاد لهذا سارعت السلطات الفرنسية لتهديمها [3].

قاموا بتضييق الخناق على التعليم القرآني والنشاطات الدينية بفرض رقابة صارمة على الخطب و الارشادات التي يلقيها و يقدمها الائمة في المساجد، وهذا تحت رقابة البوليس السياسي الفرنسي فغلقت المدارس القرآنية والزوايا وجردتها من التعليم الديني ومنع الائمة من تفسير الآيات القرآنية الحديث الشريف و عدم تفهيما للتلاميذ[4]،وهذا كله لإخضاع الجزائريين للتشريع الفرنسي لتعيش تحت الظلم والكفر والجهل،وقد استمر الحقد الصليبي و الكره الشديد للشريعة الاسلامية ففي سنة 1848 م اصدر مرسوم يقضي بفرض المراقبة على المحاكم الشرعية الاسلامية وتم التأكيد على الفصل بين ما هو ديني و ما هو دنيوي في التشريع الاسلامي[5].

لم تتوقف فرنسا عن هذا فقامت سنة 1830 م بإنشاء و تأسيس لجان استشارية للشعائر الدينية الاسلامية في كل مقاطعة برئاسة شخص اوربي، وعضويته متمثلة في ادارة الشرطة الفرنسية وهنا نستنتج منالسياسة الدينية المستعملة هي مجرد حرب صليبية ضد الاسلام والمسلمين فهي تعمل على طمس و تحطيم المعالم الاسلامية ثم تبعتها بالتشريعات المختلفة لمحو الشخصية الوطنية وهذا لتمسيح الجزائريين و فرنستهم و منعت فريضة الحج على الجزائريين سنة 1908 (ينضر الملحقرقم12) [6].

عليه تولت المراسيم والقرارات هدفها الاستيلاء على الأوقاف التي تمول الزوايا،حيث يذكر أخرون ان السلطات المحتلة قدمت عارضة على تسيير الاسلام كدين لا يمارس ولا يطبق بكل حرية، وكان من

1-عبد العزيز شهبي :**المرجع نفسه**، ص37.

2-**المرجع نفسه**، ص39.

3-**المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر**،1954 سلسلة المشاريع الوطنية للبحث أعمال الملتقى الوطني حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، دار هومة للنشر، الجزائر،2007، ص33.

4-ابو القاسم سعد الله **: تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،لبنان ،1997 ص51.

5-صالح فركوس : **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين 814ق م-1962**، دار العلوم، الجزائر،2002ص ،223.

6-عبد القادر ولد أحمد :**المرجع السابق**، ص37.

المقرر ان تغطي المصاريف ممارسة الديانة الاسلامية بفضل اجراءات الاملاك الوقفية التي كانت تديرها املاك الدولة، ومن بين الأخطاء التي وقعوا فيها هي تنازلهم على الأراضي الوقفية لصالح المعمرين[1]، فاستولت فرنسا على الكثير من المساجد مثل مسجد كتشاوهواستعمل رجال الدين وعلى رأسهم" الأسقف دبوش" سنة 1830 كل ما يملك لتنصير الاهالي بقوة والرشوة، وهذا ما فعله بيجو عند اسره لمأتيين و خمسون طفل يتيم و سلمهم للقساوسة طالبا تنصيرهم و عملوا على ربط الادارة بالزوايا من خلال التوظيف [2].

لم يتوقف العمل الفرنسي على هذا فقط بل تجرئ عل شراء الذمم من العناصر الضعيفة من القضاة محاولة كسبهم لصالحها بشتى الطرق والوسائل،فنجحت خطتها مع البعض ونضرب مثالا من الواقع حيث استطاعت التأثيرعلى قاضي مدينة قسنطينة محمد الشاذلي القسنطيني، الذي تولى مركز القاضي الملكي وهذا طبعا تحت وصاية المكتب العربي فذكرت بعض التقارير الفرنسية تورطه في 10جانفي 1840وهذا ما جعله منبوذا من المجتمع ولم يعد احد يثق في احكامه [3].

يقول أحد المؤرخين الفرنسيين الفرد بال حسب ما فهت ان الاسلام يعتمد على العواطف فقط، وانتشر بالمغرب بواسطة دعاة متعصبين ضيقي الفكر ولم يتقبل العرب والبربرفي ممارسة دينهم إلا المذهب المالكي لأنه ضيق جدا...الخ[4].

في رأيي ان المؤرخ متعصب لأنه ظهر علماء كبار في المذهب المالكي غير متعصبين خاصة أن الاسلام دين تسامح لقوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾" وبرزت من حين لأخر معارضات سلمية بالجزائر منددة بالتجاوزات في حق القضاء الاسلامي [5] ،فتقدم الأهالي بعريضة من طرف مستشارين بلديين مسلمين في ناحية قسنطينة، ورد فيها أن نحن الأهالي نعاني من نتيجة تطبيق مرسوم العدالة الاسلامية 10ديسمبر 1886[6]، وايضا شهدت الناحية الغربية من بلاد الجزائر التي كان بها 151مسجد تعرضت كلها للدمار خاصة وهران ومعسكر [7].

1-ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص83.
2-عبد القادر ولد أحمد: المرجع السابق، ص81.
3-صالح فركوس :**المرجع السابق**،ص ص222، 223.
4-صالح فركوس :**المرجع نفسه**، ص ص225،224.
*-سورة البقرة، الآية256برواية ورش عن نافع، ص **42.**
5-صالح بن قرية وسامية بوعمران :**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، (د.ب.ن)، (د.س.ن)، ص ص305،304.
6-ابو القاسم سعد الله: **خلاصة تاريخ الجزائرالمقاومة والتحرير 1830-1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007،ص55.
7-ابوالقاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص ص87،83.

تمادت فرنسا لدرجة الاستيلاء على الأوقاف المرصودة،فأصدرت قرار7فيفري 1830الذي جاء في احد بنوده ان القائمين بأملاك الاوقاف ملزمون بأن يقدموا في ظرف 3أيام من تاريخ القرار تصريحا يوضح حالة عقارات الأوقاف المستغلة،وتحكمها في القضايا الدينية تحكما كاملا كالصلاة التي هي عماد الدين وسيطرتها كذلك على المساجد بواسطة لجان دينية التي تشكلها فرنسا طبعالخدمة مصالحها وهذه اللجان تعينالأمة ومع مرور الوقت أصبحت تتحكم بركن الصيام والحج وهذا لغرض عزل الجزائريين عن البلدان العربية[1].

لأنها كانت تخشى الدين الاسلامي أن يقف في وجهها ودليل هذا ماجاء في تصريحات بعض السياسيين الفرنسيين "هو خوفنامناستحالة تعليماته ودروسهمن ايمان يملأ نفوس الأفراد والجماعات، بالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودنا بالجزائر" فعينت سياسيين لتهديم الكيان الاسلامي الجزائري حيث صرح الكاردينال لا فيجري "علينا أن نخلص هذا الشعب ونحرره من قرآنه وعلينا الاعتناء بالأطفال لننشئهم على مبادئ غير التي نشؤوا فواجب فرنسا تعليم الانجيل" [2].

ابتكر المبشرون والمستعمرون خطة جديدة لتنصير الأهالي، وهي فصل المناطق التي لاتزال تتحدث باللهجة البربرية عن بقية البلدان والوطن بدعوى ان الجزائر مكونة من عنصرين هما العرب والبربر اي امازيغ، فقالو ان الاسلام لم يصل للبربر ولم يدخل قلوبهم وهنا أصدروا قرار إلغاء المحاكم الاسلامية في القبائل واستبداله بالجماعات القضائية لزرع الفتن وتمزيق وحدة الشعب الجزائري[3].

اقدمت السلطات الاستعمارية على تشويه سمعة شيوخ الزوايا والأئمة والمرابطين وسمتهم بالإخوان، وهذا ما وصفه لويس رين " لم نستطع القضاء على شدة تمسك الجزائريين بدينهم ، الاسلامي ولا شيء نملكه للقضاء عليه سوى أن تراقب الأمة والمرابطين خاصة في الارياف واستدراجهم للعمل على إبعاد المجتمع عن دينه، وهنا يرى بوعزيز أنها لم تتوقف على الهدم بل حاربت القائمين على الزوايا ووضعت حدا لتحركاتهم ونشاطهم ونفت الكثير منهم وارغمت البعض الاشتغال معها بالجوسسة مثل زاوية سيدي بتقة وزاوية كتشاوة بالمرسى(ينظر الملحق رقم13)[4].

حيثراقب سياسة تحويل المساجد إلقاء خطابات استفزازية عنيفة مثل الخطاب الذي ألقاه سكرتير الحاكم بقسنطينة أثناء الاحتفال بتحويل مسجد صالح باي لكنيسة قائلا" أن آخر أيام الاسلام دنت،وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر غير المسيح" [5].

---

[1]-البشير ابراهيمي :**عيون البصائر**، ج3.5 ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ،1997، ص80.
[2]-بسام العسلي :**عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2دار النفائس ،،(د.ب.ن)،1983، ص 45.
[3]-زيلوخة بوقرة :**المرجع السابق**، ص ص95، 96.
[4]-يحي بوعزيز :**المرجع السابق**، ص ص26،25.
[5]-الخطيب احمد :**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، دار المعارف ، (د.ب.ن)،1988، ص83.

أي يتفاخرون بما فعلوه من أعمال إجرامية في حق الإسلام والدين الجزائري واعتقدوا بما فعلوه من سياسات وجرائم في حق كل الهياكل،أنهم قربوا من اخفائه كليا من قلوب الجزائريين وبتاريخ 13ديسمبر 1866 أصدرت فرنسا مرسوم نص على جرد القاضي المسلم من كل الصلاحيات، التي كان يتمتع بها ويمارسها بالمقارنة مع القاضي الفرنسي ويتمثل دور القضاة الجزائريين في تنفيذ الأحكام فقط التي يصدرها القاضي الفرنسي أي القضاة الجزائريين ينفذون ما يمليه عليهم القضاة الفرنسيين من احكام[1].

أما في الجنوب الجزائري (ينظر الملحق رقم 14)استمرت الزوايا في أداء وضيفتها وواجبها،كالزاوية قمارو زاوية تماسين وبعد سنة1870، تعرضت للغلق وكانت تشترط فرنسا على المدارس القرآنية ان تقتصر وظيفتها بحفظ وعدم تفسير آياته وهنا يقول الكوم ندال رين "أن الغزو جاء نكبة قوية على البلاد الجزائرية فلم يبقي على شيء من اماكن التعليم كانت ملحقة بأماكن العبادة " [2].

نستنتج أن العامل الديني المسيحي في الاحتلال الفرنسي نلمسه في الدور الذي لعبه رجال الدين المسيحيين في نشر دينهم الى أقصى رقعة جغرافية من الجزائر، ولعبوا دور في استعمال القوة لنشر ديانتهم، هذا ما جعله موقف صليبي بحت يحمل في طياته عداوة تجاه الدين الاسلامي نستشهد هنا بقول الأب "دوبال لوب" للجيش لفرنسي "تقدمي أيتها الكتائب الفرنسية ارفعي الصليب "كأنه هنا يبارك الجيش الفرنسي في مهمته ويحمله رسالة نشر دين المسيحي وكانه يراهم فاتحين[3]، أي كانه يقومون بالفتوحات الإسلامية كما فعل المسلمون أي الفتوحات الاسلامية، وان سياسة فرنسا كان هدفها المرجو هو القضاء على خصوصيات المجتمع الجزائري بهدم الزوايا والأماكن المقدسة الدينية، لهذا دعمت السلطات الفرنسية دور الكنيسة للغزو الروحي والفكري لإدماج الأهالي في ثقافتها[3].

ثانيا :مبررات السلطات الفرنسية من استهداف الزوايا:

عملت السلطات الفرنسية على تشتيت الأهالي ومصادرة الأملاك، فاتبعت سياسة الحرق من الداخل، أما من الناحية الاقتصادية كانت تطمع في ثروات الجزائر وخيراتها ومناجمها ومن الناحية السياسية والعسكرية فالجزائر كانت بوابة افريقيا أي حماية مصالحها من جهة حوض البحر ابيض متوسط[4].

---

[1]-اكرم بوجمعة :**المرجع السابق**، ص29.

[2]-بوغداين حياة ومغاتري عبلة :**السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر 1830-1914**، مذكرة، مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة،2015-2016، ص127.

[3]-بوعداين حياة **:المرجع نفسه**، ص128.

[4]-فوزية لوصيف :**المرجع السابق**، ص5.

الرغبة في الانتقام للمسيحية يعد تفسيرا واضحا للهجومات الفرنسية العسكرية على الجزائر وهذا ما دعى اليه "كليمون توتير" حسب ما فهمت من قوله" أن العناية الإلهية تدعوا للانتقام..."وعملوا على تضييق الخناق على التعليم العربي الاسلامي فالمدرسة جزء من آلة الحرب حسب "الدوق دمال"[1].

حيث لم يتردد الاستعمار في تدمير أغلبية الزوايا وغلق عدد هائل منها وتحويلها لمختلف المنشآت، التي تخدم القوات الفرنسية كما ذكرت سابقا وعاملت مشايخ زوايا بالإعدام والنفي لأنها كانت تعلم مدى تأثيرهم ودورهم في التحريض على الجهاد وتأثر الأهالي بهم [2].

يذهب الجنرال بيجو ان الحقيقة التي جاء من اجلها الاحتلال الفرنسي قائلا:" أرض الجزائر ارض خصبة لزرع المسيحية"[3]،وهكذا استمرت عملية الهدم والاستيلاء على الأوقاف والمساجد وبرزت النوايا التنصيرية [4]، و زرع الثقة بين الأهالي والناس بأن الجيش الفرنسي لم يأت للاحتلال وانما لغرض تأديب الداي وطرد العنصر التركي منها [5].

فرض الادارة الفرنسية الضرائب والمراسيم الباهظة للتضييق على الطلاب لمنعهم من مواصلة التعليم، وضرورة الغاء تعليم الاهالي، واضطهاد شيوخ العلماء الجزائريين وتشريدهم[6].

كان غرضها إخضاع وإذلال ونهب الأراضي ومنعهم من ممارسة حقوقهم السياسية والمدنية ، وجراء هذا تحطم الفلاحون الجزائريون بسبب انتزاع ملكياتهم الزراعية [7]، وانشغال سلطات الاحتلال بعملية إخضاع مختلف نواحي البلاد الجزائرية، والسيطرة عليها والقضاء على الثورات الشعبية وإصدار عدة قرارات لمصادرة الاوقاف المحبسة التي كانت تمول مختلف المؤسسات الدينية بالجزائر لأنها تراها المحرض على إشعال الثورات ضدها[8].

أنشأ بيجو بمقتضى مرسوم 1844المكاتب العربية وكان هدفه منها تطبيق مراقبة صارمة على المناطق التي أخضعها الجيش الفرنسيو لفرض سيطرتها على البلاد لتثبيت سلطة الاحتلال وإخضاع السكان لها ومراقبة تحركات القبائل[9]، وحاولت ان تستعمر الانسان والارض والثقافة واللغة والدين في آن واحد وأن تجعل الجزائر شعب بلا دين وثقافة وجزء لا يتجزأ منها[10].

1-عبد الجليل التميمي **:المرجع السابق**،ص127.

2-الطيب جاب الله **:المرجع السابق**،ص33.

3-جباري مسعود:**الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاسلامية واصول الدين، قسم العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر،2002، ص102.

4-حمدان خوجة:**المرجع السابق**،ص55.

5-عبد الرؤوف قرناب :**المرجع السابق**، ص25.

6-محمد علي دبوز :**المرجع السابق**، ص22.

7-يحي بوعزيز **: المصدر سابق**،ص 35.

8André Nous chi : **et autres lAlgerie passe et present ; editions**;paris ;1960 ;p125 -

9- نزيهة منسول **:المرجع السابق**، ص44.

10-رابح تركي :**"**الشهاب لسان الاسلام والعروبة والوطنية في الجزائر 1925-1939ودوره في نهضة الجزائر الحديثة**"**، **مجلة الثقافة**، (ع81)، (د.هـ)الجزائر، ماي 1984، ص187.

يثبت ما قلته سابقا هو قول لا فيجري حسب ما فهمت منه" ليس الغرض فتح المدارس وانما الغرض هو والهدف ببساطة تبديل اللغة بلغة ودين بدين وعادات بعادات وتقاليد بتقاليد"[1]، أي هنا يقصد تحويل الوطن الجزائري وسلخه من كل مقوماته سواء ثقافيةأو دينية وحتى عرفية وعادات وتضليل الأهالي .

عملت على تقويض دعائم نظام الوقف وتشتيت شمله والتحكم المباشر في الشعائر الدينية لكي تتكفل فرنسا ببناء وترميم المساجد ودفعأجور المعلمين[2].

أصدرت فرنسا العديد من القرارات كلها تصب في مجال وهدف واحد وهو مصادرة الاملاك حتىلا يتسنى للجزائرييناالدفاع عنوطنهم ومقاومة الفرنسيين،مثل قرار 1830و،1832و1858فكلها تهدف لرفع الحصانة على الاوقاف وانها اصبحت خاضعة لأحكام المعاملات المتعلقة بالأملاك العقارية،ووضعت فعلا تحت تصرف المقتصد الفرنسي وكان يتصرف في 2000وقف موزع على 200 مؤسسة ومصلحة خيرية[3].

[1]-بسام العسلي **:المرجع السابق**، ص48.

[2]-محمد الحاكم بن عون:**"**مسألة الوقف في الجزائر اثناء الاحتلال الفرنسي**"**، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات**، (ع13)،جامعة الشهيد حمة لخضرالوادي،الجزائر، ص217.

[3]-طراد طارق وعلة مراد :**"**مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال الى الاستقلال**"**، **مجلة العلوم الانسانيةوالاجتماعية**، (ع27) ، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، ديسمبر 2016، ص126.

نستنتج من هذا الفصل على حسب ما فهمت، كانت فرنسا تخشى وتخاف هذه المؤسسات الدينية خاصة الزوايا، وترى في كل جهاد موجه ضد سلطتها وأصبحت هذه الأخيرة مصدر قلق مستمر ضد وجودها كونها لم تكن مركز للمقاومة فقط بل كانت تتمتع برصيد ديني كبير مؤثر باعتبارها مركز للحركة التعليمية والدينية ومؤسسة يلجأ اليها الناس لحل نزعاتهم ومشاكلهم، وأيضا كانت المحرض الأول على الجهاد ضد العدو الاجنبي الفرنسي ومهما يكن فإن السياسة الاستعمارية بمختلف مجالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الدينية لم تلق نجاحا مبهرا ويعود هذا الى قوة الضمير الوطني والدور البارز الذي لعبته مختف الزوايا عبر التراب الوطني، ناهيك عن ما قام به كل من شيوخها والقائمين عليها من طلاب وأساتذة فبجهودهم حاولوا التصدي لما تقوم به الإدارة الفرنسية من انتهاكات في حق الأهالي وتشويه المجتمع الجزائري وهذا ما سأتحدث عنه في الفصل الموالي .

الفصل الثالث

الزوايا و دورها في التصدي للسياسة الاستعمارية

أولا: الدور الجهادي و العسكري للزوايا

ثانيا :تصدي الزوايا للحفاظ على الهوية الوطنية و الروابط الاجتماعية

تعتبر الزوايا المرآة العاكسة التي تكشف لنا حقيقة وأهداف السلطات الفرنسية، في العديد من الميادين خاصة في الجانب الديني والاقتصادي والثقافي، وهذا ما أدى الى ظهور مقاومة وتصدي كرد فعل على ما ارتكبته فرنسا من جرائم في شتى المجلات، لهذا نستطيع القول أن الاستعمار طيلة احتلاله للجزائر شهد العديد من أشكال المقاومة التي ألحقت به هزائم متتالية بالرغم من قلة الإمكانات التي كان يملكها الشعب الجزائري. وحمل لواء الجهاد الزوايا و شيوخها مثل الحداد والمقراني وعبد القادر، فقد عانى الشعب الجزائري كثيرا بسبب ما عاشه من وطأةالاستعمار الفرنسي فأجمع الجزائريون أن يبايعوا الزوايا على أن تحمل هي مشعل المقاومة والتصدي والرد بالمثل على أشرس مستعمر عرفته البشرية،وكذلك الرد على الجرائم المرتكبة في حق الجزائرييننفإن حديثنا عن الممارسات التعسفية الفرنسية، ورد الفعل الوطني عليها سيقودنا حتما للحديث عن الزوايا والأولياء والقائمين عليها من طلبة وشيوخ وأساتذة الذين ضحوا بالنفس والنفيس لننعم نحن الاجيال بالحرية ونشاهد ثقافتنا وهويتنا الوطنية وتأديب المستعمر وتلقينه دروسا لن ينساها في الوطنية والتربية وشدة التعلق بهويتنا التي تمثل كياننا وشخصيتنا فمجتمع بدون هوية كالإنسان بدون ماء وهذا وما سأتحدث عنه خلال هذا الفصل وسأشرح كيف تصدت مختف الزوايا عبر الوطن الجزائري لهذه السياسة القمعية الشرسة في حق اجدادنا .

أولا :الدور الجهادي والعسكري للزوايا :

كان المجتمع الجزائري في موقفه ضد المستعمر الفرنسي العنيد التحدي بشتى الطرق والوسائل،ومن أهم الذين حملوا لواء الجهاد هم الزوايا حيث كانوا الجدار المتين الذي لم تستطع فرنسا هزمه، ومن بين أهم الزوايا التي سأنقل لكم بعضها ليس على سبيل الحصر وإنما كأمثلة فقط إذ ليس من اليسر إحصائها ومعرفة جميعها لأنه لو ذكرناهم كلهم لطال بنا الحديث.

كان أئمة وشيوخ الزوايا يمثلون ركيزة أساسية في ثورتهم ضد العدو عن طريق إعداد الطلبة لخدمة القضية الجزائرية، وهنا التف الكثير من الطلبة بصفوف الجهاد[1].

نستشهد بقول" صلاح مؤيد العقبي " مستشهدا بقول أحد الضباط الفرنسيين حسب ما فهمت منه "أن الزوايا أصبحت تنادي للجهاد بالانتقاضات والثورات"[2].

1-دور الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية :

فالزاوية الرحمانية بمختلف فروعها قامت بالتصدي للاستعمار مثل: زاوية محمد بن عبد الرحمان الأزهري الذي بعد وفاته قاد الزاوية الحاج البشير ثم بلقاسم ثابت، ثم الحاج عمر الذي كان شديد الميل للمقاومة خاصة أثناء مقاومة بوبغلة.[3] .

ناهيك عن ما قامت به زاوية نفطة،بعداحتلال الفرنسيين لبسكرة سنة 1843أسسها محمد بن عزوز وساهمت زاويته في خدمة المقاومة حيث كانت ملجأ للمجاهدين وحمل لواء الجهاد ،وجمع السلاح والمال للثوار[4] .

استجابالإخوان الرحمانيين لنداءالجهادالذي أصدره الشيخ الحداد سنة1871،ونتيجة لهذا خربت زاوية الصدوق وسجن شيخها وأعدمت العاملين بها ونفت بعضهم لحدود تونس وتوفي الحداد في سجن الكدية[5].

إضافة الى ما قام به "الشيخعبدالرحمان باشتارزي" فهو الآخر قام بالعديد من العمليات الثورية في مجابهة العدو، وانتهى به المطاف بنقله لسجن الحراش سنة 1862 وتوفي به فحمل لواء الجهاد بعده "الطاهر بن صادق " شيخ زاوية تماسين حيث قال عنها" لويس رين""كانت ترسل وتخرج الثوار وهي أشد كرها لفرنسا"[6]، وجدير بالذكر ما قام به شيخ زاوية "سيدي عبد الرحمان الجلول"أن زاويته

---

[1]-الطيب جاب الله:**المرجع السابق**، ص9.

[2]-صلاح مؤيد العقبي **:المرجع السابق**، ص72.

[3]Renn (l) **:Marabous et Khouans ;editiongourdan**paris ;1884 ;p452-

[4]-عباس كحول **:المرجع السابق**، ص 89.

[5]-عبد العزيز شهبي **:المرجع السابق**، ص122.

[6]-Renn(l) **: op : cit** ; p460.

كانت ملجأ للثوار والمجاهدين اثناء حرب التحرير لهذا أقدم المحتل على الخلاص منها وأحراق جل كتبها.[1] .

أمامقاومة"علي السعدي"بمتيجة وهو أحد اتباع الطريقة الرحمانية بدأ مقاومته سنة1831،كانت له اتصالات مع كل من يريد الالتحاق بالمقاومة،وكان يحرض على القتال وأهم العمليات التي قام بها هجومه على منطقة سيدي التزيت وهي مزرعة للمستوطنين [2] .

أما بالنسبة لزاوية محمد بن عزوز البرجي بطولقة*،شاركت في مقاومة الأمير عبد القادر حيث كان الحسن وهو أحد أولاد الشيخ،خليفة للأمير في الزيبان هنا قامت فرنسا بغلق الزاوية ومصادرة أملاكها وشيخ الزاوية العثمانية الشيخ" بن الحاج بن علي بن عثمان"،الذي تولى الزاوية بعد وفاة كل من: مصطفى بن عزوز ، وعلي بن عثمان . حيث التحق اثنين من إخوته بجيش التحرير الوطني أحد منهما اسمه عبد الحميد. [3]

هذه الزوايا كانت يدا واحدة لهذا توحدت الأكتافوالجهودحيث قاومت سياسة الدمجوالتجنيس،وكانت بمثابة النارالتي اشعلت لهيب الثوراتالشعبية حيث يقول الكابتن دونوفو حسب مفهومي "ان الزوايا هي المحرك للثورات والانتفاضات التي كانت تظهر وتختفي".

أما زاوية الصادق بالحاج بالقصر سنة 1971فقد خاض شيخها عدة معارك أهمها "معركة مشونش" سنة1849اضافة لمعركة واد براز ومعركة القنطرة سنة1840ومعركة لمصادرة بالدروع فهو من المتضامنين مع ثورة الزعاطشة سنة 1849 [4] .

تصدى الرحمانيون للمستعمر الفرنسي حيث أصبحت كل دروسهم تحتوي على مقاومة المستعمر[5]، وكمثال عن هؤلاء الاخوان الرحمانيين "محمد أمزيان "بمنطقة الأوراس رغم ثورة سنة1897،بعث رسالة للزاوية الرحمانية بمليلة لتجهيز الإخوان للجهاد[6]، ناهيك عن ما قام الشريف محمد بن عبد الله المعروف ببومعزة اذ شملت ثورته منطقة التيطري،وسور الغزلان الى غاية اولاد جلال بدعم من المختار بن عبد الرحمان [7] .

1-محمد نسيب:**المرجعالسابق**،ص ص126،125.
2-عبد القادر بوعرفة : **جهاد شعبي ام مقاومة قراءة في المرجعيات الفكرية للجهاد**، اعمال الملتقى اول والثاني ، ص ص222،100.
3-علي رضا :**أعلام زاوية مصطفى بن عزوز**، الدار الحسينية للكتاب، الجزائر،2002،ص ص25،24.
4-صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص ص78،280.
*-**طولقـــــة :** مدينة أزلية بناها النوميديون يحيط بها سور حقير ،يمر قربها جدول ماء ساخن تنتج أراضيها كثيرا من التمروقليلا من القمح سكانها مثقلون بالاتا وات من قبل الأعراب للمزيد ينظر:فوزي مصمودي: **بسكرة بعيون عربية**،دار الهدى للنشر ، عين مليلة الجزائر،(د.س.ن)،ص108.
5-ابو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص61.
6-الامير بوغدادة:**"**دور الاخوان الرحمانيين في المقاومة بمنطقة الزيبان خلال ق13هـ.19م، **" مجلة علوم الامسان والمجتمع"**، (ع15)،جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2015، ص2.
7-عبد المنعم قاسمي:**الطريقة الرحمانية الاصول والآثار منذ بدايات الى غاية الحرب العالمية الاولى**، دار الخليل للنشر، مسيلة،2014، ص44.

زيادة الى ثورات أخرى عرفتها الجزائر،أما بالنسبة لزاوية لقصرقامت بالجهاد في سبيل الله بالمال والنفس [1]،إضافة لمقاومة الحاج أحمد باي فهو من أشهر وجوه المقاومة بالجزائر. [2]

فزاوية سيدي أحمد بن يحي آملو أو زاوية سيدي أحمد ببجاية،من الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية اسست سنة 1302التحق بها 30طالبا بصفوف ثورة التحرير وجبهة التحرير،وحسب ما صرح به أن شهداء بلدية آملو يفوقون360شهيد [3].

2-دور الزوايا التابعة للطريقة القادرية :

فالشيخ محي الدين مقدم الزاوية القادرية بالقيطنة،نواحي معسكرشنهجوما سنة 1832على دورية فرنسية،وأنزل بهم خسائر ووجه إنذار لقائد القوات بوهران للخروج منها، وكان جيشه من مريدي الزاوية وأتباعها من آلاف المجاهدين وكان يقوم بهجمات مرتدةعلى الفرنسيين[4] كان للقادرية فروع أخرى في شرق الجزائر وجنوبها ولعبت دوراباراز في مقاومة الاحتلال الغاصب أثناء غزوه للصحراء مثل زاوية تبسة ومنعة بالأوراس، أما في الجنوب زاوية قمار بواد سوف وزاوية الروستات في ورقلة ونشاطها كان ثقيل جدا فاتعب الفرنسيين [5]

هاهوالشيخ المختارخليفة الجلالي أنه ساند ثورة الزعاطشة، قرب بسكرة سنة 1849وأرسل النجدة لبوزيان، واستجابت الرحمانية للجهاد وشارك في انتفاضة 1861بالخنقة وقيل أن الرحمانية كانت وراء انتفاضة عين التركي سنة 1901بالقرب من مليانة وقادها يعقوب الرحماني.[6] .

تعتبر مقاومة الأمير عبد القادر 1823-1847من أكبر المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر واشتهرت العديد من الثورات بأولاد جلال والقبائل[7]، حيث قامت زوايا عميش بالوادي وزوايا الروستاتبورقلة قاموا بعمليات ثورية كبدت المستعمر خسائر كبيرة [8]، وثورة ابن ناصر بن شهرة ولد بالأغواط سنة 1804وبدأ ثورته سنة1852بورقلة، واستغل منطقة الجريد بتونس الشقيقة لشن ثغرات على الفرنسيين [9] .

---

[1]-صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص279.
[2]-احمدباي:**مذكرات الحاج احمد**، ط 2 ،الشركة الوطنية للنشر،ا لجزائر، باريس،1971، ص4.
[3]-الامير بغداده :**المرجع السابق**، ص12.
[4]-صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص79.
[5]-عبد العزيز شهبي :**المرجع السابق**، ص105.
[6]- Garret Henri :**lemouvementislamique :bulletin de gansociété de géographe :d Alger et de l'Afrique dunord.**1906.p187.
[7]- يحي بوعزيز :**المصدر السابق**، ص89.
[8]- حدة بولافة:**المرجع السابق**، ص42.-
[9]- صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص66.

3-دور الزوايا التابعة للطريقة التيجانية :

هناك من يقول أنها كانت مع فرنسا،وهناك من يقول أنها كانت مناهضة له، لأن موقفها على حسب ما فهمت يكمن في الأمور الدينية والحفاظ على الأوراد وليس لها علاقة بالجهاد وهذا ما جعل الناس يشككون في نزاهتها لأنها رفضت طلب الأمير عبد القادر في حمل لواء الجهاد لآنها اعتبرت المستعمر قضاء وقدر.[1] .

كان الشعر الجزائري حاضرا في التغني بقادة الثورات مثل الأمير عبد القادر وثورة الزعاطشة وزعيمها بوزيان(ينظر الملحق رقم 15)،وفي هذا الصدد تغنى الشاعر محمد بن عمر وهو من ليشانة* بمدح بوزيان فأنشد قصيدته في حفل سنة1851جراء لهذا اعتقلته السلطات الفرنسية متهمة إياه بإزعاج الرأي العام وشحن النفوس وتحريضهم عليها.[2] .

أما فرع زاوية تماسين كانت لها علاقات مع فرحات عباس،حيث كان زعيمها أحمد التيجاني من أوائل الذين شاركوا في الثورة وأن شيوخ زاوية تماسين اتفقوا مع بن بولعيد بتجنيد الشباب وتهيئتهم للثورة في تقورت،فقدم لهم الدعم البشري والمالي من أسلحة وأدوية، ونقل الاخبار والمعلومات للمجاهدين.[3] .

حصل قتال بينالأمير ومحمد الصغير تيجانيلأنه من خلال ما استنتجته كان قتال ظاهري لأنالأمير اكتشف تورطه مع الفرنسيين وتحالفه معهم، وحسب ما قرأت في الكتب أنه صراع منأجل السلطة وتثبيت الحكم .[4] .

4-دور الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية :

كانت فروعها تتمثل في الزراقية واليوسفية ، مؤسسها أحمد زروق البرنوسي الفاسي 1899-1493 وكانتا منتشرتان بتلمسان وبجاية وقسنطينة وتعرضتا للعديد من الاغتيالات،بتشجيع من الفرنسيين وتجرأت على التحريض بين الطريقتين وزواياهم لخلق التوتر، وهاهو شهبي مرة أخرى يذكر لنا دور العيساوية وفروعها في المدية –زاوية وزرة–قاومت الفرنسيين 1258-1842والى جانبها كانت الزاوية الكرزازية، حيث تقوم بحماية قصور الصحراء والتجار وضحايا الاعتداءات بالطرق التجارية الصحراوية فكانت ملجأ لأولاد الشيخ.[5] .

---

[1]- بن لباد الغالي :**المرجع السابق**، ص209.
[2]- ابو القاسم سعد الله:**المصدر السابق**، ص ص116،114.
[3]- عبد القادر ولد أحمد: **المرجع السابق**، ص 55.
[4]- Ager.ch :**les AlgériennesMusulmans ; ET la France, 1871-1919**;paris ;t2p970،44
[5]-عبد العزيز شهبي **:المرجع السابق**، ص221.

أ ما عن ثورة سيدي الشيخ 1964- 1881 (ينظر ملحق رقم 16)والفتنة التي زرعتها السلطات الفرنسية بين عائلة بن قانة وبوعكازبخصوص منصب الخلافة إضافة لثورة "عين التركيسنة"سنة1901م بسبب مصادرة الاملاك،حيثانتزعت ما يقارب هكتار بفضل مرسوم 1863[1] . إنشيخ الزاوية الطيبية محمد بن بكر بقسنطينة 1314 بوادي شلف الحضنة و مستغانم . [2]

إضافة الى ما قام به البطل الشيخ بوعمامة سنة1956-1326وأسس زاويته في مغرار التحتاني ودعي لإعداد الثورة وشراء السلاح والتزود بالبارود ومختلف الذخائر، وكان سببها المباشر إرسال فرنسا قوة الى البيض لاعتقال الطبيب الجرماني أحد أقربائه وقاد معركة مولاف وشلالة وتازينة سنة 1881 [3] .

جدير بالذكر قيام ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء أي ورقلة وواد سوف وصلت تداعياتها الى الزيبان، ونتيجة هذا خاف المحتل من تأثير الشعر في اشعال نار الثورات وامتدادها في ربوع الوطن، وثورة سيدي الشيخ غنى عليها الشعر مثل معركة الشلالة وصاحب الشعر هنا احمد بن دالة الشعبي [4] .

اندلعت ثورة سيدي الشيخ في الجنوب الوهراني سنة1864بسبب الأوضاع المتدهورة بمعركة عوينة بوكر شرق البيض، حيث قاموا بهجوم مفاجئ على مخيم الجيش الفرنسيوالحقو به خسائر كبيرة إمتدت الثورة الى ورقلة والونشريس ودمروا مزارع المعمرين والمؤسسات الاقتصادية الفرنسية [5]فحصل شيوخ زاوية قدور على إعفاءات وإعانة زاوية تيجانية بتماسين بالجزائر بمبلغ 300فرنك لمواصلة الكفاح [6].

كانت الزوايا مركزا لارتماء المواطنين في أحضان الثورة وحمل السلاح دفاعا عن الأرض والاسلام [7]، وشملت الانتفاضات كل الوطن الجزائري مثل الظهرة مستغانم والحضنة المسيلة تحت قيادة بومعزة 1845،وشهدت كل من الأغواط وتقررت بقيادة الشريف محمد بن عبد الله سنة1852وهنا سأذكر ثورة زعاطشة حيث كانت بسبب الضرائب الباهظة على واحات النخيل ،فتحولت المقاومة المسلحة لساحة معركة شاركت فيها كل الديارو ننكر أنه كان يوجد خونة [8]

1-**المرجع نفسه**، صص 121،113.

***ملاحضـــــــــة**:يؤكدون على الخلوة والابتعاد عن الدنيا والاهتمام والتفرغ للعبادة والذكر والدعاء والشيخ فيها يكون مصاحبا للفقراء ويعطف عنهم للمزيد ينضر: تومي حدة:المنهج التربوي للعلامة سيدي الشيخ مذكرة ماجستير، ص23

2- صلاح مؤيد العقبي : **المرجع السابق** ، ص80.

3-عبد الحميد زوزو : **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**، دار هومة للنشر، الجزائر ،2004، ص18.

4-أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، دار الغرب الاسلامي للنشر، بيروت، 1998، ص320.

5- بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006، ص178.

6-تليلي العجيلي :**الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939**,مجلد 2، منشورات كلية الآداب ، منوبة، 1992 ، ص89.

7- سعاد حداد :"الزوايا دور اساسي في مقاومة الاستعمار الفرنسي"، **جريد الشعب**،(د.ع)،(د.ه)،(د.ب.ن)السبت 24،جوان، 2017 ، ص14.

8-محمد الطيب العلوي **:مظاهرالمقاومة الجزائرية 1830-1954**،ط3، منشورات وزارة المجاهدين،الابيار، الجزائر، ص82.

وهاهيالبطلةالمجاهدة ممرضة المجاهد بنلالة ربيعة بنت سيدي المنورين الشيخ[1]، وهاهو الطبيب الجغلالي سنة1916ببلدية العمايرة بالمدية التحق بصفوف المقاومة أي الحركة الوطنية سنة1937كانمكلف بتنظيم خلايا النضالية بالمنطقة، إضافة لثورة نواورة أحمد المولود سنة 1920 بتاحمامت وشارك في المنظمة الخاصة بجمع السلاح ومن أبرز نتائج ثورة الشيخ بوعمامة انه كشف ضعف الفرنسيين في مواجهة المقاومة وعرقل توسع المحتل في أقصى الصحراء مع اصحابه المغاربة لهذا منحه القائد لافيار سنة 1899 الأمان بدون شرط[2]

ثانيا: تصدي الزوايا للحفاظ على الهوية الوطنية والروابطالاجتماعية :

1- دور الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية :

ارتبطت الزوايا بالثقافة الجزائرية بالإضافة لدورها الجهادي كان لها دور ثقافيواجتماعي من خلال توثيق العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين، على حسب ما فهمت أن القوات الفرنسية بكل ما تملك لم يقدروا على تفكيك الروابط الأخوية بين أطراف المجتمع الجزائري [3] .

توافقه في الرأي حميدة عميراوي، تقول رغم كل الإجراءات والقوانين والحقد الذي أعمى قلوب الفرنسين للقضاء على الهوية الوطنية من دين ولغة وعادات وتقاليد إنقلب هذا الشيء ضدها وبأفعالها أيقظت الروح القومية الاسلامية الجزائرية داخل قلوب أولاد الجزائر فشرعوا في شحن الهمم لتلقينها دروسا لن تنساها [4].

ناهيك عن ثورة1871كان رد فعل سكانها أساس على للتصرفات التبشيريةالتيهددت ديانتهم وأن مضمون رسائل المقراني وبو مرزاق والقادة الاخوان، كان مضمونها يشير الى الآثار الناجمة عن التنصير وعملت الزاوية الرحمانية جاهدة للتأثير في سياسة لا فيجري التنصيرية ومحاولة إ فشالها.[5]

فعزمت الزوايا الرحمانية على صد الهجمات الاستعمارية الثقافية بالتكثيف من نشاط الزوايا، ونشر دعواتها بين الأهالي لنشر الوعي القومي وكانت الملجأ والمأوى لبقية الأهالي للدفاع عن مقوماتهم.[6] .

فكان اهتمام الزوايا وشغلهم الشاغل تعليم الدين وشرح القرآن وما يتصل به من علوم التشريع والاخلاق والعقائد والحديث وحماية المجتمع من الانسلاخ والذوبان في الثقافة الفرنسية[7]، ونشره

---

[1]-**WWW.Cheikhi yya.com/sidi .Boumamaph**2019 جوان 21.55

[2]-بشير بلاح **:المرجع السابق**،ص ص528،526.

[3]-Renn(l) **: op .cit.:** p254

[4]-حميدة اعميراوي:**جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري**،ط2،دار الهدى، عين مليلة ،2005، ص52-53.

[5]- خديجة بوقطاش:**المرجع السابق**، ص153 .

[6]- مديحة الواعر :**المرجع السابق** ،ص56.

[7]-عبد العزيز شهبي :**المرجع السابق**، ص44.

بصورة مكثفة وهذا سوف يحمي الامية [1]، فالزوايا أنقذت الفقراء من اللجوء الى المبشرين وأطعمت الجائعين[2]، فالرحمانييقاموا بتنظيم مجالس لتذكر فيها بالعبادات ونشر الأخلاق الفاضلة.[3] .

2-دور الزوايا التابعة للطريقة القادرية :

كان لها أدوار كثيرة سأحاول تلخيصها فيما يلي ؛وإن طال بي الحديث لا أستطيع رصد كل ما قامت به من أدوار. فزواياها تقوم على العلم والاخلاق والصبر وحب الناس، وقد نشر هذا في كل الزوايا عبر التراب الوطنيوهم يذكرون الله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم 121، مرة بشكل جماعي حيث كانت زاوية سي الأحول ذات أهمية روحية بواد شلف.[4]

أما في ناحية تيارت كان شيخ الزاوية بلعربي عبد القادر بن قدور سنة 1844 يعلم الأطفال القرآن،وزاوية أولاد سيدي خالد كان لهم موسم سنوي يقدمون فيه الطعام والاحتفال بالفروسية[5].

حيث تمكنوا من تعليم الاطفال القراءة والكتابة وتلقينهم الدين الاسلامي وارسال الطلبة للمعاهد مثل القيروان.[6] .

زاوية محمد بن علي مجاجة هو من شرفاء الاندلس وخلال الفترة الاستعمارية واصلت الزاوية رسالتها التعليمية والدينية فاعتنت بالتعليم الثانوي، وتفسير القرآن والحديث الشريفمثل: صحيح البخاري والفقه المالكي ، مثل رسالة ابي زيد القيرواني، ومع الحرب العالمية الثانية خفضت نشاطها بسبب الضرائب المفروضة عليها[7].

أما زاوية سيدي أحمد بن دومة بتمنراست فكانت تستقبل النساء والرجال،وقدمت العديد من النشاطات الدينية مثل قراءة الأوراد بعد كل صلاة وقدمت كذلك حفل ختان للفقراء[8]، فالزوايا القادرية تميل الى التصدق والطرفاوية للفقر والطيبية لتعظيم أحفاد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتيجانية تميل الى التسامح،وتشتهر القادرية بالعديد من الأوراد كورد حزب الوسيلة وورد الجلالة .[9]

1- يحي بوعزيز :**المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، منشوراتANEP ، الجزائر، 2004، ص21.
2- الطيب جاب الله :**المرجع السابق**، ص28
3-عبد القادر ولد احمد:**المرجع السابق**، ص54.
4- عمار هلال:**الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء**، الجزائر،1988 ، ص109.
5-ابو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**، ص46 .
6- صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**، ص50.
7- مخلوفي جمال :**المرجع السابق** ،ص ص51،50 .
8-يخلف الحاج : **الأسس الانثروبولوجية التأسيسية وعلاقات زاوية احمد بن دومة بعين تموشنت دراسة ميدانية انثروبولوجية** ، مذكرة ماجستير في الانثروبولوجيا ، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، (د.س.ن) ، ص112.
9-عبد القادر صحراوي :"الدورالسياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني ق16-19م "، **مجلة الحوار المتوسطي**، (ع3-4)، جامعة سيدي بلعباس الجزائر،(د.س.ن)،ص55.

3-دور الزوايا التابعة للطريقة التيجانية :

نستطيع القول أن زاوية أحمد التيجاني بفرع تيماسين كان شيخا كريما مجوادا بالدعم المالي والمؤن والألبسة والعتاد والأدوية ويتكفل بالعائلاتوكان يقدم ما يجنيه من ثمار النخيل(ينظر ملحقرقم17-18)، فهو موّل كل الثورات التياستطاع تمويلها والتواصل معها كما ذكرت سابقا[1]،وكانت الزوايا حصون وقلاع فدافعت عن القيم الاسلامية وحافظت على وطننا الجزائر من عادات وتقاليد أما بالنسبة للنظم التعليمية فكانت بطريقة تقليدية ويدرسون كتاب أو كتابين في الفقه المالكي.[2]

فالزاوية التيجانية بتماسين يحدثنا عنها فيلالي،أنها كانت تعلم دروس اللغة والأدب والتوحيد، والفقه وكانت توجد بها العديد من الصحف والمجلات مثل جريدة الحرب العظمى سنة 1914 تصدر من لبنان وهي خلال الحرب العالمية الأولى في عهد سيدي البشيرالأول1912-1818 [3] .

كان التماسيون لا يزوجون أبناءهم إلا إذا حفظوا القرآن وكانوا ويقدمون الطعام للفقراء وكذلك يدرسون السيرة النبوية .[4] .

4-دور الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية :

منها الزاوية الحنصالية و التي تتبع الطريقة الشاذلية، كانت منارة علمية لما يقارب القرنين لتتحول لنشر التاريخ لطلبة القرآن فتخرج منها أجيال كثر، أشهرهم سيدي صالح بن مهنا القسنطيني وواصلت مهمتهالغاية، الاستقلال وكانت له مواقف مهمة اتجاه حكام قسنطينة صالح باي وأحمد باي اتجاه مواقفهما فكانت كل زوايا الرحلة الفكرية والتأمل المستمر في وحدانية الله.[5].

فهي لا تؤمن بالانتفاضات فهي تركز على العالم الروحاني وتعاليمها مستوحاة من أبي القاسم الجنيد[6]،حيث تعتبر المساجد والزوايا والأضرحة من بين أهم المقدسات الدينية بالجزائر،لتي كان يقصد ها الناس للعبادة وهي تعتبر من مقومات السياحية والتراثية التي تزخر بها الجزائر. [7].

---

[1]-علي خليفة :**المرجع السابق**، ص112.
[2]-علي خليفة :**المرجع نفسه**، ص112.
[3]-فيلالي مختار :**دور الطريقة التيجانية الانتصاف في رد الافتراء على السادة التيجانية**، (د.د.ن)، (د.ب.ن)،2008.ص12
[4]-العوامري ابراهيم:**محمد الساسي :الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص104.
[5]-صلاح مؤيد العقبي :**المرجع السابق**،ص201.
[6]-ابو القاسم سعد الله :**المصدر السابق**،ص88

[5]-وفاء اهراو :**التراث الحضاري اداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير سلطات في الهندسة المعمارية والعمران في تسيير المدن والتنمية المستدامة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، (د.س.ن)، ص205.

نستنتج من هذا الفصل طبعا حسب مفهومي الخاص،أن الزوايا هيأول من دافع عن الوطن الجزائري، محاولة بذلك إفشال البعض من المشاريع والمخططات الفرنسية فشيوخ الزوايا ضحوا بالنفس والنفيس حتىأنهم كانوا يحرمون انفسهم من ملذات الحياة مثل شيوخ الزوايا كانوا يحرمون أنفسهم حتى من شرب القهوة والأكل هم والأستاذة،كذلك كانوا لا يتعاطون أجورهم،وكل هذا لشراء السلاح وإعانة الثوار وإرسال الطلبة للبعثات العلمية والسهر على توفير الأكل والشرب للطلبة وغيرها،فتوحدت جهود كل الزوايا بفضل شيوخها في سبيل هدف واحد هو الخلاص من هذا العدو والحفاظ على المقومات والهوية الوطنيةلهذا الكيان الجزائري،وهنا يجب الإشارة الى أن كل الزوايا لمتكن مناهضة للاستعمار فهناك زوايا كانت خائنة إن استطعنا القول ؛ أي كانت عميلة ومنزاحة للاستعمار لأغراض يجهلها التاريخ لحد الآن. رغم الدراسات التي عالجت هذا الموضوع لا يزال موضوع الزوايا شائك وغامض ومتحفظ عليه، فكانت هذه الزوايا ملجأ للفقراء والمحتاجين وتصلح ذات البينّ، وامام هذه الوضعية ظل الجزائريون أي الزوايا وشيوخها يحاولون بوسائلهم البسيطة والمحدودة، مقاومة تلك السياسات والمشاريع الفرنسية التغريبية بمختلف امكانياتها التي استهدفت لغتهم ودينهم كأهم عناصرالشخصية الجزائرية فضل متمسكا ببعض المؤسسات التي بقيت صامدة لحد الآن كالزوايا.

الخاتمـــــــــة

بعد العرض والتحليل لموضوع بحثنا "الزوايا ودورها في التّصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1830-1945).

أ- الاستنتاجات:

تتمثل في تلك النتائج التي توصلت إليها بعد العرض والتحليل لموضوع البحث

من خلال هذه الدراسة التي حاولنا فيها الكشف عن الدور الفعال للزوايا سواء كان دينيا وثقافيا أو حتى عسكريا جهاديا خلال فترة حساسة وهي فترة الاحتلال الفرنسي ، اذا بالرغم ما قيل عن الزوايا سواءبالإيجاب و السلب ستبقى القصر العتيق والكنز الثمين الذي تزخر به الجزائر فهي التي حملت لواء الجهاد ودافعت على الهوية والشخصية واللغة الجزائري ، وتصدت للأعداء.

_ عمدت السلطات الفرنسية منذ أن وطئت أرض الجزائر الى ضرب المعالم الاسلامية ،فتعرضت المنشآت الدينية للتدنيس والدمار وحولت الى مخازن وكنائس وغيرها ...

_ عملت فرنسا للقضاء على الدين الاسلامي فهو كان ضمن مخططاتها الاستفزازية الدنيئة اذ تدرك الخطر الذي يشكله مجتمع الجزائري خاصة أنها كانت تخاف من مؤسسة الزوايا وتحسب قدرا كبيرا لشيوخها لأنهم كانوا هم من يحرضون الناس على الجهاد ضدها والتصدي لها فأعطت فرنسا كل ما لديها في سبيل تحقيق أهدافهاوأهمها تنصير وتمسيح الجزائريين فكان المبشرون يقدمون رواتبهم في سبيل انجاح هذه السياسة .

_ جاهدت الزوايا بالسيف والقلم والقرآن ،وأمد ت الطلبة والتابعين لها من مريدين ما يحتاجونه من تكوين روحي .

_عمدت السلطات المحتلة الى كسب بعض الشيوخ الميالين لسياستها والمحبين للمناصب وهكذا كان للإدارة الفرنسية لكن هذه الافعال لم تقف أمام ما قدمته هذه الزوايا لإصلاح المجتمع .

_ أنارت الزوايا عبر الوطن الجزائري وحتى العربي من خلال تحفيظ القرآن وتبليغ الشريعة ، فكانت كل مناهجهم في التعليم تعتمد على شروحات المذهب المالكي وتعليم العربية لتحمي الجزائريين من الجهل .

_رغم كل السياسات والمخططات والاساليب واستمالة شيوخ الزوايا التي انتهجتها فرنسا ، الا أنها فشلت واصطدمت لأنها وجدت قوة جبارة وشعب ومؤسسات دينية خاصة الزوايا وشيوخها متمسكين بدينهم وتقاليدهم .

_ فشلت هذه الثورات التي قامت بها الزوايا وشيوخها الا أنها غذت المقاومة ، فان روح المقاومة كانت الجدار المتين والمنيع الذي حمى مقومات وطننا حيث أظهرت للعيان قوة مبادئها وشجاعة اتباعها الذين لم يسلموا من التعذيب والنفي والقتل رغم هذا وقفوا متكاتفين متحدين في وجه العدو اللعين .

ب- الاقتراحات:

_ نحن كأجيال جديدة أنصح الناس والدفعات القادمة أن يزيد تسليط الضوء على هذه المؤسسات لأنها مازالت تحمل في طياتها الكثير والكثير من الكنوز الدفينة التي لا يصرح بها لأغراض سياسية واجتماعية.

-أناشد الطلبة أن يقوم بالتوجه لهذه المؤسسات ليقوم بعمل التربص فيها لأنهم سيكتشفون الكثير من الغموض والأسرار التي كان يعيشها أجدادنا فهي تحمل عاداتنا وتقاليدنا وهي اليوم من أزخر المكاتب التي تحتوي على أهم المصادر التي يحتاجها الطلبة في دراساتهم .

-أوجه كلمة الى مدرية الجامعات الجزائرية بأنيوجهوا طلبتهم والدفعات القادمة للعم ل أي تربص في هذه المؤسسات الدينية، حسبما فهمن أن هذه الزوايا تشكل رمزا سياحيا هاما قد يفيد البلد في تحسين حالها .

-أتوجه لوزارة السياحة بان يهتموا بهذه المؤسسات لأنها تعتبر مركز سياحي فريد من نوعه لأنه عندما تنضر للزوايا تجدها عبارة عن باب يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ، لهذا وضعت فرنسا كل جهودها للانتقام من هذه الزوايا لأنها تمثل مرجعيتنا الدينية ويجب التمسك بهذه المرجعية الدينية "الزوايا " لأن خلال السنوات الأخيرة نشاهد محاولات لنشر الأفكار الغربية التي بدأت تتوغل الى عقول الشبابالجزائري وتحصين الهوية الوطنية من الثقافات الدخيلة .

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1) صورة توضح كيفية مزاولة التعليم قديما

المصدر–عبد الرؤوف قرناب :**جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830–1962، مذكرة** مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي مقارنة الاديان، قسم العقائد والاديان، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ي,الجزائر، 2014–2015

الملحق رقم (2) صورة توضح كيفية مزاولة التعليم قديماال

المصدر–عبد الرؤوف قرناب :**جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830–1962، مذكرة** مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي مقارنة الاديان، قسم العقائد والاديان، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ي,الجزائر، 2014–2015 ،ص121

الملحق رقم(3) صورة توضح طرق التعليم القديمة

المصدر:–عبد الرؤوف قرناب :**جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830–1962،**
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي مقارنة الاديان، قسم العقائد والاديان، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ي,الجزائر، 2014–2015،**ص122.**

ملحق رقم (4)جدول يوضح أهم الزوايا بمنطقة بجاية

الزاويـــة	مقرهـــا	الولايـــة	مؤسســـها	التأسيـــس	وضعيتـــها
سيدي أحمد أو يحي أمالو	بجايـــة	بجايـــة	.....	ق9هـ-15م	أغلقت عام 1956
سيدي يحي أو موسى	سيدي عيش	بجايـــة	.....	ق7هـ-13م	أغلقت في1954ثم أعيدت بعد1962
سيدي الحاج حساين	سيدي عيش	بجايـــة	.....	ق8هـ-14م	أغلقت عام 1954
سيدي أحمد زروق	سيدي عيش	بجايـــة	سيدي أحمد زروق	ق9هـ-15م	أغلقت أثناء حرب التحرير
يدي موسى تينبدار	سيدي عيش	بجايـــة	.....	ق10هـ-16م	توقفت أثناء الثورة ثم أعيدت
ابن سحنون	تغراست (اغزار امقران)	بجايـــة	محمد السعيد امقران بن سحنون	ق13هـ-19م	فرع من زاوية أيت براثن
سيدي السعيد أمسيس	صدوق	بجايـــة	.....	ق9هـ-15م	توقفت من1956الى 1963
سيدي يحي العدلي	تموقرة	بجايـــة	سيدي يحي العدلي	ق9هـ15م	استمرت أثناء الثورة
سيدي السعيد	سمعون(أميزور)	بجايـــة	.....	ق9هـ-15م	أغلقت عام 1956

المرجع السابق _عبد العزيز شهبي :المرجع السابق،ص ص 26،27

الملحق(5)صورة توضح احمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية

المصدر:بن يوسف التلمساني :الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر الحكم العثمانيوالامير عبد القادر الادارة الاستعمارية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،1997-1988ص232

ملحق رقم (6)خريطة انتشار الزوايا التيجانية

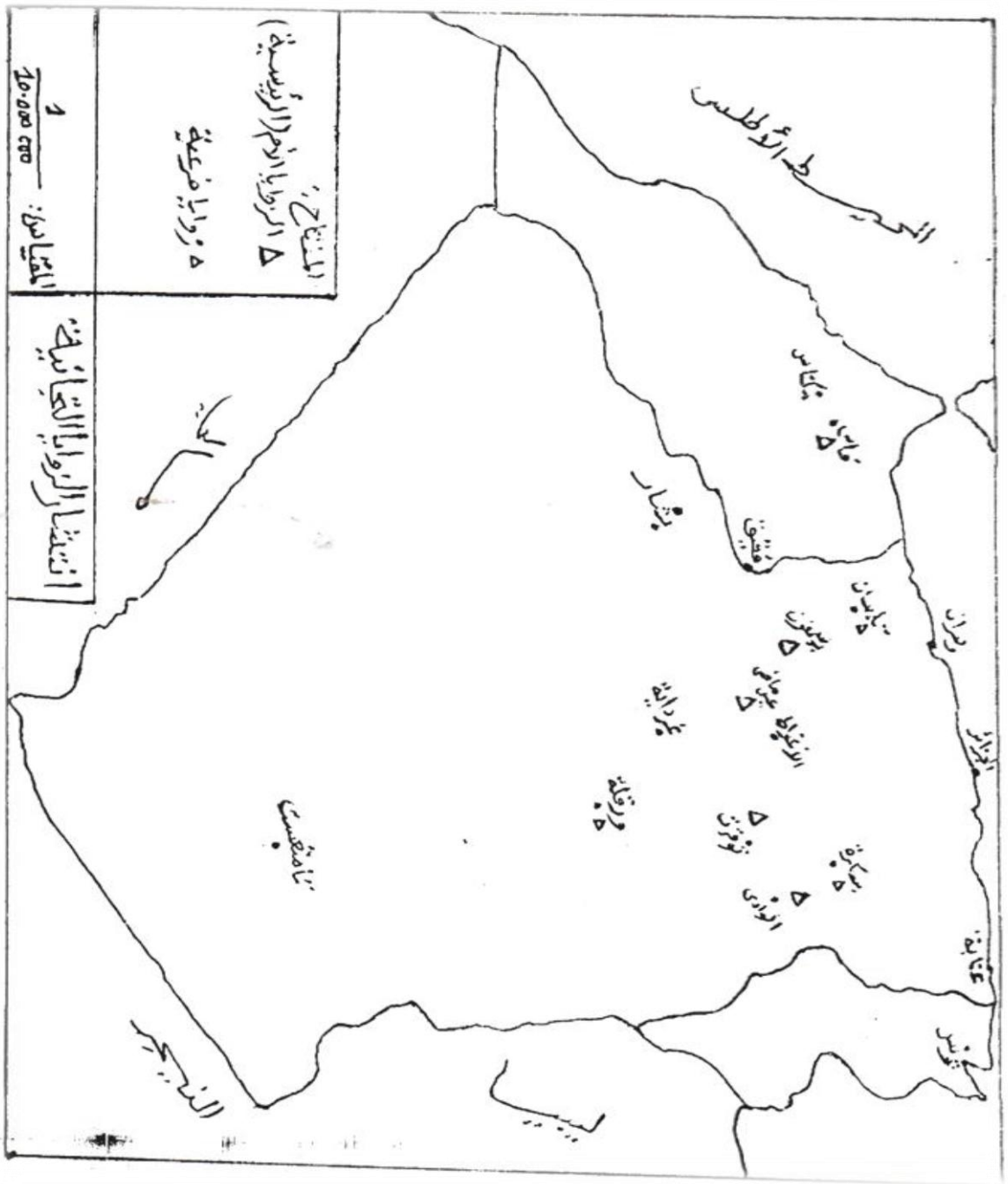

المصدر:بن يوسف التلمساني :الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر –الحكم العثماني والامير عبد القادر الادارة الاستعمارية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادةالماجستيرالتاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،1997–1988،ص 123

ملحق رقم (7)جدول يوضح أهم الزوايا بمنطقة زواوة

اسم الزاويـــة	مقرهـــا	الولايـــــة	مؤسســـــها	التأسيـس	وضعيتـــها
سيدي بهلول	عزازقة	تيزي وزو	بهلول أحمد الغبريني	ق8هـ-14م	أغلقت عام 1956
سيدي أحمد بن إدريس	يلولة-عزازقة	تيزي وزو	أحمد بن إدريس	ق8هـ-14م	أغلقت أثناء الثورة
سيدي عبد الرحمان اليلولي	يلولة -عزازقة	تيزي وزو	عبد الرحمان البلولي	ق11هـ-17م	هدمت عام 1957
سيدي عمر والحاج	بوزقان -عزازقة	تيزي وزو	عمر والحاج	805هـ-1402م	أغلقت أثناء الثورة
سيدي أحمد بن مالك	بومزقان-عزازقة	تيزي وزو	.....	ق9هـ-15م	استمرت بعد الثورة
تيفرت ناث أومالك	بومزقان -عزازقة	تيزي وزو	محمد وعلي الحاج	ق9هـ-15م	استمرت بعد الثورة

المصدر:_مقران يسلي الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920-1954) ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر،1991ص 69-71

ملحق رقم (8)

اوامرالعزل	تقسيم حصص أراضي العزل					
	المساحة	الملحقة بالدومان	للاهالي	السكان	السكان الباقين على حالهم	المسندة لكل اهلي
65.7.14 عامر الشراقة	12123	15145	5977	8586	8586	0.88
65.8.28محيط عنابة	14430	11645	2785	2500	785	3.5
65.9.02واد زناتي	40138	32691	7447	6360	2055	3.60
66.5.14 سمدو	16139	10983	3639	3044	1637	2.2
66.05.28 قيادة العزل	22837	21037	1800	3914	1272	1.4
66.06.10 عينقبلية:مليانة	808		808	389	273	2.9
66.6.2 بلامعموزة سور الغزلان	13050	3422	9627	6132	4157	2.3
66.6.20اولاد عباد النور	14875	14479	396	916	196	2.0
66.6.30سواحلية اولاد عطية	32434	28464	3970	5300	2892	1.3
-سغنية	3809	2705	1104	690	2892	3.4
66.5.14 ميلة	9929	7588	2341	1725	325	2.6
-سراوية	16110	8564	2762	2145	890	2.48
-شطاية	13092	6280	3288	1630	1113	2.8
-زواغة	9168	4285	4885	2005	1160	2.4
	219942 هكتار	168286	50829	45347	2005 27436	1.81 هكتار
النسبةالمؤوية		76.9	32.1		67	

– Xavier Yacono: ***Histoire de l'Algérie de la fin de la Régence turque à l'insurrection de 1956***, Ed. de l'Atlanthrop, France, 1993, p: 162

الملحق رقم (9)وثيقة توضح مضمون القرار الميخي السيناتوس كونسلت 22أفريل 1863

PROJET DE SENATUS - CONSULT RELATIF
A LA CONSTITUATION DE LA PROPRIET EN ALGERIE.
PROPOSE PAR LE MINISTRE DE LA GUERRE
ARTICLE PREMIER
Les tribus ou fractions de tribus sont declareesproprietaires des territoires qu'elles occupent a demeure fixe et dont elles ont lajouissancetraditionnelle,a quelque titre que ce soit.
ART.2.
II sera procede administrativement a la delimitation de ces territoires et a leur repartition entre les differents douars de chaque tribu ou fraction de tribu, suivant les formes qui seront determinees par un reglement d'administration publique.
Le memereglementdeterminera les formes et les conditions de I' alienation des biens appartenant aux tribus, aux fractions de tribus ou aux douars.
ART.3.
Le Gouvememententdesignera les territoires sur les quels la propriete individuelle pourra etre successivement constituee.
Un reglement d'administration publique etablira les formes du partage de la propriete collective, ainsi que les conditions de la propriete individuelle. Le partage
Les rentes , redevances et prestations dues a I' etat par les detenteurs desdits territoires continueront d' etreperc;ues comme par Ie passe.
ART.5.
Sont reserves les droits de l' etat et les droits des tiers a la propriete des biens Beylick et des biens Melk .
Sont egalementreserves les droits qui appartiennent au domaine public, d'apres I'article 2 de la loi du 16 juin 1851, ainsi que ceux qui appartiennent au domaine de I'etat sur les bois et forets, d'apresI'articule 4, § 4, de la me me loi.
ART.6.
II n'est aucunement deroge au droit d'expropriation pour cause d'utilite publique, tel qu'il est regIe et constitue, au profit de l'etat, par la loi du 16 juin 1851.II sera procedeaI' exercice de ce droit et au reglement de l' indemnite, vis-avis, des tribus , es fractions de tribus, ou des douars, conformement aux dispositions de l'ordonnanc du 1 er octobre 1844.
ART.7.
Tous actes ou partage anterieurs, intervenus entre l'etat et les indigenes, relativement a la propriete du sol, sont et demeurent confirmes.

- **المصدر**:روحانة عبدالحكيم :السياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1930،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2013-2014

الملحق رقم(10) صورة توضح مدرسة بقصر الحيران بالجنوب الجزائري

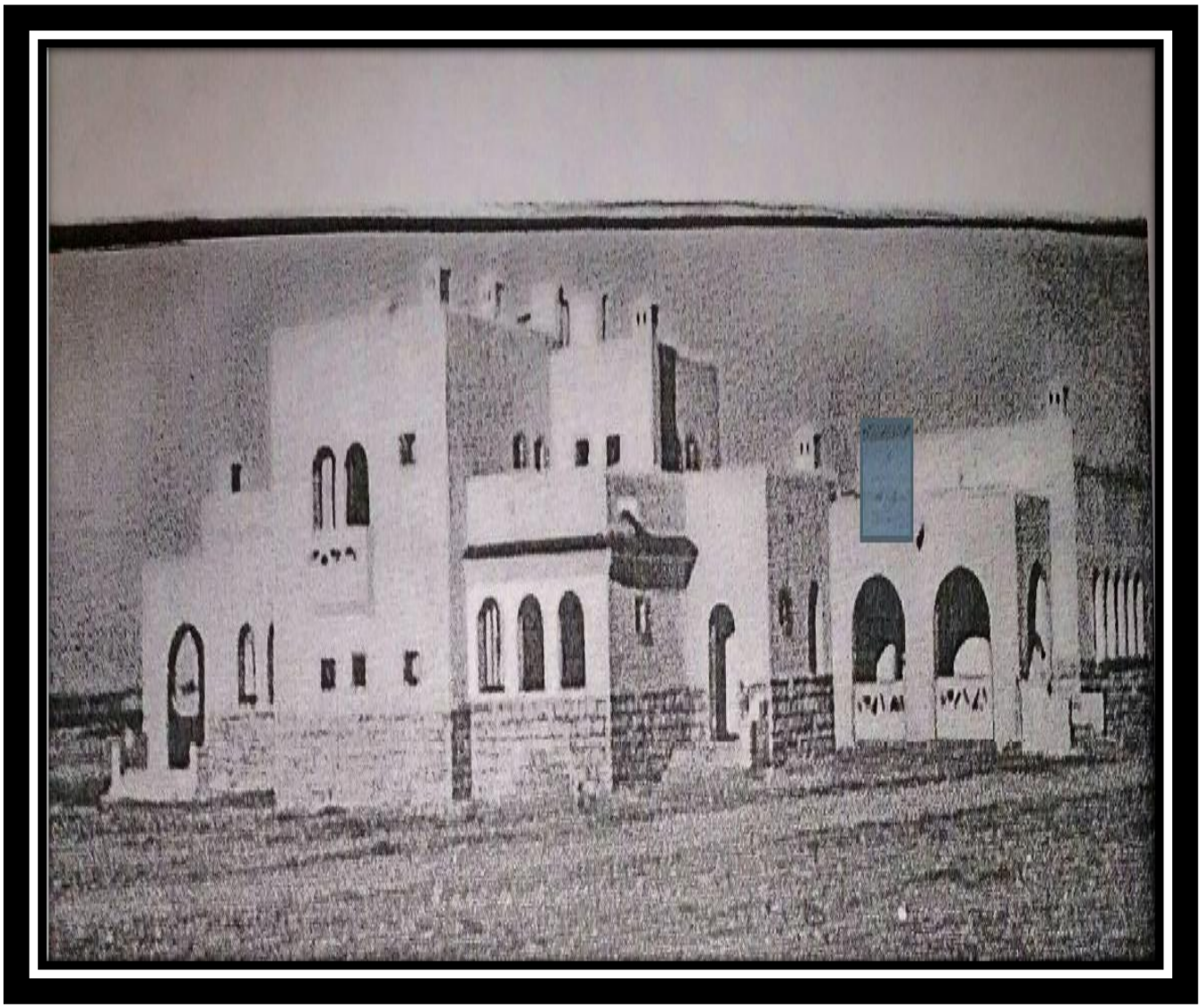

المصدر:-أحمد بن داود : **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم 1920-1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتورا في تارخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ،2016- 1917

الملحق رقم (11) صورلاستاذة فرنسية وهي تلقي الدرس على التلاميذ في المدرسة بقصر الحيران بالجة نوب الجزائري

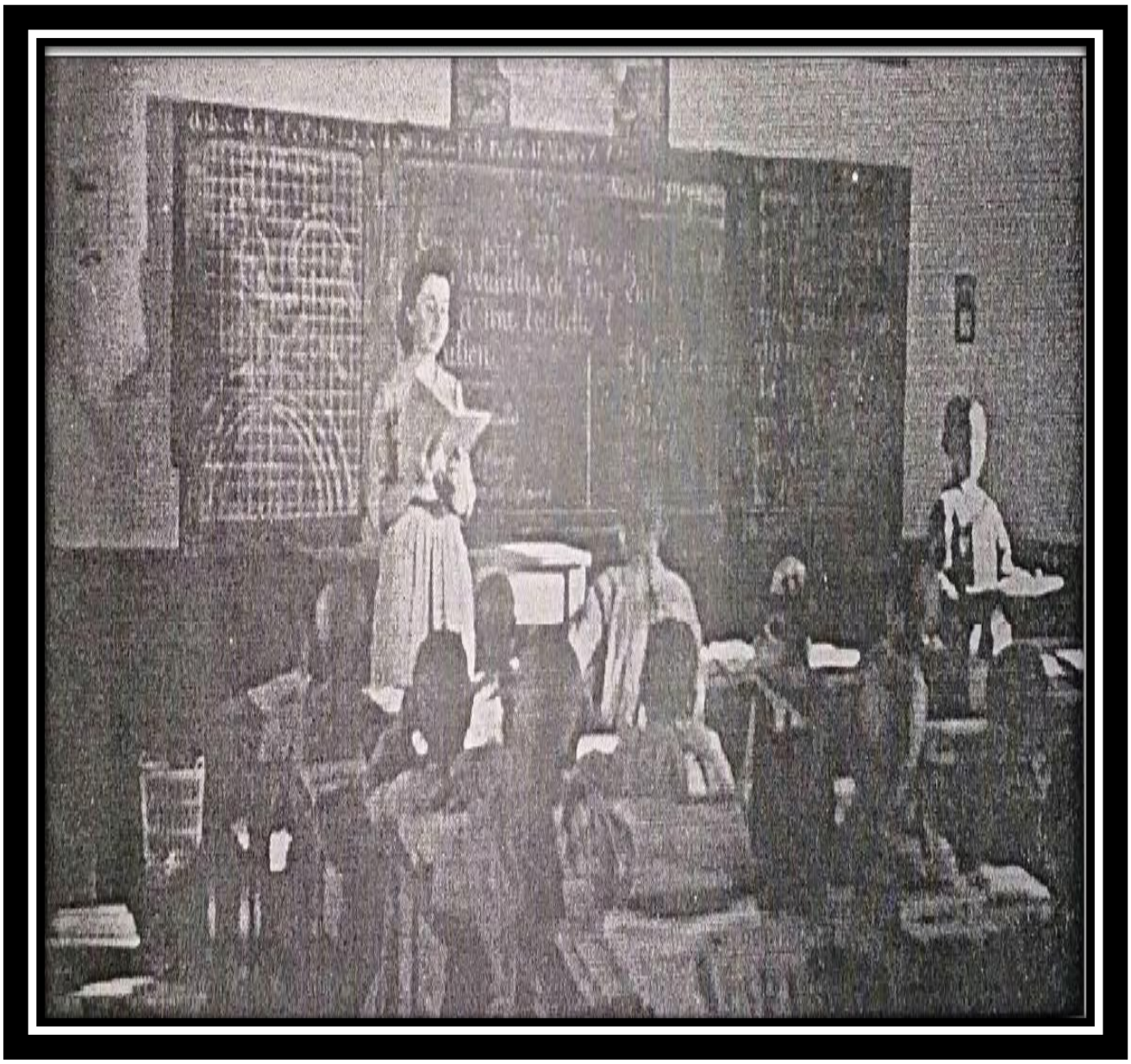

المصدر:-أحمد بن داود : **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم 1920-1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتورا في تارخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ،2016- 1917

الملحق رقم(12)وثيقة توضح حضر الحج على الجزائريين المسلمين بحجة الطاعون

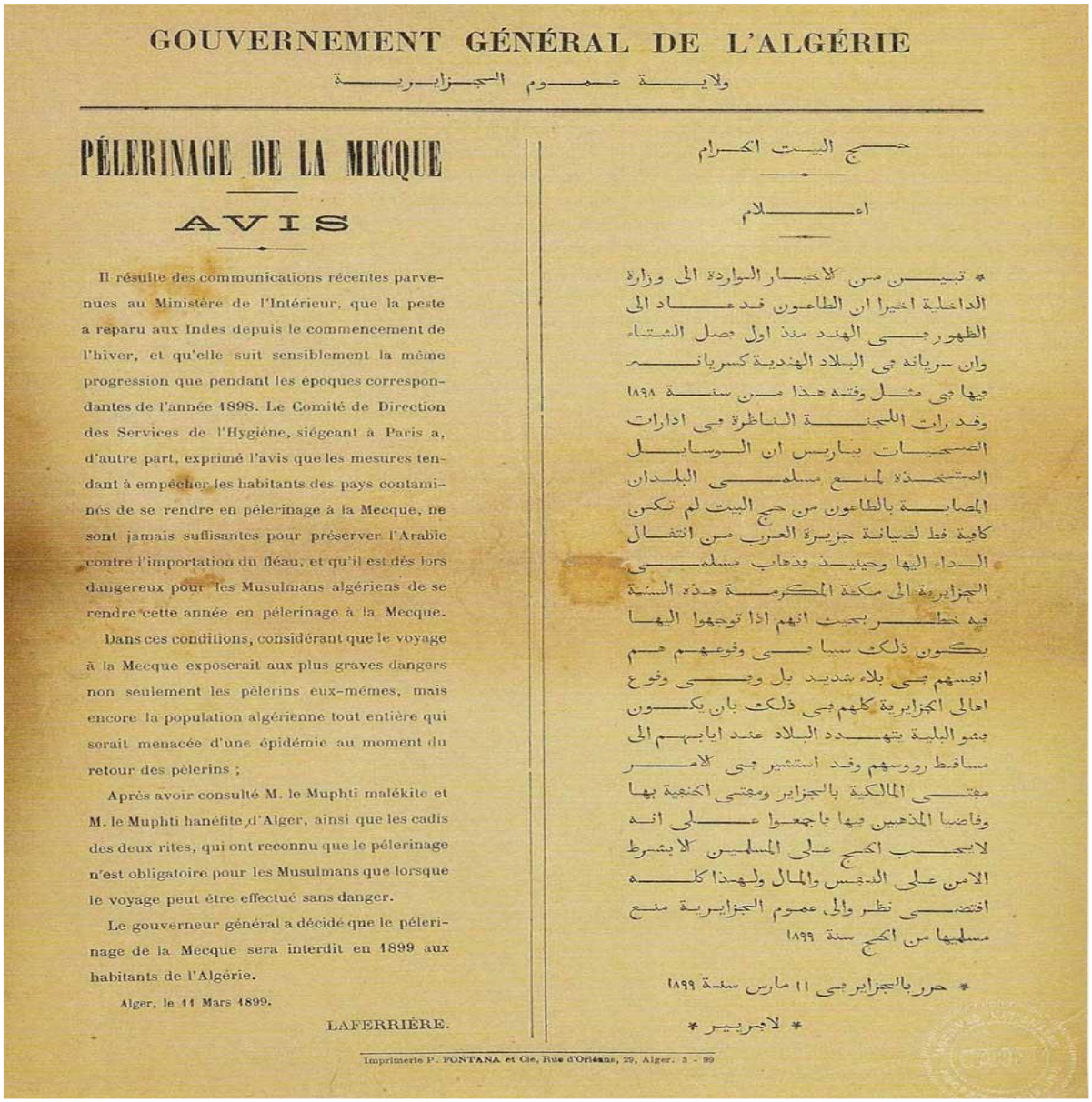

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

ولايـــة عمـــوم الجـــزايـــريـــة

PÈLERINAGE DE LA MECQUE

AVIS

Il résulte des communications récentes parvenues au Ministère de l'Intérieur, que la peste a reparu aux Indes depuis le commencement de l'hiver, et qu'elle suit sensiblement la même progression que pendant les époques correspondantes de l'année 1898. Le Comité de Direction des Services de l'Hygiène, siégeant à Paris a, d'autre part, exprimé l'avis que les mesures tendant à empêcher les habitants des pays contaminés de se rendre en pèlerinage à la Mecque, ne sont jamais suffisantes pour préserver l'Arabie contre l'importation du fléau, et qu'il est dès lors dangereux pour les Musulmans algériens de se rendre cette année en pèlerinage à la Mecque.

Dans ces conditions, considérant que le voyage à la Mecque exposerait aux plus graves dangers non seulement les pèlerins eux-mêmes, mais encore la population algérienne tout entière qui serait menacée d'une épidémie au moment du retour des pèlerins ;

Après avoir consulté M. le Muphti malékite et M. le Muphti hanéfite d'Alger, ainsi que les cadis des deux rites, qui ont reconnu que le pèlerinage n'est obligatoire pour les Musulmans que lorsque le voyage peut être effectué sans danger.

Le gouverneur général a décidé que le pèlerinage de la Mecque sera interdit en 1899 aux habitants de l'Algérie.

Alger, le 11 Mars 1899.

LAFERRIÈRE.

حـــج البيـــت الحـــرام

اعـــــلام

* تبيـــن من الاخبـــار الواردة الى وزارة الداخلية اخيرا ان الطاعون قد عـــاد الى الظهور فـــى الهند منذ اول فصل الشتاء وان سريانه فى البلاد الهندية كسريانـــه فيها فى مثـــل وقته هذا مـــن سنـــة ١٨٩٨ وقد رات اللجنـــة الناظرة فى ادارات الصحيـــات بباريس ان الوسايـــل المتخـــذة لمنـــع مسلمـــى البلدان المصابـــة بالطاعون من حج البيت لم تكن كافية قط لصيانة جزيرة العرب من انتقـــال الـــداء اليها وحينيـــذ وذهاب مسلمـــى الجزايرية الى مكة المكرمـــة هذه السنة فيه خطـــر بحيث انهم اذا توجهوا اليهـــا يكون ذلك سببا فـــى وقوعهـــم هـــم انفسهم فى بلاء شديد بل وفـــى وقوع اهالى الجزايرية كلهم فى ذلك بان يكـــون شر البلية بتهـــدد البلاد عند ايابهـــم الى مسافط رووسهم وقد استشير فى الامـــر مفتـــى المالكية بالجزاير ومفتى الحنفية بها وقاضيا المذهبين فيها باجمعوا عـــلى انه لايجـــب الحج على المسلمين الا بشرط الامن على النفس والمال ولهذا كلـــه اقتضـــى نظر والى عموم الجزايريـــة منع مسلميها من الحج سنة ١٨٩٩

* حرر بالجزاير فى ١١ مارس سنة ١٨٩٩

* لافيريير *

Imprimerie P. FONTANA et Cie, Rue d'Orléans, 29, Alger. 3 - 99

المصدر:بوغداينحياتومغاتري عبلة :<u>السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر 1830-1914، **مذكرة**</u>مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، ، قسم التاريخ ، كلية العلومالانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة،2015 -2016.

ملحق رقم (13) صورة لمسجد كتشاوة الذي حول إلى كنيسة

المصدر:_قمير قوادرية:الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900 – 1939 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترتخصص تاريخ معاصر، قسم علوم انسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة،2014،ص1042015

ملحـــــق رقـــم (14) جدول يوضح أهم الزوايا بالجنوب الجزائري

الزاويـــة	مقرهـــا	الولايـة	مؤسســـها	التأسيـــس	وضعيتـــها
الهامل	بوسعادة	المسيلة	محمد أّبو القاسمي الحسيني	1279هـ-1862م	مستمرة الى الآن
الأخضري	بنطيوس	يسكرة	عبد الرحمان الأخضري	ق10هـ-16م	استمرت أثناء الثورة
سيدي خالد	سيدي خالد	يسكرة	. .....	ق10-16م	استمرت أثناء الثورة
العثمانية	طولقة	بسكرة	سيدي علي بن عمر	ق13هـ-19م	استمرت أثناء الثورة
الناصرية	خنقة سيدي ناجي	بسكرة	محمد بن ناصر	ق11هـ-17م	استمرت أثناء الثورة
الرحمانية	خنقة سيدي ناجي	بسكرة	عبد الحفيظ بن محمد الخنقي	ق13-19م	استمرت أثناء الثورة
المختارية	أولاد جلال	بسكرة	المختار بن عبد الرحمان	1227هـ-1812م	توقفت أثناء الثورة
القادرية	أولاد جلال	بسكرة	الشريف بن ابراهيم الهاشمي	1287هـ-1870م	استمرت أثناء الثورة
سيدي الصادق بلحاج	سيدي المصمودي	بسكرة	سيدي الصادق بلحاج	ق13-19م	توقفت أثناء الثورة

المصدر:-عبد العزيز الشهبي : الزوايا الصوفية والعزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2007ص25(المرجع السابق)

الملحق رقم(15) خريطة توضح المجال الجغرافي لثورة زعاطشة

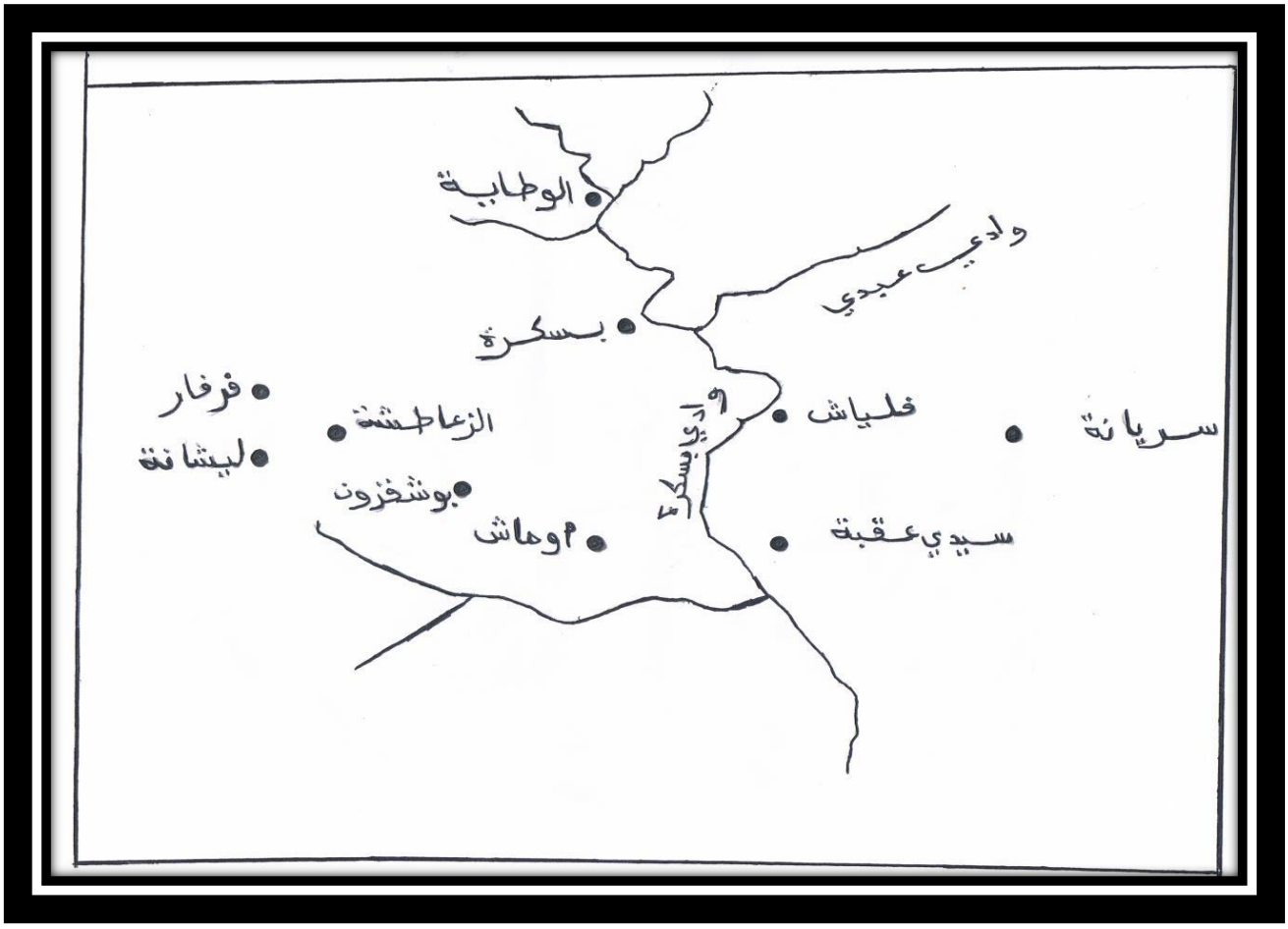

المصدر:محمد العربي الزوبيري :مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي ،ط2،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2014،ص52.

الملحق رقم (16)وثيقة(تقرير) توضح احداث ثورة سيدي الشيخ

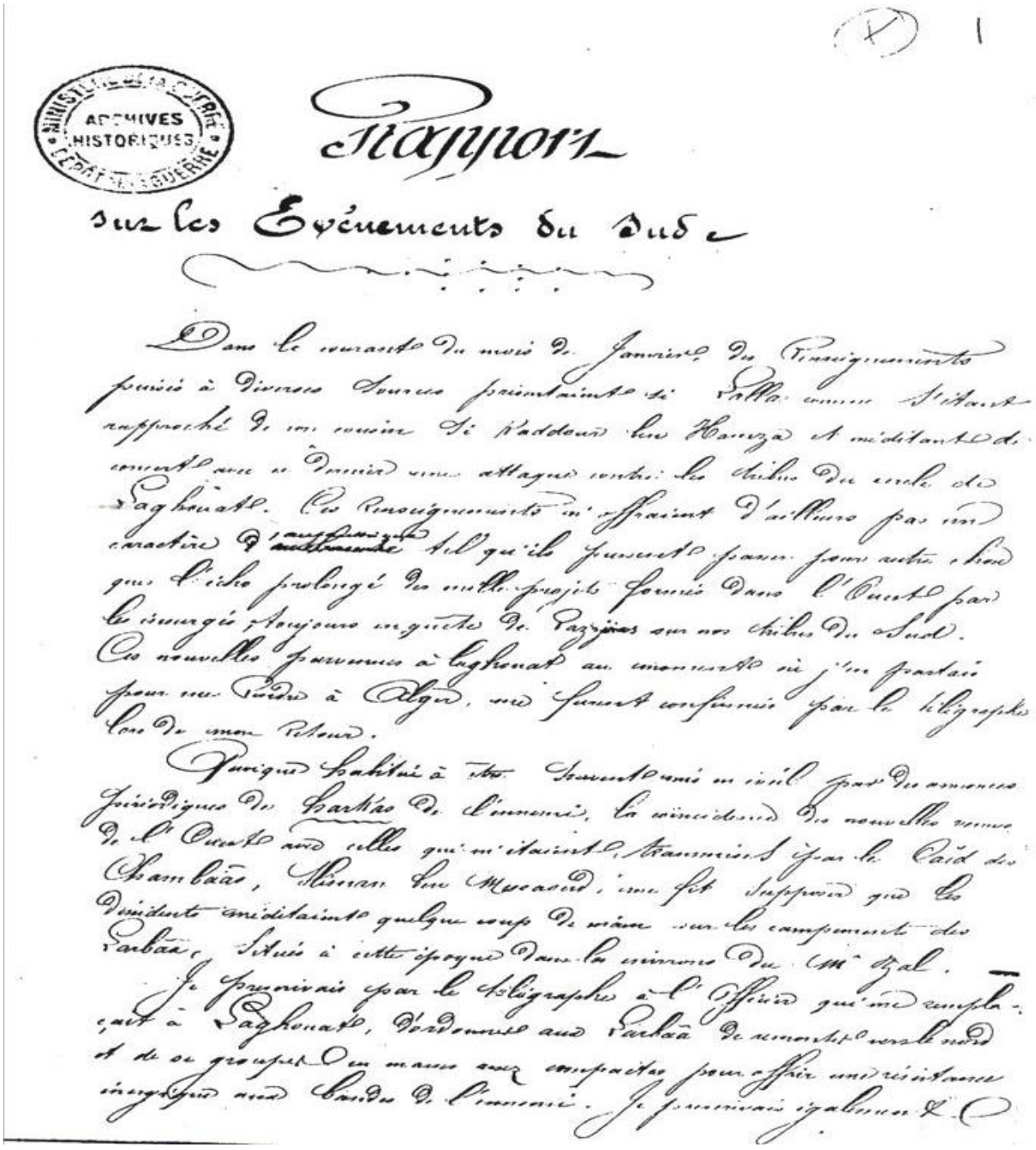

المصدر:بن لباد الغالي :**الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية،** أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009، ص29

الملحق رقم (17) صورة توضح شيخ الزاوية التيجانية

بعض شيوخ الزاوية التيجانية

المصدر:بن لباد الغالي :**<u>الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية،</u>** أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009، ص29

ملحق رقم 18: صورة توضح اظرحة الزاوية التيجانية

المصدر:ن لباد الغالي :**<u>الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية،</u>** أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009، ص29

الملحق رقم (19)تقرير دوري يتضمن نشاط طرق صوفية خاصة التيجانية في منطقة وادي ريغ

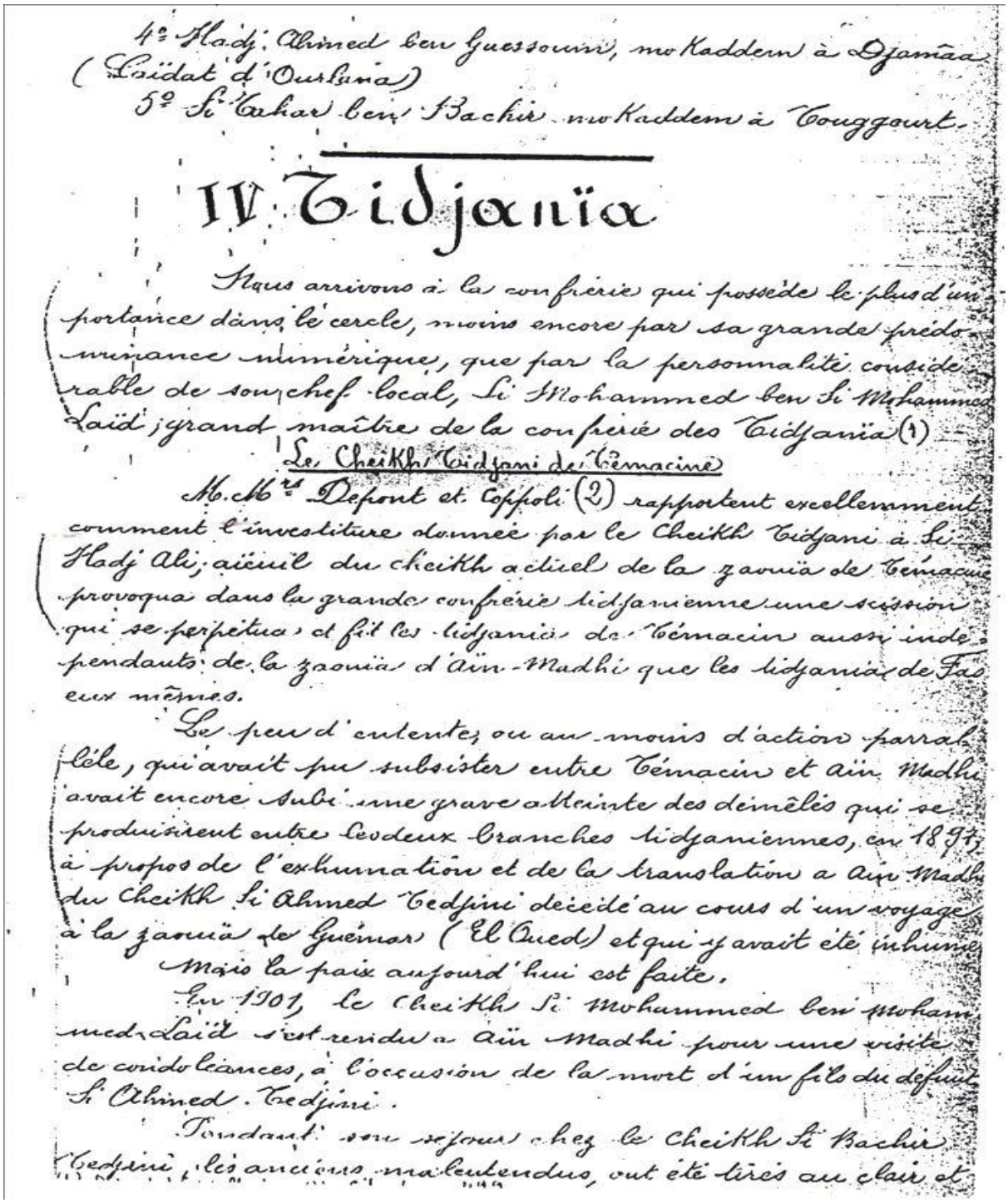

4° Hadj Ahmed ben Guessoum, mokaddem à Djamâa (Souïdat d'Ourlana)
5° Si Tahar ben Bachir mokaddem à Touggourt.

IV Tidjania

Nous arrivons à la confrérie qui possède le plus d'importance dans le cercle, moins encore par sa grande prédominance numérique, que par la personnalité considérable de son chef local, Si Mohammed ben Si Mohammed Laïd, grand maître de la confrérie des Tidjania (1).

Le Cheikh Tidjani de Témacine

M.M.rs Defont et Coppolani (2) rapportent excellemment comment l'investiture donnée par le Cheikh Tidjani à Si Hadj Ali, aïeul du cheikh actuel de la zaouïa de Témacine provoqua dans la grande confrérie tidjanienne une scission qui se perpétua et fit les tidjania de Témacine aussi indépendants de la zaouïa d'Aïn-Madhi que les tidjania de Fès eux mêmes.

Le peu d'entente, ou au moins d'action parallèle, qui avait pu subsister entre Témacine et Aïn Madhi avait encore subi une grave atteinte des démêlés qui se produisirent entre ces deux branches tidjaniennes, en 1897, à propos de l'exhumation et de la translation à Aïn Madhi du Cheikh Si Ahmed Tedjini décédé au cours d'un voyage à la zaouïa de Guémar (El Oued) et qui y avait été inhumé.

Mais la paix aujourd'hui est faite.

En 1901, le Cheikh Si Mohammed ben Mohammed Laïd s'est rendu à Aïn Madhi pour une visite de condoléances, à l'occasion de la mort d'un fils du défunt Si Ahmed Tedjini.

Pendant son séjour chez le Cheikh Si Bachir Tedjini, les anciens malentendus, ont été tirés au clair et

المصدر:ن لباد الغالي :**<u>الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية</u>**، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009، ص29

قائمة
المصادر والمراجع

أ-المصادر:

_القرآن الكريم

1- باللغــة العربيــة:

-إينينو باتريك وجون بلانشايس : ترج بن داود سلامنية الحرب الجزائ ر،**ملف وشهادات**، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر ، الرويبة الجزائر ،(د.س.ن).

-احمد باي:**مذكرات الحاج احمد**، ط2الشركة الوطنية للنشر،الجزائ، باريس،1971.

-بوعزيز يحي:**تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999.

-بوعزيز يحي : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ،2001.

-بوناب الطاهر : **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7هـ و 12و13م**، دار الهدى، عين مليلة،2004.

-تركي رابح :**الشيخ عبد الحميدابن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر**،ط2،دار موفم للنشر،2003.

-تليلي العجيلي :**الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939**، مجلد 2، منشورات كلية الآداب، منوبة ، 1992.

- خوجة حمدان:**المرآة**:تصديرمنشوراتANEP،(د.ب.ن)،2005.

-سعد الله ابو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، **ج1**،دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1998.

-سعد الله ابوالقاسم:**الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، (د.س.ن).

-سعدالله ابو القاسم :**ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائ ، الجزائر،2007 .

-سعد الله ابو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1997.

-سعد الله ابو القاسم: **خلاصة تاريخ الجزائرالمقاومة والتحرير 1830-1962**، **دار** الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2007.

1-2 باللغةالفرنسيــة

Xavier copplanient7- depont : **les confrviesreligieuse musulmanes.**ad olphe .gourdan.189 /Aumerut **: la proprietet**urbaime ; a Alger Rammeeu2 ; 1892.

/Marcel Emcrit **: letat intellectuel et moral de Algerie en 1830** ;inrereuedhistoiremodrne contemporaime,jumllet,septembtembre,1954.

2/André Nous chi **: et autres lAlgerie passe et present ;**editions ;paris .

4/GuinNoles : historiques sur les nezlioud **; in reveue Africaine :**wol 06 annee ; 1862 .

Garret Henri :**lemouvementislamique ;bulletin de gansociété de géographe ;**d Alger et de l'Afrique du nord.1906.p187.

Renn **: Marabouts et khouanseditiongourdan**, paris, 1884.

ب-المراجـــــــــــع بالعربية:

- عباس كحول **: زوايا الزيبانالعزوزية مرجعية علم وجهاد**،دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013.

- فوزي مصمودي: بسكرة بعيون عربية،**دار الهدى للنشر ، عين مليلة الجزائر**،**(د.س.ن)،ص108**

.. محمد العربي الزوبيري :مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي ،ط2،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2014

-.محمد الطيب العلوي :**مظاهرالمقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الابيار ، الجزائر .

_بوصفصاف عبد الكريم:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى**،ط2،دارمداد، قسنطينة،ا لجزائر،2009،ص55.

_ينظربسام العسلي: **المقاومة الجزائرية للاستعمارالفرنسي(1830-1838)،ط3،ج3**،دار النفائس للنشر،الجزائر،ص68.

إبراهيمي البشير :**عيون البصائر**، ج3.5 ,دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1997.

-ابو لحية نور الدين **: جمعية العلماء المسلمين الطرقالصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة** علمية، ط2، دار الانوار للنشر ، (د .ب.ن)،1437.

-أحمد مريوش: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر .

-البشير ابراهيمي :**عيون البصائر**، ج3.5 ,دار الغرب الاسلامي،بيروت، لبنان ،1997.

-الجيلالي عبد الرحمان**: تاريخ الجزائر العام**، ج4، دار الامة الجزائر، 2009.

-العربي منور **:تاريخ المقاومة الجزائرية في قرن19م**، دار المعرفة للنشر، (د.ب.ن)، 2006.

-بزيان سعدي :**جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو الى الجنرال او ساريس**، دار هومة للنشر، ,بوزريعة الجزائر،2005.

-بسام العسلي :**عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**،ط2 دار النفائس، (د. ب.ن)،1983.

-بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006.

-بل ألفرد : **الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم** ،ط2، ترج عبد الرحمان بدوي ، ، دار الغرب الاسلامي،بيروت ، 1987 .

بن جلول عبد المجيد:**هذه مراكش**، مطبعة الرسالة،القاهرة،1949،ص55

-بوقطاشخديجة:**الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر 1830-1871**، دار دحلب للنشر، الجزائر،1977.

-جويبه عبد الكامل**: قضايا الثورة الجزائريةالبيروتية 1954-1962**، دوان المطبوعات الجامعية، جامعة المسيلة، 2011 .

-حجي محمد**: الزاوايا الولائية و دورها الديني و العلمي والسياسي**، ط2،مطبعة النجاح الجديدة، (د.ب.ن)، 1988.

-حسن ابراهيم حسن **: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي**، ج4 دار الجبل، بيروت، لبنان ، 1996.

-حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الامة للنشر ،2010.

-حماد ابد الله : **الحركة الطلابية 1871-1962 مشارب ثقافية وطلابية و أديولوجية الفرنكوفونية بالجزائر** ، منشورات متحف الوطني .

-دبوزمحمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج 1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر ، 2007.
-رضا الحسيني :**شيخ العلماء والمجاهدين بن عزوز البرجي نور الصحراء حياته واثاره**، الدار الحسينية، لنشر، تونس،2002.
-روبير شارل :**الجزائريون المسلمون وفرنسا**،ج1 دار الرائد للكتابتوجمة الحاج مسعود، الجزائر،1977.
-زوزوعبد الحميد : **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004.
-سيدي محمد نقادي : **الاسهامات الفكرية للعلامة الإيلي التلمساني بالحواضر المغاربية**، النشر الجديد الجامعي للطباعة، تلمسان الجزائر، (د.س.ن) .
-شريط عبد الله و محمد مبارك ميلي : **مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي** ، مؤسسة الوطنيّ للكتاب والنشر ، الجزائر، (د.س.ن).
-صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين 814ق م-1962، دار العلوم ، الجزائر، 2002 .
-عبد العزيز الشهبي : **الزوايا الصوفية والعزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2007.
-عبد الله بن لوجين السهلي **: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثاره** ، دار الكنوز أشبيليا للنشر ، المملكة العربية السعودية ، الرياض، 2005.
-عبد المنعم القاسمي **: زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 862هـ- 1962م**، ,دار الخليل للرشر، المسيلة ، (د.س.ن).
-عبد المنعم القاسمي الحسيني : **الطريقة الرحمانية الاصول والاثار منذ البدايات الى غاية الحرب العالميةالاولى**، دار الخليل للنشر، الجزائر، 2014.
-علي بطاس :**الاستدمار الفرنسي في الجزائر 1830- 1900**، (د.د.ن)، الجزائر،2012.
-علي رضا :**اعلام زاوية مصطفي بن عزوز**، الدار الحسينية للكتاب، الجزائر، 2002.
-علي فوزي: **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999.
علي محمد الصلابي :**دولة الموحدين**،دار البيارق للنشر،(د.ب.ن) ،(د.س.ن)،ص315.
-علي مراد **: الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر** ، بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1900- 1925، ترج محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر ، 2007 .
-عمورة عمار :**الجزائر بوابة التاريخ وماقبل التاريخ الى 1962**، ج2، دارالمعرفة للنشر، الجزائر، (د.س.ن)، ص243.
-فيلالي عبد العزيز : **السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وإبني حميدة**، ج1، دار الهدى ، عين مليلة ، 2014.
-فيلالي مختار :**دور الطريقة التيجانية الانتصاف في رد الافتراء على السادة التيجانية**، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2008.
-قنان جمال **: تعليم الاهالي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2009.
-لعلوي محمد الطيب :**مظاهرالمقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الابيار، الجزائر.
للمجاهد، الجزائر، (د. س.ن).
-لونيسي ابراهيم:**بحوث فيا لتاريخاجتماعي وثقافي للجزائر ابان الاحتلال الفرنسي**، دار هومة للنشر، (د. ب.ن)،2013 .
-محفوظ سماتي : **الامة الجزائرية نشأتها وتطورها**، منشورات دحلب،ترج محمد الصغير نباتي و عبد العزيز ابو شعيب ، الجزائر، 2007.
-نسيب محمد:**زوايا العلم و القران بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر، (د.س.ن).
-هلال عمار :**الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء**، الجزائر، 1988.

ب-بلغـــــــةالفرنسيـــــــة

-2/Aumerut **: la proprieteurbaim**e ; a Alger Rammeeu2 ; 1892.

CARRETG : **Caques le Maraboutisme et les confréries religieuses** ;imprimeve of ficielle ;Alger ;1999.

2/Bontemsclaude ;**Manue des institulionsAlgerinnes de la domination tur-gue alindupendance** ;t i ga domination ;turg ET Le regimemilitare ;1518-1830 ;Paris.Cugas ;1976

القواميـــــــــــس:

_ ابن منظور **:لسان العرب** ،دار صادق للنشر، المجلد9، بيروت ،1968

الرسائـل الجامعيـة:_

- جباري مسعود:**الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاسلامية واصول الدين، قسم العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر،2002، ص102

:يوسف بن حيدة : **التواصل الصوفي للطرق الصوفية بين الجزائر وتونس خلال الفترة العثمانية الطريقة الشابية نموذج** ا ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية ،2016-2017.

_بن لباد الغالي :**الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية دراسة أنثروبولوجية**،أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان،2008 – 2009.

_ صديقي عبد الجبار **:سقوط دولة الموحدين دراسة تحليلية في الاسباب والتداعيات** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي تاريخ وحضارة المغرب الاقصى،قسم التاريخ وعلم الاثار ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،2013-2014.

_يسلي مقران، **الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل (1920-1954)** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير(د.ق) ،(د.ك) ،جامعةالجزائر،1991ص 69-71.

-أحمد بن داود : **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم 1920-1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراهفي تارخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ،2016- 1917 .

-العربي زروقي : **التكوين الديني والبنية المعرفية للائمة في الجزائرالمعهد الاسلامي لتكوين الاطارات الدينيةبغليزان انموذجا** ، مذكرتمكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الديني ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران ، 2011-2012.

-أهراو وفاء:**التراث الحضاري اداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير سلطات في الهندسة المعمارية والعمران في تسيير المدن والتنمية المستدامة ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي ، (د. س.ن) .

-بعارسية صباح:**حركة التصوف في الجزائرخلال القرن العشرهـ السادس م**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006،ص7

-بكاري رشيد **: سلطة الخطاب الصوفي الجزائر أدوار التنظيمات الصوفية الطرقية خلال الفترة الفرنسية بالجزائرمن المقاوماتالشعبية المسلحة إلى مقاومة السياسية والثقافية دراسة تحليلية نقدية 1832-1954في علم الاجتماع، مذكرة** مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2012-2013.

بن يوسف التلمساني :الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر –الحكم العثماني والامير عبد القادر الادارة الاستعمارية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ، 1997-1988.

–بوترعة شهرزاد :**الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني** ،مذكرةمكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي

–بودريعة ياسين : **أوقاف الاضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد الثماني من خلال المحاكمالشرعية وسجلاتالبايلك**، مذكرمكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2006– 2007.

–بوسعيد عبد الرحمان : **الاوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزاءئر**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اطار المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، 2011–2012.

–حدة بولافة : **واقع المجتمع المدني الجزائري ابانة الفترة الاستعمارية و بعد الاستقلال**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستيرفي العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011.

–خليل كمال :**المدارس الشرعية التلاث في الجزائر التاسيس و التطور 1850–1951**، مذكرةمقدمة لنيل شادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة،2007 –2008،ص53.

– روحانة عبدالحكيم :**السياسة الفرنسية في الجزائر 1870–1930**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2013–2014

–زمرلين نصيرة حسان : **التعليم الاسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962**،مذكرة، مكملة لنيل شهادة ماجستير، ،قسم التربية الاسلامية،،**كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى**،مكة المكرمة،1406هـ–1407هـ.

–زيلوخة بوقرة :**سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين انموذجا** ,مذكرة,مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008–2009.

–عبد الرؤوف قرناب :**جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال الفرنسي 1830–1962، مذكرة** مكملة لنيل شهادة الماجستيرفي مقارنة الاديان، قسم العقائد والاديان، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ي,الجزائر، 2014–2015

–عبد القادر ولد احمد :**الطرق الصوفية والادارة الاستعمارية في منطقة تلمسان (1901–1954)، مذكرة**مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ,في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس،2017–2018.

–مخلوفي جمال الدين : **التعليم العربي الحر في حوض شلف خلال فترة ' 1830–1856)، مذكرة**مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،2008–2009.

المعاصر ،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة.

–وافية نفطي : **الوقف في مدينة الجزائر في آواخر القرن 18الى منتصف القرن 19**، مذكرةمكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة , 2016–2017.

–يخلف الحاج :**الأسسالانثروبولوجية التأسيسية وعلاقات زاوية احمد بن دومة بعين تموشنت دراسة ميدانية انثروبولوجية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا، قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، (د،س).

المجـلات والدوريـات:

أ _بالغــة العربيـــة:

-آسيا بلحسين رجوى : "وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي "، **مجلة الممارسات النفسية التربوية**، (ع7)، (د.هـ)،تيزي وزو، الجزائرديسمبر،2011.

-اكرم بوجمعة :اوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20،**مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية**، (ع28)، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.(د.س.ن)

-الامير بوغدادة :"دور الاخوان الرحمانيين في المقاومة بمنطقة الزيبان خلال ق 13هـ.19م،**مجلة علوم الامسانوالمجتمع**، (ع 15)جامعة بسكر،(د.ب.ن)،. جوان 2015.

-محمد قسطاني :"ملف اللغة العربية"، (د.م)،(ع24)، (د.هـ)، (د.ب.ن)، 1999.

-بن جبورمحمد: "الوضع الاجتماعي للانكشارية الجزائرية وعلاقتهمبالطرق الصوفية قبيل الاحتلال الفرنسي "، **مجلة الحضارة الاسلامية**، (ع22). جامعة وهران، 15نوفمب.

-محمد الحاكم بن عون:"مسألة الوقف في الجزائر اثناء الاحتلال الفرنسي ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات**،(ع13)،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،(د.س.ن).

-درنوني سليم : "مساجد الزوايا و الأضرحة بالجزائر، منطقة تكوت بالأوراس عينة، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**،(ع12) ، جامعة محمد خيض، بسكرة، بتاريخ 12 سبتمبر، 2013 .

- عثمان سعدي:**"**مآسات شعب وتبلد ضمير**"، مجلة الاداب**، (ع05)، (د.هـ) بيروت، لبنان، ماي 1955.

-عبد الجليل التميمي:"التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19م"، **مجلة التاريخيةالمغربية**، (ع1)، تونس، 1974.

-العيد مسعود : "المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني **، مجلة سيرتا مجلة تاريخية اجتماعية**، (ع 10)،تصدر من معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، بتاريخ 06 أكتوبر، 1988.

-طيب جاب الله :"دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة المعارف**، (ع14)، جامعة البويرة ، أكتوبر ، 2013

-طراد طارق وعلة مراد :"مبررات الاهتمام بالاملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال الى الاستقلال،**مجلة العلومالإنسانيةوالاجتماعية**، (ع27)،جامعة عباس لغرور خنشلة،الجزائر، ديسمبر 2016.

-محمد ضريف : **مؤسسةالزوايا بالمغرب، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي**، (د.ع)،(د.هـ)، 1992.

-رابح تركي :"الشهاب لسان الاسلام والعروبة والوطنية في الجزائر 1925-1939ودوره ا في نهضة الجزائر الحديثة **، مجلة الثقافة**، (ع81)، الجزائر، ماي 1984.

-عبد القادر صحراوي :ا"لدورالسياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني ق 16-19م، **مجلة الحوار المتوسطي**، (ع3-4)، جامعة سيدي بلعباس،(د.ب.ن)، (د.س.ن)،.

-لوصيف فوزية :**الزوايا في الجزائر إرث التاريخ الاستعماري وضرورة الاصلاح والتجديد** ، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، (د، س).

-بلقاسم ميسوم : "سياسة فرنسا سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954، "**مجلة علومالانسان والمجتمع**،(ع6)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر(د.س.ن).

-يحي بوعزيز : " أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائى خلال القرنيين 19و 20 م"، **مجلة الثقافة**، (ع 63)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

ب- بالغـة الفرنسيــة:

GuinNoles : historiques sur les nezlioud **; in reveue Africaine :**wol 06 annee ;1862.

الملتقيـات:

-عبد القادر بوعرفة **: جهاد شعبي ام مقاومة قراءة في المرجعيات الفكرية للجهاد**،اعمال الملتقى اول والثاني.

-**المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954**سلسلة المشاريع الوطنية للبحث أعمال الملتقى الوطني حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي، دار هومة للنشر ، الجزائر ،2007.

-**اكرم بوجمعة :اوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية(ع28)، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،(د.س.ن).**

الجرائـد :

-سعاد حداد :الزوايا دور اساسي في مقاومة الاستعمار الفرنسي ,**جريد الشعب** السبت 24،جوان ،2017.

-كشور رابح : " أوقاف البلدة والسياسة الفرنسية في المصارة والاستيلاء على الملكية" **،جريدة المؤرخ**، (ع6)، جامعة الجزائر2005.

الأطالـس:

- خضر عادل أنور ،أطلس تاريخ الجزائر ،مر:ناجي يحي ،دار العزة والكرامة للكتاب ،وهران2013.

المواقع الالكترونية:

2019.21.55.جوان/WWW.Cheikh.i yya.com/sidi .Boumamap

21:23 2019 جوان www.djelfa.info/ar/mobile/tag/

فهرس
الموضوعات

فهـــرس الموضوعـــات

أهـــــــداء

شكر و عرفان

مقدمـــــة.....أ- ب.

الفصل الاول: الاطار المفاهيمي للزوايا.....9- 24.

أولا : التعريف بالزوايا .....10- 12.

1 – مفهوم الزوايا 1- 1 لغـــــــــة .....10- 12.

1 -2 اصطلاحا.....12- 14.

2 – نشأة الزوايا و مراكزها الكبرى . .....14- 17.

3–إنتشار الزوايا و أنواعها . .....17- 20.

ثانيا : موارد الزوايا و نظام تسييرها .....20- 22.

1- مداخيل الزوايا .....20- 22.

2 – القائمون عاى تسييرها 2 -1 شيخ الزاويا.....23..

2 -2 المعلميـــن.....23..

2 -3 الطلاب .....23.

الفصل الثاني : السياسة الاستعمارية الفرنسية إتجاه الزوايا .....26- 43.

أولا : مظاهر الزوايا السياسة الفرنسية في الجزائر إتجاة الزوايا .....27- 29.

1 – القمـــــع السياسي .....27- 29.

2 - القمـــع الاقتصادي .....29- 30.

3 – القمـــع الديني و الثقافي .....33- 40.

ثانيا : مبررات السلطات الفرنسية من استهداف الزوايا في الجزائر .....41- 43.

1 – أهـــداف سياسية .....41- 42.

2 – أهـــداف إقتصادية .....42- 43.

3 – أهـــداف الدينية ثقافية .....43.

الفصـــل الثالث : الزوايا ودورها في التصدي للسياسة الاستعمارية.....45- 54.
أولا : الدور الجهادي والعسكري للزوايا .....46.
1 –الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية .....46- 48.
2 - الزوايا التابعة للطريقة القادرية..... .....48- 49.
3 –الزوايا التابعة للطريقة التيجانية.....49.
4–الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية . .....49- 51.
ثانيا :تصدي الزوايا للحفاظ على الهوية الوطنية و الروابط الاجتماعية.....51- 54.
1 –دور الزوايا التابعة للطريقة الرحمانية .....51- 52.
2 - دورالزوايا التابعة للطريقة القادرية.....52- 53 .
3 –دور الزوايا التابعة للطريقة التيجانية.....53- 54.
4 –دور الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية . .....54.
الخاتمـــــــــة.....56- 57.
قائمة الملاحـــق.....58-76 .
قائمة المصادر و المراجع .....78- 85.
فهـــرس الموضوعـــات.....87- 89.